سبيل السلام لبلوغ المرام في أحاديث سيد الأنام
–عليه أفضل الصلاة والسلام–
للسلطان محمد عيدروس قائم الدين بن السلطان بدر الدين البطوني
الإندونيسي (المتوفى سنة ١٢٦٧ هـ)
تحقيق وتخريج من الباب السادس إلى الباب الثالث عشر

رسالة الماجستير

إعداد الطالبة :

هدية الأوفى

كلـية الدراسات الإسلامية

الجامعة الإسلامية العالمية الإندونيسية

مدينة ديبوك

٢٠٢٥

سبيل السلام لبلوغ المرام في أحاديث سيد الأنام
–عليه أفضل الصلاة والسلام–
للسلطان محمد عيدروس قائم الدين بن السلطان بدر الدين البطوني الإندونيسي (المتوفى سنة ١٢٦٧ هـ)
تحقيق وتخريج من الباب السادس إلى الباب الثالث عشر

رسالة الماجستير

مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية

برنامج التخصص في الدراسات الإسلامية التراثية

إعداد الطالبة : هدية الأوفى

الكود الجامعي : ٠١٢٢٢٣١٠٠٠٣

إشراف : أ. د. عبد الرحمن حامد

كلـية الدراسات الإسلامية

الجامعة الإسلامية العالمية الإندونيسية

مدينة ديبوك

٢٠٢٥

Sabil al-Salām li Bulūgh al-Marām fī Aḥādīth Sayyid al-Anām by Sultan Muḥammad ʻAidrūs Qāʾim al-Dīn ibn al-Sulṭān Badr al-Dīn al-Buṭūnī of Indonesia (d. 1267 AH)

Critical Edition and Takhrīj from Chapter Six to Chapter Thirteen

Thesis

Submitted to meet the Graduation Requirements of

Master Degree in Islamic Studies Specializing in Classical Islam (M.A.)

Author :
Hadiatul Aufa
Student ID : 01222310003

Supervisor :
Dr. Abdelrahman Muhammad Ahmad Hamid

FACULTY OF ISLAMIC STUDIES
UNIVERSITAS ISLAM INTERNASIONAL INDONESIA
DEPOK

2025

ملخص

يهدف هذا البحث إلى إخراج هذا النص المخطوط في صورة علمية محققة وإلى دراسة وتحقيق جزء من مخطوط "*سبيل السلام لبلوغ المرام في أحاديث سيد الأنام*" للسلطان محمد عيدروس قائم الدين البطوني (ت ١٢٦٧ هـ / ١٨٥١ م) أحد أبرز علماء وسلاطين سلطنة بوطن في القرن التاسع عشر الميلادي حيث جمع بين القيادة السياسية والمكانة العلمية، وأسهم في نشر العلوم الشرعية، وترك آثارًا علمية ذات قيمة في مجال الحديث. يحتوي الكتاب على ١٤٥ حديثًا، وقد حرص المؤلف على انتقاء الأحاديث من مصادر متعددة بدرجات مختلفة من الصحة، منها الصحيح والحسن والضعيف. اعتمدت الدراسة المنهج التحقيقي القائم على المقابلة بين النسخة الخطية المتاحة المعتمدة من برنامج الأرشيفات المهددة بالاندثار، المكتبة البريطانية، المملكة المتحدة وتوثيق النصوص الحديثية من المصادر الأصلية من كتب السنة، مع تخريج الأحاديث وبيان درجتها، وضبط النص وفق القواعد الإملائية، وتصحيح الأخطاء الكتابية، ونسخ النص بما يتوافق مع آيات القرآن الكريم، وإرجاع الأحاديث إلى مظانها، وذكر أسماء الأعلام والبلدان، وشرح الغريب من الألفاظ، وبيان ما يحتاج إلى توضيح من المعاني، وتوثيق الاقتباسات العلمية، مع إضافة حواشٍ علمية وشروح توضيحية من بداية الباب السادس حتى نهاية الباب الثالث عشر. كما تناولت الدراسة الخلفية التاريخية والعلمية للمؤلف ودوره في التوفيق بين المرجعية العلمية القياسية والموروث الثقافي المحلي. توصل البحث إلى أن المؤلف لم يقتصر على الاختصار والنقل، بل أضفى على كتابه طابعًا خاصًّا من خلال الترتيب الموضوعي للأحاديث ودمج الفقه بالحديث بما يخدم حاجات المجتمع، مما يعكس التفاعل العميق بين التراث المشرقي والعطاء العلمي لعلماء *نوسانتارا* كما يبرز هذا التحقيق أهمية العناية بالمخطوطات الحديثية الإندونيسية لما تحمله من قيمة علمية وتاريخية تسهم في إثراء الدراسات الحديثية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: سبيل السلام لبلوغ المرام، محمد عيدروس قائم الدين، سلطنة بوطن، التحقيق، المخطوطات، الحديث الشريف، نوسانتارا.

ABSTRACT

This study aims to produce a verified scholarly edition and critical study of a section of the manuscript *Sabil al-Salām li Bulūgh al-Marām fī Aḥādīth Sayyid al-Anām*, authored by Sultan Muḥammad ʿAidrūs Qāʾim al-Dīn al-Buṭūnī (d. 1267 AH / 1851 CE), one of the most prominent scholar-rulers of the Sultanate of Buton in the nineteenth century. The manuscript contains 145 ḥadīths, carefully selected from a variety of sources and displaying different degrees of authenticity; ṣaḥīḥ (authentic), ḥasan (good) and ḍaʿīf (weak). The research is based on the digitised manuscript preserved within the Endangered Archives Programme (British Library, UK). It includes comparing and collating the manuscript, tracing the ḥadīths back to their original sources, assessing their chains and levels of authenticity, correcting scribal errors, standardising orthography, identifying Qur'ānic verses, clarifying proper names of persons and places, and explaining rare and ambiguous vocabulary. The text has been annotated with scholarly footnotes and explanatory comments from the beginning of chapter six to the end of chapter thirteen. The study also provides a brief account of the historical and intellectual background of the author and highlights his effort to harmonise normative Islamic scholarship with the local cultural context. The research concludes that the author was not merely reproducing earlier works, but imparted a distinctive character to his book by arranging the ḥadīths thematically and combining legal commentary with prophetic reports in a way that served the needs of his community. This reflects the profound interaction between the Islamic tradition of the Middle East and the scholarly contributions of the *Nusantara*. The study equally illustrates the importance of preserving Indonesian ḥadīth manuscripts for their scientific and historical value, and their relevance for contemporary ḥadīth studies.

Keywords: *Sabil al-Salām li Bulūgh al-Marām*, Muḥammad ʿAidrūs Qāʾim al-Dīn, Sultanate of Buton, critical edition, manuscripts, ḥadīth, Nusantara.

فهرس

العنوان بالعربية.....i

العنوان بالانجلزية.....ii

إقرار بالأصالة.....iii

إقرار بخلو الرسالة من الانتحال العلمي.....iv

تصديق.....v

تقرير صلاحية.....vi

قرار لجنة المناقشة والحكم.....vii

ملخص.....viii

ABSTRACT.....ix

فهرس.....x

قامة الأشكال التوضيحية.....xii

الإهداء xiii

الشكر والتقدير.....xiv

مقدمة المحقق.....١

سبب اختيار الموضوع.....٢

خطة البحث.....٢

القسم الأول: دراسة المؤلف.....٤

١. ترجمة المؤلف.....٤

١,١.اسمه ونسبه ولقبه.....٤

١,٢.نشأته وحياته.....٦

١,٣.وفاته.....٨

١,٤.مشايخه.....٨

١,٥.طلابه.....١٠
١,٦.إنجازاته.....١٢
١,٧.مؤلفاته.....١٣
١,٨.نشأة ثقافة تدوين المخطوطات في سلطنة بوطن.....١٨
٢. التعريف بالكتاب.....٢٠
٢,١.تحقيق عنوان الكتاب.....٢١
٢,٢.تحقيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.....٢٢
٢,٣.أهمية المخطوطة.....٢٤
٢,٤.وصف المخطوطات وصورهم.....٢٥
٣. منهجي في تحقيق الكتاب والتعليق عليه.....٣٩
القسم الثاني: تحقيق نص الكتاب.....٤٠
الباب السادس.....٤٠
الباب السابع.....٦١
الباب الثامن.....٦٧
الباب التاسع.....٧٨
الباب العاشر.....٩٠
الباب الحادي عشر.....١١٣
الباب الثاني عشر.....١١٩
الباب الثالث عشر.....١٣٧
الخاتمة.....١٤٢
النتائج.....١٤٢
التوصيات.....١٤٤
المصادر والمراجع.....١٤٥

قائمة الأشكال التوضيحية

الشكل ١,١ صفحة الغلاف للنسخة الأولى من محفوظات برنامج الأرشيفات المهددة بالاندثار للمكتبة البريطانية EAP BL UK..... ٣٠

الشكل ١,٢ الصفحة الأولى EAP BL UK..... ٣١

الشكل ١,٣ الصفحة الأخيرة EAP BL UK..... ٣٢

الشكل ٢,١ الصفحة الأولى للنسخة الثانية من DREAMSEA..... ٣٣

الشكل ٢,٢ الصفحة الأخيرة للنسخة DREAMSEA..... ٣٤

الشكل ٣,١ البيانات والتوثيق على النسخة الثالثة من الأرشيفات الوطنية للجمهورية الإندونيسية.. ٣٥

الشكل ٣,٢ صفحة الغلاف للنسخة الثالثة من الأرشيفات الوطنية للجمهورية الإندونيسية..... ٣٦

الشكل ٣,٣ الصفحة الأولى للنسخة الثالثة من الأرشيفات الوطنية للجمهورية الإندونيسية..... ٣٧

الشكل ٣,٤ الصفحة الأخيرة للمخطوط من الأرشيفات الوطنية للجمهورية الإندونيسية..... ٣٨

الإهـداء

إلى والديَّ الكريمين، اللذَين تحمَّلا عناء مرافقتي وبذلا وقتهما وصبرهما وفضلهما الكبير في رعاية ابنتي خلال انشغالي وزوجي في مواصلة الدراسة، فكانا نعم السند والعون بعدَ الله عزّ وجل وسببًا في تيسير هذا الطريق. فجزاهما الله عني خير الجزاء، وبارك في عمريهما وصحتهما.

وإلى والديَّ الثانيين، والدي زوجي الكرام، تقديرًا لما قدّماه من دعاءٍ ودعمٍ وصدق محبّة.

وإلى زوجي الحبيب محمد مغني، الذي شاركني مشقّة المسير، وثَبّت قلبي بالصبر، وساندني خطوة بخطوة حتى بلغت هذه المرحلة.

وإلى ابنتي الغالية حليَة الأغنياء النفِيسة، التي منحتني بصبرها وابتسامتها معنًى جديدًا للعطاء. وكانت مصدر قوتي وبهجتي طيلة هذه الرحلة.

وإلى أسرتي الكريمة، التي كانت حضنًا دافئًا، ودعاؤها سندًا لا ينقطع، ومحبتها زادًا يعينني على مواصلة الطريق.

وإخوتي وأخواتي الأعزّاء...

أهدي هذا الجهد المتواضع، سائلةً الله تعالى أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وينفع به الأمة، ويجعله في موازين حسناتكم جميعًا.

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ويفضله تتنزل الخيرات والبركات، وبتوفيقه تتحقق المقاصد والغايات. ثم الصلاة والسلام على نبينا المصطفى وهو أحسن المخلوقات محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد.

أتقدّم بخالص الشكر وعظيم التقدير إلى الجامعة الإسلامية العالمية الإندونيسية على إتاحتها الفرصة الكريمة لي لمتابعة دراستي في هذا الصرح العلمي المبارك، وما وفّرته من بيئة أكاديمية متميّزة ساعدتني طوال مسيرتي البحثية على إنجاز هذا العمل.

وأخصّ بالشكر عميد كلية الدراسات الإسلامية الأستاذ الدكتور يانوار بريبادي، ورئيس قسم الماجستير للدراسات الإسلامية الدكتور زيزين زين المتقين، ورئيس برنامج التخصص في الدراسات الإسلامية التراثية الدكتور إلياس مروال، على ما أولوه من رعاية علمية واهتمام بالغ بطلبة الدراسات العليا. وجميع مشايخي الكرام الذين أفدت منهم علمًا وتوجيهًا، مع خالص الدعاء لهم بدوام التوفيق والسداد فجزاهم الله خير الجزاء.

كما أتقدّم بأسمى آيات الامتنان والتقدير إلى أستاذي المشرف الدكتور عبد الرحمن محمد أحمد حامد، على ما بذله من وقته وتوجيه ومتابعة دقيقة ونصح صادق كان له أعظم الأثر في إنجاز هذه الرسالة.

وكما لا يفوتني أن أرفع وافر الشكر والتقدير إلى أصحاب الفضيلة أعضاء لجنة المناقشة، الأستاذ الدكتور أحمد حسن واكد، والدكتور محمد المراكبي، على ما تكرّموا به من ملاحظاتٍ علميّة رصينة وتوجيهاتٍ قيمة ساهمت في استكمال هذا العمل وصقله.

ولا يفوتني أن أتوجّه بالشكر الجزيل إلى والديّ الكريمين على دعمهما المتواصل، والدعاء لهم بدوام العافية والبركة. وإلى زوجي محمد مغني الذي رافقني صبرًا وتشجيعًا، وإلى ابنتي الحبيبة التي كانت مصدر قوتي وبهجتي.

كما أتوجّه بالشكر إلى جميع موظفي فريق الشؤون الإدارية بكلية الدراسات الإسلامية وعلى رأسهم: أنيندهيتا تيميكا أرياني، فخريان أرديانتو، ذكية فوزية، فهمي مبارك، كيلين دين دالمي، ومحمد نوفال ويراتاما على ما قدّموه من تسهيلات ومساندة خلال فترة الدراسة. فجزى الله كل من كان له فضل عليّ خير الجزاء، وكتب ذلك في موازين حسناتهم، وبارك لهم في أعمارهم وأعمالهم.

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتحقق الغايات، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد المرسلين، وإمام المتقين، نبينا محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر الميامين، ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن خدمة السنة النبوية الشريفة والعناية بمصادرها المخطوطة من أشرف الأعمال وأزكاها عند الله تعالى، إذ بها تُحفظ علوم الشريعة، ويتجدد اتصال الأمة بنبع الوحي الصافي، ويتحقق الوصل بين الأجيال في العلم والعمل.

وهذا الكتاب الذي بين يدي القارئ هو «سبيل السلام لبلوغ المرام في أحاديث سيد الأنام» وهو من نفائس تراث علم الحديث في إندونيسيا، أخرجته من عالم المخطوطات إلى عالم المطبوعات بعد تحقيقه وضبط نصه، ومقابلته بالمصادر الأصلية من كتب السنة مع الحكم عليها. وتخريج أحاديثه وعزوها إلى مصادرها، وترجمة الأعلام المذكورين فيه، مع مراعاة أسلوب التحقيق العلمي المتبع في خدمة المخطوطات، وذلك خدمة للتراث الإسلامي، وإحياءً لميراث علمائنا الأجلاء في هذه الديار.

وهذا الكتاب من مؤلفات السلطان محمد عيدروس قائم الدين البطوني رحمه الله تعالى، أحد أعلام العلماء الربانيين في سلطنة بوطن بسولاويسي، الذين جمعوا بين الإمامة الدينية والإدارة السياسية، وكان لهم أثر كبير في نشر العلم والحديث الشريف في أوساط المجتمعات المسلمة في نوسانتارا خاصة المجتمع البطوني.

أسأل الله تعالى بفضله وكرمه أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به، ويجعل له القبول في الأرض، وأن يجزي عنا مؤلفه خير الجزاء، وأن يكتب لنا أجر خدمة السنة النبوية الشريفة، ويجعل ذلك ذخرًا لنا في يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

سبب اختيار الموضوع

تم اختيار دراسة وتحقيق كتاب "*سبيل السلام لبلوغ المرام في أحاديث سيد الأنام*" للسلطان محمد عيدروس قائم الدين البطوني الإندونيسي (ت ١٢٦٧هـ)، لما يمثله من قيمة علمية وتاريخية مزدوجة؛ لما له من أهمية في إبراز إسهامات علماء نوسانتارا في خدمة السنة النبوية، وبيان دورهم في الجمع بين المرجعية العلمية والقيادة السياسية. فهو يجمع بين مكانة مؤلفه كأحد سلاطين دولة بوطن وكعالم متمكّن، وإضافة إلى ندرة الدراسات التي تناولت هذا المؤلَّف وعدم توافر تحقيق علمي موسَّع وشامل للكتاب يبرز الحاجة الملحة لدراسته. ويكتسب الموضوع أهمية خاصة لكون المؤلَّف يمثل نموذجًا للتفاعل بين التراث الحديثي في العالم الإسلامي وبين البيئة العلمية والثقافية في الأرخبيل الإندونيسي في القرن التاسع عشر، كما يعكس جهود العلماء في التوفيق بين النصوص الشرعية والواقع الاجتماعي والسياسي المحلي. ويأتي هذا التحقيق للأبواب من السادس إلى الثالث عشر لسد النقص في الدراسات الأكاديمية حول المؤلف ومؤلفه، ولإضافة لبنة جديدة في دراسة المخطوطات الحديثية في إندونيسيا مما يسهم في إثراء المكتبة الحديثية في إندونيسيا والعالم الإسلامي.

خطة البحث:

اشتملت خطة البحث على مقدمة، وقسمين رئيسيين، وخاتمة، يُعنى القسم الأول بدراسة المؤلف والمخطوط، ويتناول القسم الثاني تحقيق النص.

القسم الأول: دراسة المؤلف والكتاب، ويشمل على:

المبحث الأول: ترجمة المؤلف

يتناول هذا المبحث ترجمة المؤلف، السلطان محمد عيدروس قائم الدين بن بدر الدين البطوني، من خلال عرض موجز لسيرته الذاتية والعلمية، بدءًا ببيان اسمه ونسبه وألقابه، وانتمائه الديني والسياسي. كما يتناول نشأته في بيئته الاجتماعية والعلمية، ويعرض أسماء مشايخه وتلاميذه، مع بيان أثرهم في تكوينه العلمي والفكري. ويُسلّط الضوء كذلك على أبرز إنجازاته ومكانته العلمية في سلطنة بوطن،

بالإضافة إلى توثيق مؤلفاته المعروفة. ويُختتم المبحث بعرض نشأة ثقافة تدوين المخطوطات في سلطنة بوطن، وبيان أثرها في حفظ التراث، لا سيما في مجال الحديث النبوي.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب

يتناول هذا المبحث التعريف بالكتاب، وتحقيق عنوانه، ونسبته إلى المؤلف، وبيان أهميته العلمية والتاريخية والثقافية والحضارية، ويُختَم بوصفٍ ماديٍّ موجز للنسخ المعتمدة، مع إرفاق صور توثيقية.

المبحث الثالث: منهجي في تحقيق الكتاب والتعليق عليه

يعرض هذا المبحث المنهج الذي اتبعه الباحث في تحقيق النص

القسم الثاني: تحقيق نص الكتاب

يشتمل هذا القسم على النص المحقَّق ابتداءً من الباب السادس وانتهاءً بالباب الثالث عشر من المخطوط، وقد قُدِّم وفق ضوابط التحقيق العلمي الحديث، مع ترتيب الأحاديث كما وردت، وتوثيقها، وتخريجها، والتعليق عليها في الهوامش، إضافة إلى ضبط النص وضمان سلامته اللغوية.

الخاتمة

تُختتم الرسالة بخلاصة علمية لأهم نتائج البحث وتوصياته، ثم أُلحِقت في آخر الرسالة قائمة بالمصادر والمراجع وفهرس للموضوعات

القسم الأول: دراسة المؤلف، ويشتمل على المباحث التالية:

١. ترجمة المؤلف

١,١ اسمه ونسبه ولقبه

هو السلطان محمد عيدروس بن السلطان بدر الدين، وقيل السلطان لا بدرو أسرار الدين ابن السلطان لا جمفي قائم الدين الكبير،[1] الملقب السلطان قائم الدين الأول.[2] ويُلقب أحيانًا بمحمد عيدروس البطوني[3].

[1] Amsir, Naskah "Dliyâ Al-Anwâr Fi Tashfiat Al-Akdâr" Karya Muhammad Idrus Qaimuddin (Tinjauan Stilistika). (Thesis Master: UIN Syarif Hidayatullah Jakarta. 2019) h. 28

[2] Basrin Melamba dan Wa Ode Siti Hafsah "Ijtihad Sultan Muhammad Idrus Kaimuddin Ibnu Badaruddin Albuthuni (1824-1851) : Akulturasi Islam dengan Budaya di Kesultanan Buton" El Harakah, Vol. 16, no. 1, (2014) h. 25

[٣] نسبة إلى جزيرة بوطن (Buton) في جنوب شرق سولاوسي بإندونيسيا، وهي الجزيرة التي نشأ وترعرع فيها، وتولى فيها مناصب دينية وسياسية.

وله اسم آخر في لغة ووليو)Wolio(Aedurusu Matambe[4], Mokobaadiana[5], Oputa I Kuba[6], Oputa Mancuana[7], La Ode[8], Sultan Khalifatullah[9]

ومن خلال نسبه، يُلاحظ أن محمد عيدروس يُعدّ من الجيل الرابع عشر لوَا كَا كَا، وهي أول ملكة في بوطن تنحدر من طبقة النبلاء كومبيواها)Kumbewaha(، والتي كانت تشغل منصب كنيبولو (الوزير) في فترة حكم السلطان دايانو إحسان الدين (١٥٩٧–١٦٣١م).[10] وأما اللقب السلطاني

---

[٤] مقتبس من كتاب بولا مالينو. ولأن هناك الكثير من محبي هذا الكتاب الشعري الذين قاموا بنسخه مرة أخرى وأعادوا الاهتمام به، تم تغيير اسم المؤلف إلى "سلطان معاديلينا". لذلك فمن الواضح أن بولا مالينو كتب قبل أن يصبح سلطانا. "عيدوروسو ماتمبي" تعني "عيدروس الحقير الفقير" ولكن مع ازدياد شهرة الكتاب تم تبني اسم جديد له وهو "سلطان معاديلينا" والذي يحمل دلالة أعلى وأكثر احتراماً، بمعنى أن المؤلف أصبح يُعتبر سلطانًا أو حاكمًا ذو مكانة بارزة. ينظر:

Abdul Mulku Zahari, Sejarah dan Adat Fiy Darul Butuni (Buton) III, (Jakarta: Balai Pustaka Depdikbud, 1977(, h. 28

[٥] اللقب "مكوباديانا" يعني "مالك قرية البادية"، لأن هو الذي من أسس القرية التي تسمى "البادية". وتأتي كلمة "البادية" في اللغة العربية بمعنى "الغابة" لأنها كانت مغطاة بالغابات أثناء تفتح القرية. كما تحمل الكلمة معنى مجازيًا يرتبط بـ "حليمة السعدية" التي رعت النبي محمد صلى الله عليه وسلم، حيث كان يُعتبر أهل الغابة في أرض العرب من الناس ذوي الأخلاق الحسنة. ينظر: المرجع السابق.

[٦] لأن هو من فتح وحفر بركة المياه في البادية القريبة من المسجد. والبركة في لغة ووليو تسمى"Kuba" . ينظر:

Basrin Melamba dan Wa Ode Siti Hafsah "Ijtihad Sultan Muhammad Idrus Kaimuddin Ibnu Badaruddin Albuthuni (1824-1851): Akulturasi Islam dengan Budaya di Kesultanan Buton" h. 26

[٧] السلطان القديم لأن ابنيه أصبحا فيما بعد سلطانين. "أوبوتا مانجوانا" تعني سلطان الوالدين، وهو معنى مجازي للتمييز بين الأب والابن. ينظر: المرجع السابق.

[٨] هو لقب يطلق على نبلاء بوطن من أعلى الطبقة والذين يشغلون مناصب مهمة في هيكل الحكومة. ينظر:

Abdul Mulku Zahari, Sejarah dan Adat Fiy Darul Butuni (Buton) III, h. 28

[٩] هو لقب فسره الحاج عبد الغني بأنه "كان إسمه سلطان بوطن، سلطان خليفة الله". ينظر: المرجع السابق

[10] Muhammad Rajab, "Dakwah Islam Pada Masa Pemerintahan Sultan Buton Ke XXIX", Jurnal Diskursus Islam, Vol. 3, no. 1, (2015). h. 56.

الذي استخدمه في خاتم الرسائل[11] فهو: السلطان عادل الرحيم ابن عبد الله، بعبارة[١٢]: *اللهم مالك الملك تؤتي الملك دائم بدوام الباهر في كل دهر مديد*.[13]

١,٢ نشأته وحياته

سلطان قائم الدين محمد عيدروس بن السلطان بدر الدين البطوني الإندونيسي هو شخصية تاريخية بارزة من إندونيسيا. ينتمي إلى أسرة حاكمة ذات نفوذ في منطقة جنوب شرق آسيا. عرف بلقب "السلطان" كدلالة على مكانته الرفيعة المرموقة في المجتمع الإسلامي الإندونيسي.

وُلد محمد عيدروس قائم الدين البطوني في قرية «وولييو» بجزيرة بوطن[14] جانب سولاويسي في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، ويُرجح أنه وُلد عام ١٧٨٤ م تقريبًا، إذ كان عمره نحو أربعين سنة عندما تولى حكم بوطن سنة ١٨٢٤ م،[15] كما أشار إلى ذلك الباحثون في المصادر التي تناولت تاريخه، مع عدم وجود تاريخ محدد لولادته في المصادر المتاحة.

نشأ محمد عيدروس من أعرق أسر هذا البلد وهو من أبناء الملك البطوني وترعرع وتلقى تعليم الديني بيد جده وجدته لذلك أضحى محمد عيدروس متمكّنًا في العلوم الشرعية، ومتمرسًا في تولّي

---

[11] Annabel Teh Gallop. Malay seal inscriptions: a study in Islamic epigraphy from Southeast Asia. (Disertasi, SOAS, University of London. 2002). vol. 3. H. 500

[12] Suryadi, "Surat-Surat Sultan Buton, Dayyan Asraruddin dan Kaimuddin I, Koleksi Universiteitsbibliotheek Leiden, Belanda," *Humaniora* 19, no. 3 (Oktober 2007), h. 290

[13] Basrin Melamba dan Wa Ode Siti Hafsah "Ijtihad Sultan Muhammad Idrus Kaimuddin Ibnu Badaruddin Albuthuni (1824-1851) : Akulturasi Islam dengan Budaya di Kesultanan Buton" h. 26.

[١٤] جزيرة ذات أهمية جغرافية وثقافية تقع في إندونيسيا. تقع جزيرة بوطن قبالة شبه جزيرة سولاويسي جنوب شرقها، وتمتد على مساحة ١٨٢٥ ميلًا مربعًا (٤٧٢٧ كيلومترًا مربعًا). تشتهر الجزيرة بترسبات الأسفلت، إذ تحتوي على أحد أكبر مناجم الأسفلت الطبيعية في العالم. وتُعد مدينة باوباو مركزها الرئيسي. تشمل التراث الثقافي للجزيرة سلطنة بوطن التاريخية التي استمرت من القرن السادس عشر حتى أوائل القرن العشرين. ينظر:

Naniek Harkantiningsih dan Sugeng Riyanto, Laporan Penelitian: Survei Kepurbakalaan di Kabupaten Buton, Sulawesi Tenggara, No. 45 (Jakarta: Proyek Penelitian Arkeologi Jakarta, Pusat Penelitian Arkeologi Nasional, Departemen Pendidikan dan Kebudayaan, 1996). h. 1-3

[15] Abdul Rahim Yunus, Posisi Tasawuf dalam Sistem Kekuasaan di Kesultanan Buton Dalam Abad Ke-19, (Jakarta: INIS, 1995), h. 75

شؤون الحكم بوصفه سلطانًا. وبفضل هذه المهارات، قام بنقل ما امتلكه من العلوم ونشرها في أوساط المجتمع من خلال مؤلفاته العديدة والغزيرة.

كان أبوه الملك البطوني السابع وعشرون اسمه السلطان أنهار الدين بدر الدين، وجده الملك البطوني الرابع وعشرون اسمه السلطان لاجمفي قائم الدين الكبير[16] وهو عالم من علماء بوطن، خاصة في التصوف[17]. كما يُعد من نسل الملك سيبانجونجا (Sipanjonga) السادس عشر، وهو ملك ملايو الذي هاجر إلى بوطن.[18] وله مدرسة تسمى بالزاوية.[19]

ولما وقعت الحرب البحرية في زمان أبيه عينه قائدا للاسطول وهو ابن السلطان في ذلك الوقت وأمر بملاحقة فراصنة البحر فغلبهم.[٢٠] وفي سنة ١٨٢٤ م عين محمد عيدروس ملكا بعد وفاة أبيه. وهو أول سلطان في بوطن الذي أصدرت القوانين التي تنظم الإدارات والموظفين للمملكة،[21] مع تمسّكه بعدم التعامل إلا مع الجهات المعروفة، إلا أنّ مقتضى الضرورة حمله على استقبال إحدى الشركات التجارية الهولندية وتوقيع عقد تجاري معهم بصفته رئيسًا. واستقرت في عصر ملكه قواعد

---

[16] Abdul Mulku Zahari, Sejarah dan Adat Fiy Darul Butuni (Buton) III,)Jakarta: Balai Pustaka Depdikbud, 1977(, h. 28

[17] M. Solihin, *Melacak Pemikiran Tasawuf di Nusantara* (Jakarta: PT Raja Grafindo, 2005), hal. 273.

[18] Abdul Mulku Zahari, *Sya'ir Bula Malino Kapekarunana Yina*, (Baubau: CV Dia dan Aku, n.d.) h. 47.

[١٩] دور الزاوية في تطور التعليم الإسلامي في بوطن: يُستخدم مصطلح الزاوية كمؤسسة تعليمية إسلامية في زمن سلطنة بوطن، وهو في الأصل مستمد من نظام تعليم التصوف، حيث كانت أنشطة التعلم تُقام في زوايا المساجد، مع التأمل وذكر الله كجزء من التعبير عن التصوف والروحانية. كما كانت الزاوية مكانًا يجتمع فيه الناس للاستماع إلى تعاليم شيخ. في القرن التاسع عشر، استُخدم هذا المصطلح في سلطنة بوطن ليعبر عن نفس الأنشطة التي تخص التصوف، لكن في بوطن كانت الزاوية تُعرف كمبنى يلتقي فيه الطلاب مع المرشد لمناقشة علوم التصوف والفقه، مع الحديث عن المعاني الظاهرة والمستترة أو العلم الحقيقي والباطني. ينظر:

Hasan Asari, *Menyingkap Keemasan Islam: Kajian atas Lembaga-lembaga Pendidikan Islam* (Jakarta: Mizan, 1994), h. 96.

La Niampe, "La Ode Muhammad Idrus Qaimuddin Sastrawan Sufi Ternama Di Buton Abad XIX", Humaniora, 22/3 (2012), h. 250.

[20] Ahmad Rahman dan Arif Syibromalisi, Teks Klasik Keagamaan Sulawesi dan Cirebon (Jakarta: Puslitbang Lektur dan Khazanah Keagamaan, Badan Litbang dan Diklat Kementerian Agama RI, 2013), h. 174

[21] La Niampe, Undang-Undang Buton Versi Muhammad Idrus Qaimuddin, (Kendari: FKIP Unhalu, n.d.), hal. 23.

الملة، وانتظمت به مصالح الأمة حتى استقرت بها أمور الأمة. كان شعب بطون لا يتعامل إلا بما كان أحوط وأسلم في عهد السلطان محمد عيدروس البطوني.[22]

١,٣ وفاته

توفي رحمه الله بعد حياة مليئة بالعلم والجهاد والدعوة وخدمة الناس وقد كان أحد الحكام البارزين في إندونيسيا في العصور التاريخية الإسلامية، وقد أسهم بشكل كبير في نشر الإسلام وتعزيز الثقافة الإسلامية في المنطقة، وقد توفي بعد أن ترك أثرًا علميًا كبيرًا في بوطن ونوسانتارا.

ويُرجح أن وفاته كانت بعد منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، ويُذكر في بعض المصادر أن وفاته كانت سنة ٢٨ أبريل ١٨٥١ م تقريبًا في باديا[٢٣] وانتهت سيطرته وملكه. وترك وراءه ١٠٠ من الأبناء، من بينهم الذين أصبحوا سلاطين وهم محمد عيسى ومحمد صالحي، حيث أصبحا السلطان الثلاثين والحادي والثلاثين على التوالي.[24]

١,٤ مشايخه

كان جده سالكا الطريقة القادرية والخلوتية اتصل سنده من إجازة الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان القادرية المدني أحد علماء المدينة[25]، المعروف بشيخ السمانية. ومن يد جده تعلم

---

[22] Zahari, Sejarah dan Adat Fiy Darul Butuni (Buton) III, h. 30

[٢٣] دفن محمد عيدروس قائم الدين البطوني في باديا، وهي منطقة (قرية) تُعد حاليًا جزءًا من مديرية باديا بمدينة باوباو، في جزيرة بوطن بمقاطعة سولاويسي الجنوبية الشرقية. وقد كانت باديا في السابق إحدى المناطق الإدارية التابعة لسلطنة بوطن، وأصبحت موقعًا لدفن عدد من السلاطين والنبلاء من بوطن.

[24] Zahari, Sejarah dan Adat Fiy Darul Butuni (Buton) III, h. 35.

[٢٥] هو محمد بن عبد الكريم السمان المدني الخلوتي القادري الشاذلي الصوفي، ولد بالمدينة المنورة ١١٣٠ هـ / ١٧١٨ م، والمتوفى بها سنة ١١٨٩ هـ / ١٧٧٥ م. ومن آثاره: النفحات الالهية في كيفية سلوك الطريقة المحمدية، والوسيلة في الدعوات والاذكار، وإتحاف الذائق وإيقاظ الغارق في آداب الذكر والأستاذ والإخوان مع الخالق، ومولد النبي صلى الله عليه وسلم، والمناقب السنية من مواهب المنان على عبده ذي الأخلاق الرضية والفتوحات الإلهية في التوجهات الروحية والأجوبة الكلامية. ينظر: «هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين» لإسماعيل باشا البابانى

محمد عيدروس مبادئ العلوم الدينية وأصول طريقة القادرية والخلوتية السمانية. وبعد أن تلقى العلوم من جده، تتلمذ محمد عيدروس على يد الشيخ محمد بن شايس سنبل المكي عندما وصل في بوطن[٢٦]. فأخذ عنه شتى العلوم الدينية والفنون وعلى الأخص طريقة الخلوتية والسمانية.[٢٧]

وبالإضافة إلى ذلك فقد أخذ محمد عيدروس على يد السيد عبد الله بن السيد أحمد البغدادي النقشبندي، وقد التقى محمد عيدروس بأحد طلاب الفلمباني[٢٨]، وهو محمد زين بن شمس الدين الجاوي. كما التقى محمد عيدروس بالسيد محمد بن أحمد الصافي الذي طلب منه أن يكتب أحوال المراقبة.[29]

ذكر الشيخ عبد الهادي بن الشيخ محمد عيدروس في مؤلف له وهو مخطوط سنده في الطريق الذي وصل إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم على الترتيب التالي : [30]

محمد عيدروس البطوني عن الشيخ محمد بن شايس سنبل المكي عن الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان القادري عن الشيخ مصطفى بن كمال الدين البكري عن الشيخ عبد اللطيف عن الشيخ مصطفى أفندي الأدرانري عن الشيخ علي أفندي القرابشي عن الشيخ إسماعيل الجروني عن الشيخ عمر الفؤادي عن الشيخ خليل الدين التوقعي عن الشيخ حلبي السلطاني الأقراني الملقب بالجمال الخلوتي عن الشيخ محمد الأنجاني أبي زكريا يحي الشرواني عن الشيخ صدر الدين عن الشيخ عز الدين عن الشيخ مرام الخلوتي عن الشيخ عمر الخلوتي عن الشيخ أخاء محمد البلسي عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم الكيلاني عن الشيخ ركن الدين الأهراوي عن الشيخ شهاب الدين الطبريسي عن

(٢/ ٣٤١) و «معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة (١٠/ ١٨٨) و «معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم – المخطوطات والمطبوعات» لعلي الرضا قره بلوط وأحمد طوران قره بلوط (٤/ ٢٨٣١).

[26] Hasaruddin dan Andi Tenri Machmud, "Peranan Sultan dalam Pengembangan Tradisi Tulis di Kesultanan Buton," Jumantara 3, no. 2 (2012), h. 98

[27] Abdul Rahim Yunus, Posisi Tasawuf dalam Sistem Kekuasaan di Kesultanan Buton pada abad ke 19, h. 146

[٢٨] الفلمباني هو نسبة إلى مدينة فلمبان التي تقع في جنوب سومطرة في إندونيسيا وهي منطقة معروفة آنذاك بوجود علماء ورحلات طلب العلم إلى الحجاز. مثل الشيخ عبد الصمد الفلمباني الجاوي

[29] Falah Sabirin, Tarekat Sammaniyah di Kesultanan Buton Kajian Naskah-Naskah Buton, (Tangerang: YPM, 2011). hal. 107.

[٣٠] محمد عيدروس قائم الدين البطوني، ضياء الأنوار في تصفية الأكدار، ت. إمام شعراني، (جاكرتا: وزارة الشؤون الدينية للجمهورية الإندونيسية)، ص. ١٠.

الشيخ ركن الدين محمد النجاشي عن الشيخ قطب الدين الأبحاري عن الشيخ عبد القاهر ضياء الدين السهراودي عن الشيخ عمر البكري عن الشيخ محمد البكرى عن الشيخ محمد الدينوري عن الشيخ ممشاد الدينوري عن الشيخ جنيد البغدادي عن الشيخ سري السقطي عن الشيخ معروف الكرخي عن الشيخ داود الطائي عن الحبيب العجمي عن الحسن البصري عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

١,٥ طلابه

من أبرز تلاميذ السلطان محمد عيدروس

أ. محمد عيسى البطوني :

وهو ابنه الذي تولى السلطنة الثلاثون، حكم بين عام ١٨٥١-١٨٧١، وكان يُعرف بأسماء أخرى منها: "أبوتا إيتانغا"، "سانجيا إيباديا"، و"سانجيا إيتوبي-توبي"، ولقبه السلطاني "السلطان قائم الدين الثاني".

عُرف في حياته بالصلاح والتقوى، حيث كان يُطلب منه دائمًا إمامة الصلاة في مسجد باديا، رغم وجود والده، ما أظهر مكانته بين الناس. وقد كان اسمه "عيسى" يُنطق في لغة بوطن "إيكان"، ومن هنا أصبح يُطلق عليه "إيكاني".

تزوج في شبابه من "أمت الله"، ابنة الحاج عبد الغني، لكن لم يدم زواجه طويلًا، إذ توفيت زوجته بعد فترة قصيرة من إنجابها طفلهما الأول، ومنذ ذلك الحين لم يتزوج مرة أخرى سوى اتخاذه جواري. توفي السلطان محمد عيسى في ٢٤ يناير ١٨٧١ ودُفن في باديا. وخلف وراءه ثلاثة أبناء: محمد شافي، أني عبد اللطيف، ومحمد زهري.[31]

ب. عبد الهادي البطوني :

وهو ابنه، تعلم على يديه في مجال العقيدة والفقه والتصوف، وتولى نشر تعاليم الطريقة الخلوتية السمانية في منطقة بوطن. وقام بكتابة عدة مؤلفات باللغة الولية (Wolio) مثل

[31] Zahari, Sejarah dan Adat Fiy Darul Butuni (Buton) III, h. 69-75

كابانتي كاوكابي ماينـاوا، مما يدل على استمراره في نهج والده في تعليم العقيدة والتصوف بلغة الناس.[32]

ج. محمد صالحي البطوني :

المعروف أيضًا باسم أوبوتا إي مونارا، هو السلطان الحادي والثلاثون لسلطنة بوطن، وقد حمل لقب السلطان قائم الدين الثالث، وتولى الحكم في الفترة ما بين ١٨٧١ إلى ١٨٨٥م. وينتمي محمد صالحي إلى السلالة الملكية كومبواها، حيث كان من الجيل العاشر من هذه السلالة الحاكمة في بوطن. بعد وفاته، دُفن رحمه الله في منطقة باديا خلف المسجد. وهو الذي ترك منصبه بسبب وفاته في ليلة الرابع عشر من شهر رمضان، ليلة الأربعاء، سنة ١٣٠٣ هـ. وقد ترك محمد صالحي بعد وفاته عددًا من الأبناء، من بينهم: لا أودي أحمد مكتوبو أرونا بولا، حاكم مونا.[33]

وهو كذلك ابنه، تلقى العلم مباشرة من والده وشارك في استكمال حلقات التعليم الديني بعد وفاة والده،[٣٤] وله مساهمات في كتابة الشعر الديني باللهجة المحلية واللغة العربية. وله مؤلفات منها؛ ابتداء سير العارفين[35] (المخطوط في مجال التصوف) ومعرفة الغيب والشهادة (المواد في المخطوط المتعلقة بمسائل الموت وعالَم الروح)[٣٦] وتنبيه الغافل وتنزيه المحافل ورسالة في مجموع الدعوات.[37]

---

[32] La Ode Muh. Syukur, Sejarah Kebudayaan Islam Sulawesi Tenggara, (CV. Shadra: 2009), h. 86.

[33] Zahari, Sejarah dan Adat Fiy Darul Butuni (Buton) III, h. 76-78

[34] Hasaruddin dan Andi Tenri Machmud, "Peranan Sultan dalam Pengembangan Tradisi Tulis di Kesultanan Buton," h. 101

[٣٥] محمد صالحي القائم بالدين ابن المرحوم محمد عيدروس قائم الدين البطوني، ابتداء سير العارفين. (١٢٩٢ هـ) ما زال مخطوطا ورقمنته موجودة في EAP BL UK تحت رقم EAP٢١٢/١/٥

[٣٦] محمد صالحي القائم بالدين ابن المرحوم محمد عيدروس قائم الدين البطوني، معرفة الغيب والشهادة ما زال مخطوطا ورقمنته موجودة في EAP BL UK تحت رقم EAP٢١٢/٢/١٥

[37] Abd Rahim Razaq, "Kesultanan Islam Buton (Tinjauan Historis)", Al Urwatul Wutsqa: Kajian Pendidikan Islam 2, no. 1 (Juni 2022), h. 63

ومحمد عيدروس كان سلطانًا حكم سلطنة بوطن لمدة ٢٧ سنة، مما استلزم منه تخصيص معظم وقته لتنظيم شؤون الدولة والسياسة، فانشغل عن التعليم. نتيجة لذلك، قلّ عدد الطلاب الذين أخذوا العلم منه، باستثناء أبنائه الذين تابعا مسيرته العلمية.[38] وكلهم يتعلمون العلوم الدينية مباشرة من أبيهم فأصبحوا أولاده وتلاميذه في نفس الوقت.

١,٦ إنجازاته

شهدت سلطنة بوطن في عهد السلطان محمد عيدروس قائم الدين (١٨٢٤–١٨٥١ م) فترة ازدهار بلغت ذروتها، حيث حققت تقدمًا سريعًا في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية. ويُعزى هذا التقدم إلى قدرة السلطان في تطوير رؤيته الإصلاحية وبرامجه التي انعكست بشكل ملموس على المجتمع، حيث أظهر اهتمامًا كبيرًا بتنظيم شؤون الدولة بما يحقق الصالح العام[39].

من أبرز إنجازاته في مجال التشريع، قيامه بتعديل قانون "باراتا" الذي أُقر لأول مرة في عهد السلطان مرهوم، حيث أعاد صياغته بما يناسب احتياجات الدولة ومصالح شعبه.[٤٠] وفي المجال الإداري، توسعت الدولة بفضل جهوده من خلال تشكيل وحدات إدارية جديدة (كادي)، حيث ارتفع عدد هذه الوحدات من ٦٩ إلى ٨٦ وحدة، مما ساهم في تحسين إدارة شؤون المناطق وتوسيع الرقعة الجغرافية الخاضعة للنظام الإداري الموحد في السلطنة[٤١].

وفي جانب تطبيق العدالة، عمل السلطان عيدروس على تطبيق القانون بحزم على جميع المواطنين دون استثناء، وهو ما ساعد على استقرار الأمن والنظام في الدولة. كما أولى اهتمامًا بالغًا

---

[٣٨] محمد عيدروس قائم الدين البطوني، ت– أحمد نجي الله فوزي، مؤنسة القلوب في الذكر ومشاهدة علام الغيوب، (جاكرتا: وزارة الشؤون الدينية للجمهورية الإندونيسية)، ص. ٧

[39] Basrin Melamba dan Muarifuddin, "Ijtihad of Sultan Muhammad Idrus Kaimuddin (1824–1851) in Buton, Southeast Sulawesi, Indonesia", JICSA (Journal of Islamic Civilization in Southeast Asia) 2, no. 1 (2013). h. 7

[40] M. Said Hidayatulloh, Local Wisdom Pemikiran Sultan Muhammad Idrus Kaimuddin dalam Kitab Kabanti "Bula Malino", Sultan Agung Fundamental Research Journal 1, no. 1 (January 2020), h. 24

[41] Hasaruddin dan Andi Tenri Machmud, "Peranan Sultan dalam Pengembangan Tradisi Tulis di Kesultanan Buton", h. 92.

بتعزيز التعليم الإسلامي، وذلك عبر دعم الزوايا العلمية، وإقامة التعاون مع العلماء في منطقة الشرق الأوسط، وخاصة علماء مصر وفارس، لضمان استمرارية التعليم الشرعي وتطويره داخل بوطن[42].

ومن إنجازاته المتميزة أيضًا، حرصه على تشجيع الدراسات الإسلامية وقيامه بتأليف الكتب التي تتناول موضوعات إسلامية متنوعة، الأمر الذي ساهم في إثراء الحركة العلمية في السلطنة، وربط أبناء بوطن بالتراث الإسلامي في مجالات الفقه والتفسير والحديث وأصول الدين[43].

١,٧ مؤلفاته

ليس جميع السلاطين في بوطن استطاعوا التعبير عن الأفكار الأساسية للتعاليم التي يعتنقونها. فمن بين تسعةٍ وثلاثين سلطانًا حكموا بوطن، يُعدّ محمد عيدروس، السلطان التاسع والعشرين، الذي حكم بين عام ١٨٢٤ – ١٨٥١، أحد القلائل الذين استطاعوا أن يقودوا بوطن إلى ذروة ازدهارها الإسلامي.

وعلى الرغم من ذلك، كان هناك عدد من السلاطين، سواء قبل محمد عيدروس أو بعده، ممن قاموا بتأليف مخطوطات إسلامية في بوطن. وقد قام محمد عيدروس، خلال فترة حكمه، بتدوين أفكاره ومعارفه الإسلامية في شكل مؤلفات مكتوبة.

كان السلطان محمد عيدروس البطوني هو أحد شعراء وأدباء الصوفية أصحاب الشهرة من ووليو في القرن التاسع عشر.[44] وله مؤلفات كثيرة فيما لا يقل عن ستة وتسعين (٩٦) مؤلفًا،[45]

---

[42] Syarifuddin Nanti dan Ahmad M. Sewang, *"Pendidikan Islam di Zawiyah pada Masa Kesultanan Buton Abad ke-19," Jurnal Diskursus Islam* 6, no. 3 (Desember 2018), h. 538–540

[43] Ali Rosdin, Buton, Islamization anad this Manuscripts Tradition, International Journal of Nusantara Islam, Vol 2, no. 2, (Kendari: Unhalu. 2014), h. 111

[44] Ajib Rosidi, Sastra dan Budaya: Kedurahan Dalam Keindonesiaan, (Jakarta: Dunia Pustaka Jaya, 1995), h. 337.

[45] Hiroko Yamaguchi, *"Manuskrip Buton: Keistimewaan dan Nilai Budaya," Jurnal Artikel UKM* 25 (2007), h. 41–50.

بعضها باللغة الوولية[٤٦] وبعضها باللغة الملايوية وبعضها باللغة العربية. والتي يمكن تصنيفها على أنها لغة نخبوية خاصة مكتوبة فقط لأشخاص معينين في ذلك الزمن.[47] ويُعدّ ذلك علامة واضحة على مدى سعة الآفاق العلمية التي يتمتع بها قائم الدين، مما يجعله جديرًا بالدراسة والبحث.

ومن هذه المؤلفات باللغة العربية:

١. تحسين الأولاد في طاعة رب العباد : وهذا الكتاب على هيئة رسالة توضح أمر البرّ بالوالدين وتحريم عقوقهما، مع تدعيم ذلك بالأدلة من القرآن الكريم وأحاديث رسول الله ﷺ[٤٨].

٢. ترغيب الأنام[٤٩]

٣. ترغيب المريد : في المقدمة، يوصف هذا النص القصير بأنه "عمل موجز حول فضيلة المعرفة والعلماء والمعلمين" تحتوي هذه المخطوطة على نُبذة في فضل العلم والعلماء والمتعلمين. ويشير العنوان إلى أن النص كان ربما موجهًا إلى جمهور مريدين صوفيين من تلاميذ المؤلف.[٥٠]

٤. تنقية القلوب في معرفة علام الغيوب[٥١] : المخطوط في مجال علم التوحيد أو العقيدة والأذكار والسياسة

---

[٤٦] استخدام لغة الوليو كلغة رسمية في سلطنة بوطن كان لإظهار هويتها في إبراز مكانتهم أمام المجتمع الدولي في ذلك الوقت كدولة مستقلة غير خاضعة للاستعمار، ولتعزيز الوحدة الوطنية والفخر القومي، كما كان له بعد سياسي لحماية هيبة وكرامة الأمة. ينظر:

La Niampe, Bahasa Wolio di Kerajaan Buton, (Kendari: FKIP Unhalu), h. 6

[47] Ali Rosdin. Buton dan Tradisi Pernaskahan. International Journal of the Malay World and Civilisation (Iman). (2015), 3 (1), h. 45 - 57

[٤٨] محمد عيدروس قائم الدين البطوني، تحسين الأولاد في طاعة رب العباد، ت- ابن حرجو الجاوي الإندونيسي، (جاوي: مكتبة ابن حرجو الجاوي، ٢٠١٦ م / ١٤٣٧ هـ)

[49] Muhammad Idrus, Hadiyyat Al-Bashīr Fī Ma'rifat Al-Qadīr (Sukabumi: Maktabah Ibn Harjū al-Jāwī, 2016), h. 12.

[50] A. C. S. Peacock, The Arabic Manuscripts of the La Ode Zaenu Collection, Buton (Leiden: Koninklijke Brill NV, 2023). h. 62

[٥١] محمد عيدروس قائم الدين البطوني، تنقية القلوب في معرفة علام الغيوب، ينظر المخطوط في DREAMSEA تحت رقم DS ٠٠١٠ ٠٠٠٨٨

٥. الحبل الوثيق في التوحيد والتصديق وبالله التوفيق[٥٢] : المخطوط في مجال العقيدة

٦. الحديث الأربعين : المخطوط في مجال الحديث وعدده أربعون حديثا[٥٣]

٧. درة الأحكام من حديث سيد الانام عليه أفضل الصلاة والسلام وحديث أصحابه الكرام: المخطوط في مجال الحديث يجمع فيه أربعة آلاف حديثا أو أكثر. وهو أحاديث الأحكام مرويات في البخاري ومسلم وسنن البيهقي الكبرى وغيرها.[٥٤]

٨. روائح العطرية في فضل السنة النبوية : المخطوطة التي توجد منها ثلاث صفحات فقط، تعطي في المقدمة العنوان كـ "الرسالة القدسية في فضل سنة النبي" لكن تم شطب أول كلمتين واستبدالهما بـ "روائح عطريّة". رغم تشابه العنوان مع عمل آخر، الا أنه يختلف عنه، رغم أنه يشترك معه في الاهتمام بالأحاديث.[٥٥]

٩. روضة الإخوان في عبادة الرحمن

١٠. سبيل السلام لبلوغ المرام في أحاديث سيد الأنام : يُعد هذا المخطوط مجموعة من أحاديث النبي ﷺ في مجال الأحكام الشرعية، قام باختصاره محمد عيدروس بن بدر الدين البطوني، حيث تناول فيه مسائل الإسلام والإيمان والإحسان وأشراط الساعة والإخلاص وغيره. وهو الكتاب الذي أقوم بتحقيقه.

١١. سراج المتقين : تحتوي هذه المخطوطة على أربعين حديثاً في أصول العقيدة، مثل الشهادة وتلاوة القرآن والسنة والآداب والتوبة ودخول الجنة وهي معتمدة من البخاري ومسلم والطبراني والترمذي.[٥٦]

---

[٥٢] محمد عيدروس قائم الدين البطوني، الحبل الوثيق في التوحيد والتصديق وبالله التوفيق. ينظر المخطوط في EAP BL UK تحت رقم EAP٩/٢/٢١٢

[٥٣] محمد عيدروس قائم الدين البطوني، الحديث الأربعين. ينظر المخطوط في DREAMSEA تحت رقم DS ٠٠١٠ ٠٠٠٤١

[٥٤] محمد عيدروس قائم الدين البطوني، درة الأحكام من حديث سيد الانام عليه أفضل الصلاة والسلام وحديث أصحابه الكرام. ينظر المخطوط في DREAMSEA تحت رقم DS ٠٠١٠ ٠٠٠١٨

[55] Peacock, The Arabic Manuscripts of the La Ode Zaenu Collection, Buton. h. 62

[٥٦] محمد عيدروس قائم الدين البطوني، سراج المتقين. ينظر المخطوط في DREAMSEA تحت رقم DS ٠٠١٠ ٠٠٠٦٣

١٢. شمس الأنوار : في هذا الكتاب، يشرح محمد عيدروس بن بدر الدين البطوني دروسًا في التصوف متعلقة بالنور، مع بيان حروف أسماء الله، ويُختتم بمناقشة مسائل تتعلق بصفاء القلب.

١٣. شمومات الوراد في ترتيب الأوراد [٥٧]: المخطوط في الأوراد والأذكار والأدعية

١٤. ضياء الأنوار في تصفية الأكدار : المخطوط في مجال التصوف والأذكار[٥٨]

١٥. عطور المسكية في أحاديث خير البرية : هذه المخطوطة مجموعة من الأحاديث عن مبادئ الدين وأخلاق الصالحين.[٥٩]

١٦. فتح الرحيم في توحيد رب العرش العظيم : المخطوط في مجال التوحيد أو العقيدة والفقه والتصوف[٦٠]

١٧. قواعد القواعد فيما لا بد من العقائد والله المستعان في شرح الصدور بالايقان[٦١] : المخطوط في أصول الدين والاعتقادات الواجبة على المكلفين

١٨. كشف الحجاب في مراقبة الوهاب[٦٢] : المخطوط في التصوف والأذكار

١٩. مختصر في علوم أصول الدين : المخطوط في الأذكار وآداب الذكر وفضائل الصلاة والسلام على النبي[٦٣]

٢٠. مصباح الراجين في ذكر الصلاة والسلام على النبي شفيع المذنبين

---

[٥٧] محمد عيدروس قائم الدين البطوني، شمومات الوراد في ترتيب الأوراد. ينظر المخطوط في DREAMSEA تحت رقم DS ٠٠١٠ ٠٠٠٧٦

[٥٨] محمد عيدروس قائم الدين البطوني، ضياء الأنوار في تصفية الأكدار، ت. إمام شعراني

[٥٩] محمد عيدروس قائم الدين البطوني، عطور المسكية في أحاديث خير البرية. ينظر المخطوط في DREAMSEA تحت رقم DS ٠٠١٠ ٠٠٠٤١

[٦٠] محمد عيدروس قائم الدين البطوني، فتح الرحيم في توحيد رب العرش العظيم. ينظر المخطوط في EAP BL UK تحت رقم EAP٢١٢/٢/٨

[٦١] محمد عيدروس قائم الدين البطوني، قواعد القواعد فيما لا بد من العقائد. ينظر المخطوط في EAP BL UK تحت رقم EAP٢١٢/٢/٩

[٦٢] محمد عيدروس قائم الدين البطوني، كشف الحجاب في مراقبة الوهاب. ينظر المخطوط في EAP BL UK تحت رقم EAP٢١٢/٢/١٠

[٦٣] محمد عيدروس قائم الدين البطوني، مختصر في علوم أصول الدين. ينظر المخطوط في EAP BL UK تحت رقم EAP٢١٢/٢/٩

٢١. ملة الواحد

٢٢. المولد الكريم والرسول العظيم

٢٣. مؤنسة القلوب في الذكر ومشاهدة علام الغيوب : المخطوط في مجال التصوف والأذكار

٢٤. هداية البشير في معرفة القدير[٦٤] : يتناول هذا المخطوط بيان الصفات الواجبة والمستحيلة والجائزة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم. ثم يتبع ذلك ببيان أركان الإسلام وأركان الإيمان، كما يتناول بيان المعاني الفلسفية التي تتضمنها شهادة التوحيد، بالإضافة إلى تناوله لأحداث أهوال يوم القيامة وما يجري فيه.

أما المؤلفات بلغة وولية تُستخدم لكتابة النصوص المختلفة، على سبيل المثال:[65]

Bula Malino, Tazikiri Mampodona, Kabanti Jauhara Manikamu Molabina, Kanturuna Mohelana I dan II, Fakihi, Nuru Molabi, Guru Molakina.

أ. المخطوطات الدينية :

Ajonga Indah Malusa, Kalipopo Mainawa, Padomana Alimu, Kaina-inawuna Arifu, Pakeana Arifu, Bula Malino, Bula Baani, Bula Mulia, Tazikiri, Nuru Molabina, Jauhara Manikamu, Jauhara Molabina, Kaokabi, Kaluku Panda, Kanturuna Mohelana, Kanturuna Molingkana, Bunga Malati, Bunga Dalima, Wahadini, Mayati, Tazikiri Mampodona, Kangkilo Pataanguna

ب. المخطوطات في القوانين أو ما يتعلق بالعادة العرفية، منها:

Sarana Wolio, Sarana Barata, Sarana Kadie, Sarana Bonto Imanca, Sarana Bonto lambali, Sarana Susua, Sarana Kompanyia, Sarana Jurubasa, Sarana Maradika, Istiadatul Azalia, Istiadatul Majmuua, Kitabi Nikaha, Mahafaani, Israarul Umraai fiy Adatil Wuzraai

ج. المخطوطات التي تحتوي على الرسائل، منها:[٦٦]

Surat sultan Buton ditujukan kepada Lakina Kulisusu, Surat sultan Buton ditujukan kepada Lakina Duruka, Surat sultan Buton ditujukan kepada Lakina Tiworo, Surat sultan Buton ditujukan kepada Lakina Kaledupa, Surat Wa Ode Wau tentang pembelian Pasi, Surat-surat wasiat sultan Muhammad Idrus Kaimuddin yang

---

[٦٤] محمد عيدروس قائم الدين البطوني، هداية البشير في معرفة القدير. ينظر المخطوط في EAP BL UK تحت رقم EAP٢١٢/٢/٣

[65] La Niampe, Bahasa Wolio di Kerajaan Buton, h. 5-6

[66] La Niampe, Bahasa Wolio di Kerajaan Buton, h. 5

ditujukan kepada aparat hukum kesultanan, kepada pemerintah Kesultanan dan kepada anak cucunya.

وتأليفه بلغة الملايوية، منها: بداية العالمية.[67]

١,٨ نشأة ثقافة تدوين المخطوطات في سلطنة بوطن

من أجل ترسيخ الإسلام في بوطن، أُرسل أبناء بوطن للدراسة في مختلف البلدان الإسلامية مثل مصر والدولة العثمانية ودولة الحجاز. ومن بين هؤلاء ثلاثة هم: الحاج عبد الغني (كنيبولو بولا)، وعبد الهادي، ومحمد صالحي. وبالإضافة إلى هؤلاء الثلاثة، يبرز أيضًا اسم محمد عيدروس قائم الدين، وهو عالم وأديب بارز في بوطن. وقد عاصر الحاج عبد الغني محمد عيدروس قائم الدين، بينما كان عبد الهادي ومحمد صالحي ابنين للسلطان محمد عيدروس قائم الدين. ومن ثم، يُقدّر أن هؤلاء الثلاثة تعلموا الإسلام في بوطن في أوائل القرن التاسع عشر. وقد عُرف هؤلاء الأربعة بإنتاجهم الغزير في تأليف الأشعار الإسلامية والتي جُمعت لاحقًا في شكل كابانتي (الأدب الكلاسيكي لبوطن). وكان محمد عيدروس قائم الدين أيضًا شيخًا في طريقة الخلواتية السمانية (طريقة صوفية تركز على توحيد الله وذكره) في بوطن.[٦٨]

١. في فترة حكم السلطان دايانو إحسان الدين (١٥٩٧-١٦٣١م)

بدأ تدوين مخطوطات بوطن في عهده حيث تُعَدُّ فترة حكمه المرحلة الأولى في كتابة المخطوطات في بوطن. وخلال فترة حكمه، شرعت المملكة في إعداد الدستور الملكي وتم تطبيق القوانين المكتوبة التي سميت بـ "مرتبة توجوه" (Martabat Tujuh)[٦٩] تتضمن فيها القيم الأساسية لقيادة السلطان.

---

[67] Abdul Mulku Zahari, Daarul Butuni Sejarah dan Adatnya Jilid 3 (Baubau: CV DIA DAN AKU, 2017), h. 16-17

[68] Hasaruddin dan Andi Tenri Machmud, "Peranan Sultan dalam Pengembangan Tradisi Tulis di Kesultanan Buton", h. 91-93

[٦٩] في تقاليد بوطن، يشترط في السُّلطان أن يجمع بين سبع صفات إلهيّة وأربع صفات رسوليّة، لتجسيد الكمال في القيادة الدينية والسياسية. أمّا الصفات الإلهيّة السبع فهي: الحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والسَّمع، والبصر، والكلام. وأمّا الصفات الرسوليّة الأربع، فهي متأصِّلة في شخصية القائد، وهي: الصِّدق؛ التبليغ، أي إيصال الكلام

٢. فترة حكم محمد عيدروس قائم الدين

يُعدّ محمد عيدروس قائم الدين من أبرز الشخصيات التي كان لها دورٌ محوري في ترسيخ تقاليد التأليف في سلطنة بوطن. فعلى الرغم من كونه سلطانًا، إلا أنّه كان مولعًا بالكتابة، حرصًا منه على نشر المبادئ الإسلامية التي يؤمن بها. وقد وُلد في أسرة سلطانية، وتربّى منذ صغره على حبّ التعلّم والتفقه في الدين من خلال دروس جده ومشايخه.

ولهذا واصل تطوير معارفه الإسلامية بالرجوع إلى ما كان متاحًا من الكتب في زمانه.[٧٠] وتتنوع مؤلفاته بين النصوص التي تناول فيها موضوعات التصوف وغيرها من العلوم الشرعية. والجدير بالذكر أنّ معرفته الإسلامية لم تكن موجهة لتحقيق مصالح شخصية فحسب – كما كان الحال لدى بعض السلاطين السابقين – بل عمد إلى تدوين ما اكتسبه من علم ونشره في المجتمع. ولذلك يُعدّ من أكثر علماء بوطن إنتاجًا وتأليفًا في عصره.

٣. فترة حكم محمد صالحي

محمد صالحي هو ابن السلطان محمد عيدروس قائم الدين، وقد تلقّى تعليمه الإسلامي على يد والده وكذلك على يد عبد الخالق الذي كان يشغل منصب سكرتير السلطنة في عهد أبيه. وعلى الرغم من أنّه لم يكن في مستوى إنتاج والده من حيث كثرة التأليف، فإنّ له عددًا من المؤلفات، من أبرزها: ابتداء سير الله إلى انتهاء سر الله، وتنبيه الغافل وتنزيه المحافل، ومجموعة من الأدعية.

وفي المخطوط الأول الذي ذُكر آنفًا، أشار إلى شيوخه الذين تلقّى عنهم علوم الدين، وذكر صراحة أنّ عبد الخالق ووالده محمد عيدروس هما شيخاه ومرشداه في الطريق. كما قام بنسخ مخطوط زاد المتقين للإمام عبد الصمد بن عبد الجليل الفلمباني. ورغم قلة مؤلفاته، فإنّ له دورًا مهمًا في نشر التعاليم الإسلامية وتطويرها في سلطنة بوطن.

الذي يعود بالنفع على المصلحة العامّة؛ الأمانة، أي أن يكون محلَّ ثقة مجتمعه؛ الفطانة، أي الفصاحة في الكلام وقوّة الحُجّة، والقدرة على بيان الحق حقًّا والباطل باطلًا. ينظر:

Hasaruddin dan Andi Tenri Machmud, "Peranan Sultan dalam Pengembangan Tradisi Tulis di Kesultanan Buton", h. 99

[70] Hasaruddin dan Andi Tenri Machmud, "Peranan Sultan dalam Pengembangan Tradisi Tulis di Kesultanan Buton", h. 97

٢. التعريف بالكتاب

كتاب «سبيل السلام لبلوغ المرام في أحاديث سيد الأنام» هو مختصر نفيس في الأحاديث النبوية والأخبار المصطفوية في أحاديث الأحكام الشرعية، قام بتأليفه السلطان العلامة محمد عيدروس قائم الدين البطوني (ت نحو ١٢٥٨ هـ)، وهو أحد كبار علماء بوطن في الأرخبيل الإندونيسي.

وقد رتب المؤلف الكتاب على أبواب الفقه، مبتدئًا بباب الإيمان والإسلام والإحسان وعلامات الساعة، مرورًا بأبواب الطهارة والصلاة والزكاة وغيرها، حتى بلغ سبعين بابًا، وأضاف في نهاية الكتاب خاتمة موجزة، أشار فيها إلى إتمامه لهذا المختصر ليلة الاثنين، ٢٧ جمادى الآخرة سنة ١٢٥٨ هـ.[71]

ويمثل هذا الكتاب حلقة مهمة في سلسلة العناية بالعلوم الشرعية في منطقة جنوب شرق آسيا، كما يعكس جهود علماء بوطن في خدمة علوم الحديث ونشرها، ويعد مصدرًا مهمًا لدراسة حركة الحديث والفقه في نوسانتارا في القرن الثالث عشر الهجري.

وسأقوم بتحقيق هذه المخطوطة من بداية الباب السادس: في فضل الصلوات المكتوبات والأمر بالمحافظة عليها، وفضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة، والحث على حضور الجماعة في الصبح والعشاء، وفي فضل الصف الأول والأمر بإتمام الصف الأول وتسويتها والتراص فيها، وينتهي بالباب الثالث عشر: في فضل الجمعة ويومها وليلتها والأعمال فيها، فبلغ عدد الأحاديث ١٥٢ حديثا.

وقد سبقتني في تحقيق القسم الأول من هذه المخطوطة زميلتي، ماريزا اثنا فضيلة، طالبة الماجستير من كلية الدراسات الإسلامية التراثية بالجامعة الإسلامية العالمية الإندونيسية، حيث قامت بتحقيق الأبواب من الباب الأول إلى الباب الخامس. ومن هنا جاءت هذه الدراسة استكمالًا لما بدأته الباحثة الأولى.

---

[71] Achadiati Ikram et al, *Katalog Naskah Buton: Koleksi Abdul Mulku Zahari,* (Jakarta: Yayasan Obor Indonesia, 2002). *h. 28*

٢,١ تحقيق عنوان الكتاب

هذا كتاب صنفه الشيخ العلامة السلطان محمد عيدروس قائم الدين البطوني. فقال في لوحة الغلاف[72] : (هذا كتاب المسمىّ سبيل السلام لبلوغ المرام للفقير الحقير محمد عيدروس قائم الدين البطوني ابن الفقير بدر الدين البطوني غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين آمين آمين آمين)، وكما أن المؤلف قد صرح في ثنايا مقدمته[73] بأنه سمى هذا الكتاب (سبيل السلام لبلوغ المرام في أحاديث سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام).

هذا المخطوط يعود إلى سكرتير السلطنة في عهد السلطان محمد عيدروس، وهو عبد الخالق بن عبد الله. ويمكن العثور على هذه المعلومة في لوحة الغلاف "ملك الفقير الحقير الراجي عفو مولاه الخالق عبد الخالق ابن عبد الله البطوني. عفى الله عنه. آمين".[74] ولم يُذكر في بداية أو نهاية المخطوط من هو الشخص الذي قام بنسخه.

٢,٢ تحقيق نسبة الكتاب إلى المؤلف

اتفق الباحثون والدارسون للمخطوطات في سلطنة بوطن ومكتباتها العائلية أن كتاب سبيل السلام لبلوغ المرام في أحاديث سيد الأنام يُنسب إلى السلطان محمد عيدروس قائم الدين البطوني[٧٥] (ت. بعد ١٨٥١م)، ويُعد من بين مؤلفاته التي تعكس اهتمامه بالحديث النبوي وتبويبه وشرحه على منهج العلماء المتقدمين.

---

[٧٢] سبيل السلام لبلوغ المرام، لوحة غلاف.

[٧٣] سبيل السلام لبلوغ المرام، لوحة ١

[٧٤] سبيل السلام لبلوغ المرام، لوحة غلاف.

[٧٥] محمد عيدروس قائم الدين البطوني، ضياء الأنوار في تصفية الأكدار، ت. إمام شعراني، (جاكرتا: وزارة الشؤون الدينية للجمهورية الإندونيسية)، ومحمد عيدروس قائم الدين البطوني، فتح الرحيم في توحيد رب العرش العظيم، ت- أبو سابق سوفريانتو القدسي (سوكابومي:سلسلة مؤلفات العلماء الإندونيسين، ١٤٣٧ هـ) ومحمد عيدروس قائم الدين البطوني، تحسين الأولاد في طاعة رب العباد، ت- ابن حرجو الجاوي الإندونيسي، (جاوي: مكتبة ابن حرجو الجاوي، ٢٠١٦ م / ١٤٣٧ هـ)

وقد ورد اسم المؤلف بصيغ واضحة في خاتمة المخطوط الذي عُثر عليه في مجموعة مخطوطات الأسرة السلطانية ببوطن، حيث ذكر المؤلف اسمه صراحة بعبارة: "هذا كتاب سبيل السلام لبلوغ المرام في أحاديث سيد الأنام تأليف الفقير الحقير محمد عيدروس قائم الدين البطوني". كما يُدعم نسبة الكتاب إليه ورود نسبه الكامل في المخطوط مطابقًا لما ثبت في المصادر التاريخية التي تناولت ترجمته، مثل أعمال لا نيامبي وملمبا وغيرهما من الباحثين الذين وثقوا سيرته وأعماله العلمية.

ويتوافق مضمون الكتاب ومنهجه مع توجهات السلطان محمد عيدروس في خدمة العلم الشرعي وتسهيل وصوله للناس، حيث درج على جمع الأحاديث النبوية المتعلقة بالأحكام الفقهية وترتيبها وفق الأبواب، وشرحها بلغة ميسرة مع العناية بذكر المصادر والتخريج وفق الإمكانيات المتاحة في زمانه.

وقد تأكدت نسبة هذا الكتاب إليه من خلال النسخ الخطية المتداولة في بوطن، وكذلك ما أثبته الباحثون في مشروعات الفهرسة والتحقيق التي اهتمت بمخطوطات العلماء في جنوب شرق آسيا، خاصة تلك التي تم رقمنتها ضمن مشروع DREAMSEA.

يُنسب كتاب سبيل السلام لبلوغ المرام في أحاديث سيد الأنام إلى السلطان محمد عيدروس قائم الدين البطوني (ت بعد ١٨٥١م) نسبةً ثابتة، وقد تم تأكيد هذه النسبة من خلال عدة مصادر وثائقية ومخطوطات محفوظة في بوطن وجاكرتا ولندن:

أ. في Katalog Naskah Buton :[٧٦] وردت الإشارة إلى هذه المخطوطة ضمن الفهرس كجزء من مجموعات المخطوطات العائلية في بوطن المنقولة عبر السلاسل السلطانية، حيث يُذكر اسم المؤلف بصيغة واضحة في الخاتمة: "تأليف الفقير الحقير محمد عيدروس قائم الدين البطوني". وأشار الفهرس إلى أنها تُعد من المخطوطات المرجعية في دراسة الحديث في بوطن، وهي محفوظة ضمن مجموعة الأسرة.

ب. في مشروع Endangered Archives Programme (EAP), British Library, UK[77] أُدرجت نسخ مصورة من هذه المخطوطة ضمن مشاريع رقمنة المخطوطات المهددة بالاندثار

[76] Achadiati Ikram et al, *Katalog Naskah Buton: Koleksi Abdul Mulku Zahari*
[77] Sabil As-Salam Li Bulug al-Maram | Endangered Archives Programme

بجنوب شرق آسيا، وقد وردت بيانات المؤلف متطابقة مع ما ورد في المصادر المحلية مع توثيق اسم المؤلف، وتاريخ النسخ التقريبي، والعنوان كما في صفحة العنوان والخاتمة.

ج. ضمن مشروع DREAMSEA[٧٨] جرى رقمنة إحدى نسخ المخطوطة ضمن جهود الحفاظ على المخطوطات النادرة بجنوب شرق آسيا، وأكد المشروع نسبة الكتاب إلى السلطان محمد عيدروس البطوني بوضوح، وأتاح المخطوطة للباحثين في صور رقمية عالية الدقة. وتُعد هذه النسخة من الشواهد المادية التي تؤكد ملكية المخطوطة للمؤلف دون نزاع.

د. المقارنة بالمخطوطات التي تم تحقيقها سابقًا: لم يُحقق هذا الكتاب بالكامل في دراسات مستقلة سابقة، ولكن جرى تحقيق أجزاء منه ضمن مشاريع دراسات الحديث بجامعة شريف هداية الله جاكرتا، حيث تم التحقق من نسبة المخطوطة من خلال مطابقة النصوص والأسانيد مع النسخ الموجودة في بوطن، والرجوع إلى الأختام السلطانية والكتابات الداخلية التي تذكر اسم المؤلف ونسبه الكامل، فضلًا عن توافق أسلوب الشرح والتبويب مع منهج السلطان محمد عيدروس في مؤلفاته الأخرى مثل ضياء الأنوار وكشف الحجاب.

وإن اجتماع هذه المصادر، إلى جانب وجود توقيعات المؤلف وأختام السلطنة على النسخ الخطية، وتطابق النص مع أسلوبه في جمع الأحاديث وترتيبها، يؤكد نسبة هذا الكتاب إلى السلطان محمد عيدروس قائم الدين البطوني بنسبة يقينية، وهو ما يعزز أهمية التحقيق العلمي لهذا المخطوط لإتاحته للباحثين والمهتمين بتراث الحديث في جنوب شرق آسيا.

[78] DREAMSEA Catalog - Manuscript Details

٢,٣ أهمية المخطوطة

تُعد مخطوطة *سبيل السلام لبلوغ المرام في أحاديث سيد الأنام* من المخطوطات النفيسة والنادرة في تاريخ التراث الإسلامي بجنوب شرق آسيا عامة وسلطنة بوطن خاصة، إذ تجمع بين قيمة علمية في مجال الحديث وأهميته التطبيقية في حياة المسلمين في تلك المنطقة.

١. الأهمية العلمية :تبرز المخطوطة أهمية علم الحديث وأحكامه الفقهية في المجتمع الإسلامي في بوطن، حيث قام السلطان محمد عيدروس قائم الدين البطوني بجمع الأحاديث المتعلقة بالأحكام الشرعية، وترتيبها وفق الأبواب الفقهية، وشرحها بأسلوب ميسر يناسب المتعلمين، الأمر الذي يعكس الجهد العلمي لأحد سلاطين بوطن في الحفاظ على العلوم الشرعية ونشرها بين الناس.

٢. الأهمية التاريخية :تُظهر المخطوطة الدور البارز للعلماء والحكام في بوطن في القرن التاسع عشر في نشر المعرفة الدينية من خلال التأليف وجمع الأحاديث وترتيبها، وتوضح العلاقة بين السلطة السياسية والعلم الشرعي، حيث قام السلطان بتأليف هذا العمل أثناء توليه الحكم، مما يعكس التزام الحكام في تلك الفترة بنشر العلم وتعليمه لرعاياهم.

٣. الأهمية الثقافية والحضارية :تُعد هذه المخطوطة شاهدًا حيًّا على مدى اهتمام المسلمين في جنوب شرق آسيا بعلوم الحديث والفقه، وحفظها ضمن مكتبات المخطوطات الأسرية في بوطن حتى وصلت إلينا اليوم، وهي تعبر عن استمرارية حركة العلم الشرعي في تلك المنطقة، ودورها في الحفاظ على الهوية الإسلامية والثقافية للمجتمع المحلي.

٤. أهمية التحقيق والنشر :نظراً لكون المخطوطة لم تُحقق بعد ولم تُنشر دراسة علمية مفصلة عنها، فإن تحقيقها سيُسهم في إحياء نص تراثي مهم، وتقديمه للباحثين وطلبة العلم، فضلًا عن إتاحته لدارسي الحديث وفقه الحديث، وللمهتمين بتاريخ المخطوطات الإسلامية في المنطقة، كما يُمكن أن يكون أساسًا للمقارنة مع شروح *بلوغ المرام* الأخرى، ومصدراً لدراسة أثر التراث الإسلامي في جنوب شرق آسيا.

٢,٤ وصف المخطوطات وصورهم

أ. النسخة الأولى: من برنامج الأرشيفات المهددة بالاندثار، المكتبة البريطانية، المملكة المتحدة (EAP BL UK / Endangered Archives Programme, the British Library, UK

تعريف موجز بالنسخة الخطية

وقد اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على هذه النسخة، لكونها النسخة الأوضح والأكمل المتاحة لهذا المخطوط، وهي النسخة الخطية المصورة من محفوظات برنامج الأرشيفات المهددة بالاندثار للمكتبة البريطانية. تحت رقم EAP212/2/17. وجدت في الموقع https://eap.bl.uk/archive-file/EAP-212-2-17.

وهذه المخطوطة كتبت بخط معتاد جيد بحبر أسود وأحمر. وعدد أوراقها التي تم رقمنتها ٤٥ ولكن الصفحة ٤٥ فارغة والصفحة قبلها ليست جزءاً من مخطوط سبيل السلام. وتشتمل على ٢٢ ورقة صغيرة فيها مضمون الكتاب وورقة واحدة وهي ورقة الغلاف. وكل ورقة منها ذات وجهين إلا الورقة الأولى التي هي ورقة الغلاف وكل وجه له ما بين ٢٦-٣٠ سطرا.

ويشرح المؤلف في مقدمة هذا المخطوط أنه يتكون من ٧٠ باباً وخاتمةً[79]، لكننا لم نجد النص الكامل بعد لأن ما تم رقمنته حتى الآن هو ١٣ باباً فقط، أو من المحتمل أن يكون قد فقد.

وكما لاحظنا بأن سبيل السلام هو كتاب متون الحديث الذي تم تأليفه باللغة العربية بدون حركات وشكل الكتابة صغير لكنه مرتب وواضح بما يكفي للقراءة، بحجم ورق ١٦،٠ x ٢٠،٥ سم. ونوع الورق هو الورق الأوروبي بحالة جيدة. ولم يُذكر متى كُتبت أو نُسخت هذه المخطوطة.

[٧٩] سبيل السلام لبلوغ المرام، محمد عيدروس البطوني، ص. ١

ب. النسخة الثانية: من المستودع الرقمي للمخطوطات المهددة والمتضررة في جنوب شرق آسيا)DREAMSEA(

تمّت رقمنة هذا المخطوط من خلال مشروع دريمسيا (DREAMSEA) تحت رقم DS ٠٠١٠ ٠٠٠٥٥ في الموقع DREAMSEA Catalog - Manuscript Details وهو برنامج يهدف إلى الحفاظ على المخطوطات في جنوب شرق آسيا، بغرض كشف هذا التراث الثقافي الغني للعالم.

وقد تمّ دعم هذا البرنامج من قبل مؤسسة أركاديا (Arcadia Foundation) في المملكة المتحدة، ويُدار من قبل مركز دراسة الإسلام والمجتمع (PPIM) بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا، بالتعاون مع مركز دراسة ثقافة المخطوطات (CSMC) في الجامعة ذاتها وجامعة هامبورغ، ألمانيا. ويتم تقديم المستودع الرقمي بالتعاون مع مكتبة هيل للمخطوطات والمحفوظات)Hill Museum and Manuscripts Library(.[80]

يهتمّ مشروع دريمسيا بالحفاظ على المخطوطات المهددة بالاندثار والتي يملكها أو يحتفظ بها الأفراد المقيمون في جنوب شرق آسيا، أما المخطوطات التي تجمعها المؤسسات فهي خارج نطاق هذا البرنامج. وقد تمّت رقمنة هذه المخطوطات وأصبحت متاحة لجميع الفئات للاطلاع عليها والاستفادة منها.

ويُعد هذا المخطوط من الشواهد المهمة على عناية علماء منطقة جنوب شرق آسيا خاصة في بوطن بعلوم الحديث، وحرصهم على تيسير متونه وشرحه ونقله إلى الأجيال، إضافة إلى كونه يسهم في إحياء التراث المخطوط الحديثي في المنطقة.

ويُلاحظ على هذا المخطوط أنه غير كامل، إذ فقدت منه بعض الصفحات في أوله وآخره، كما تعرض للتلف في عدد من المواضع مما أدى إلى فقدان بعض نصوصه. وقد كُتب النص بخط نسخي جميل ولكن دون استخدام علامات التشكيل، مما يستدعي عناية ودقة في التحقيق عند قراءته وضبط نصوصه.

[80] DREAMSEA – Digitising Manuscripts Safeguarding Cultural Diversity

وتقتصر محتويات هذه المخطوطة على المقدمة والوصف التفصيلي لعناوين كل الأبواب، دون أن تشمل الجزء الذي قمت بتحقيقه (الباب السادس إلى الباب الثالث عشر) وبالتالي لا يمكن اعتبارها مادة صالحة لمقابلة المخطوطة. فلا أعتمد على هذه النسخة.

ج. النسخة الثالثة: من الأرشيفات الوطنية للجمهورية الإندونيسية (ANRI)

المخطوط محفوظ تحت رقم IS/١٠٥/AMZ في الأرشيف. يُعاني المخطوط من حالة تلف شديدة نتيجة هشاشة الورق وعدم قدرته على تحمل اللمس أو النقل، وذلك بسبب تأثير الحبر المستخدم في كتابته، حيث كان مُحضَّرًا من ماء الليمون، مما أدى إلى تآكل الورق في مواضع متعددة وانتقال الحبر إلى الألياف الورقية، فزاد من ضعفها وتفككها. فلا أعتمد على هذه النسخة لصعوبة قراءتها.

ونظرًا لهذه الحالة، كان من الضروري القيام بعملية الترميم والحفظ الوقائي قبل إجراء عملية التصوير الميكروفيلمي، وذلك لضمان بقاء النص محفوظًا والقدرة على نقله للدارسين مع المحافظة على أصالة المخطوط قدر المستطاع.

كُتبت هذه المخطوطة على ورق أوروبي يحمل ختم Lion in Medallion ٣,٠ بحجم الورق (٢٠,٥ × ١٧ سم)، بخط واضح جميل باستخدام الحبر الأسود، مع استعمال الحبر الأحمر أحيانًا للترويس أو التحديد والعناوين.

ويتكون النص من ٥١٠ صفحة بواقع ١٧ سطرًا في الصفحة تقريبًا، وقد حفظت المخطوطة بشكل الميكروفيلم مع وجود بعض التمزقات الطفيفة في أطراف بعض الصفحات، واحتوت المخطوطة على تسع صفحات فارغة في بعض مواضعها.

لا تحتوي هذه المخطوطة على ترقيم للصفحات، وقد استُخدم لفظ "التحويل" كإشارة إلى انتقال الصفحات. كُتب النص بأسلوب الخط النسخي. وتُعد حالة المخطوطة هشة للغاية، مع بقاء التجليد في حالة جيدة، إلا أن الغلاف المصنوع من جلد الحيوانات قد تمزق وكاد ينفصل عن تجليد المخطوطة.

وقد كُتبت هذه المخطوطة على ورق أوروبي يحمل ختم Garden of Holland (٢,٠)، وقد تضررت الزوايا العلوية والسفلية من طيّات الملازم بسبب هشاشة الورق ورطوبته. استُخدم الحبر الأسود في كتابة النص المتون، بينما استُخدم الحبر الأحمر في العناوين وكتابة بعض الكلمات الدالة على أسماء رواة الأحاديث النبوية.[81]

تُعد هذه المخطوطة مجموعة من الأحاديث النبوية ﷺ في مجال الأحكام الشرعية، وقد قسّمها المؤلف إلى سبعين بابًا، وأضاف إليها بابا واحدا للخاتمة. ويتناول الباب الأول موضوع الإسلام والإيمان والإحسان وعلامات الساعة، أما الباب الثاني فيتناول الإخلاص في النية، وتستمر الأبواب إلى الباب السبعين.

وفي غلاف المخطوط، ذُكر اسمان على أنهما؛ محمد عيدروس قائم الدين بن الفقير الحقير بدر الدين البطوني بصفته مؤلف المخطوط، وعبد الخالق بن عبد الله البطوني بصفته مالك المخطوط، وهو الذي تولّى صونها وحفظها في مكتبة السلطنة حتى آلت إلينا، وكان آنذاك يشغل منصب سكرتير السلطنة.

وقد جاء في بداية النص بالبسملة، وكتب في مطلعها: «بسم الله الرحمن الرحيم. وبه نستعين. الحمد لله الذي جعلنا من أمة سيد الأنام وأمرنا باتباع سنته بالجد والاجتهاد في الإسلام». وأما في نهاية المخطوطة فقد ورد: «وسلّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين. والحمد لله رب العالمين. آمين. تم.»، إشارة إلى إتمامه تحرير هذا العمل المبارك. هذا كتاب المسمى بسبيل السلام لبلوغ المرام للفقير الحقير محمد عيدروس قائم الدين.

وقد أوضح المؤلف في خاتمة هذه المخطوطة أنّه أتمّ كتابتها في ليلة الاثنين بتاريخ ٢٧ جمادى الآخرة سنة ١٢٥٨هـ، بعد عقده مجلس مراجعة علمية مع بعض طلبة العلم لمناقشة المفاهيم الفقهية والحديثية المتعلقة بالأحاديث الواردة فيها، مما يعكس اهتمام المؤلف بالتحقيق العلمي والمراجعة قبل إتمام الكتاب. وتبرز أهمية هذه المخطوطة في تقديمها مختصرًا

[81] Achadiati Ikram et al, *Katalog Naskah Buton: Koleksi Abdul Mulku Zahari*, h. 139-141.

نافعًا مع شروح موجزة للأحاديث النبوية، بما يخدم دارسي علم الحديث والباحثين في المخطوطات الحديثية.

صور المخطوطة

النسخة الأولى من برنامج الأرشيفات المهددة بالاندثار للمكتبة البريطانية EAP BL U

١,١ صفحة الغلاف

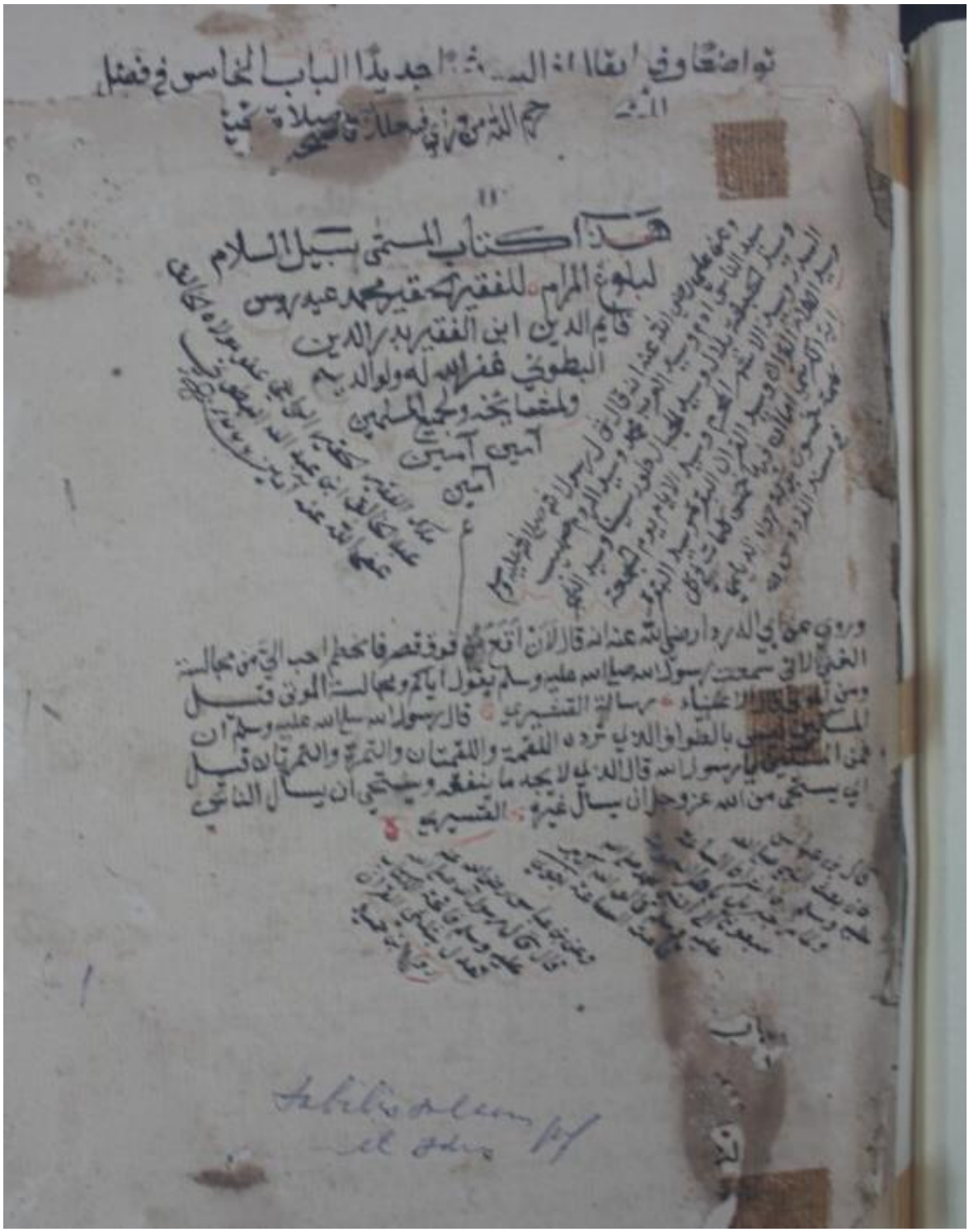

١,٢ الصفحة الأولى من محفوظات برنامج الأرشيفات المهددة بالاندثار للمكتبة البريطانية

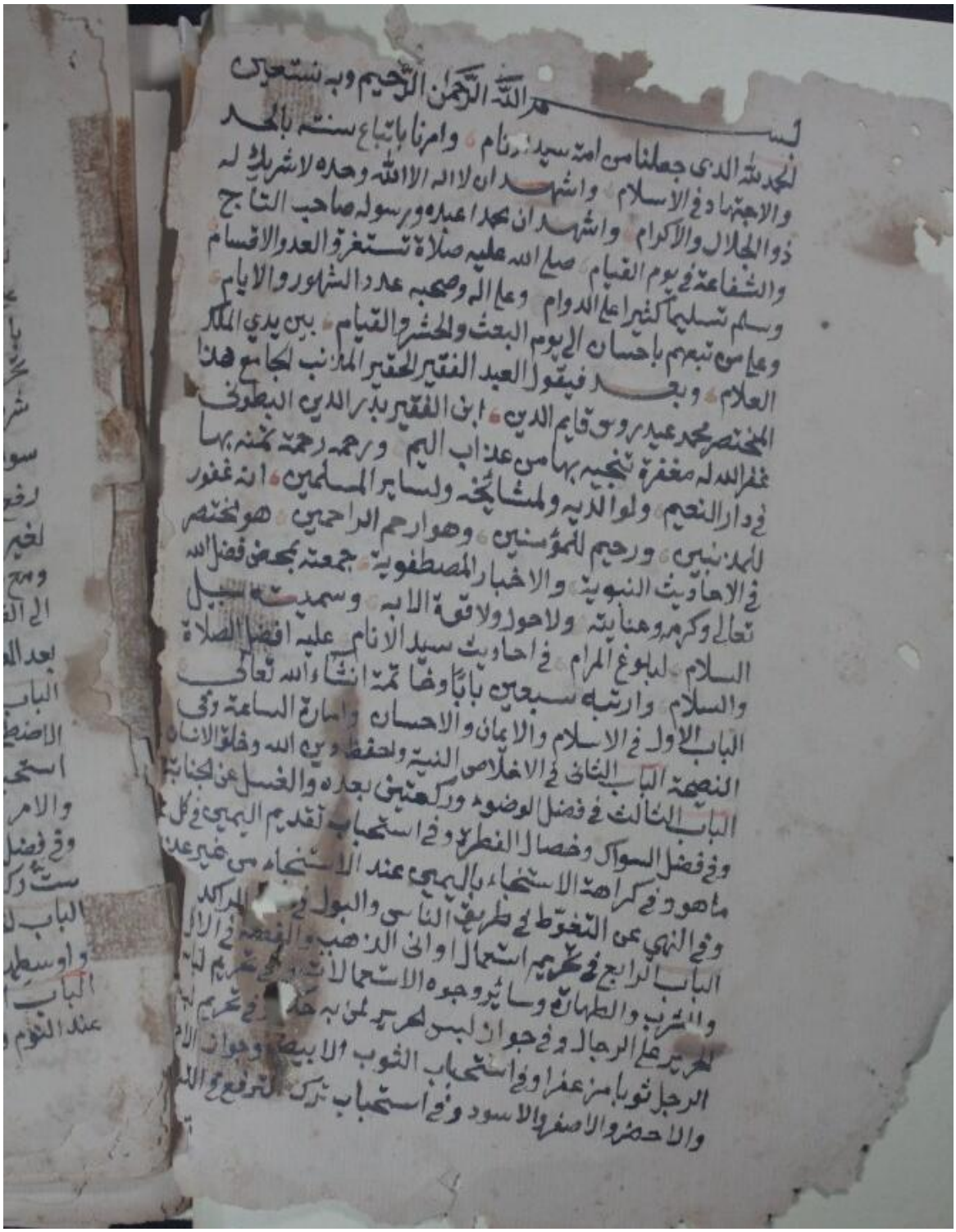

١,٣ الصفحة الأخيرة من محفوظات برنامج الأرشيفات المهددة بالاندثار للمكتبة البريطانية

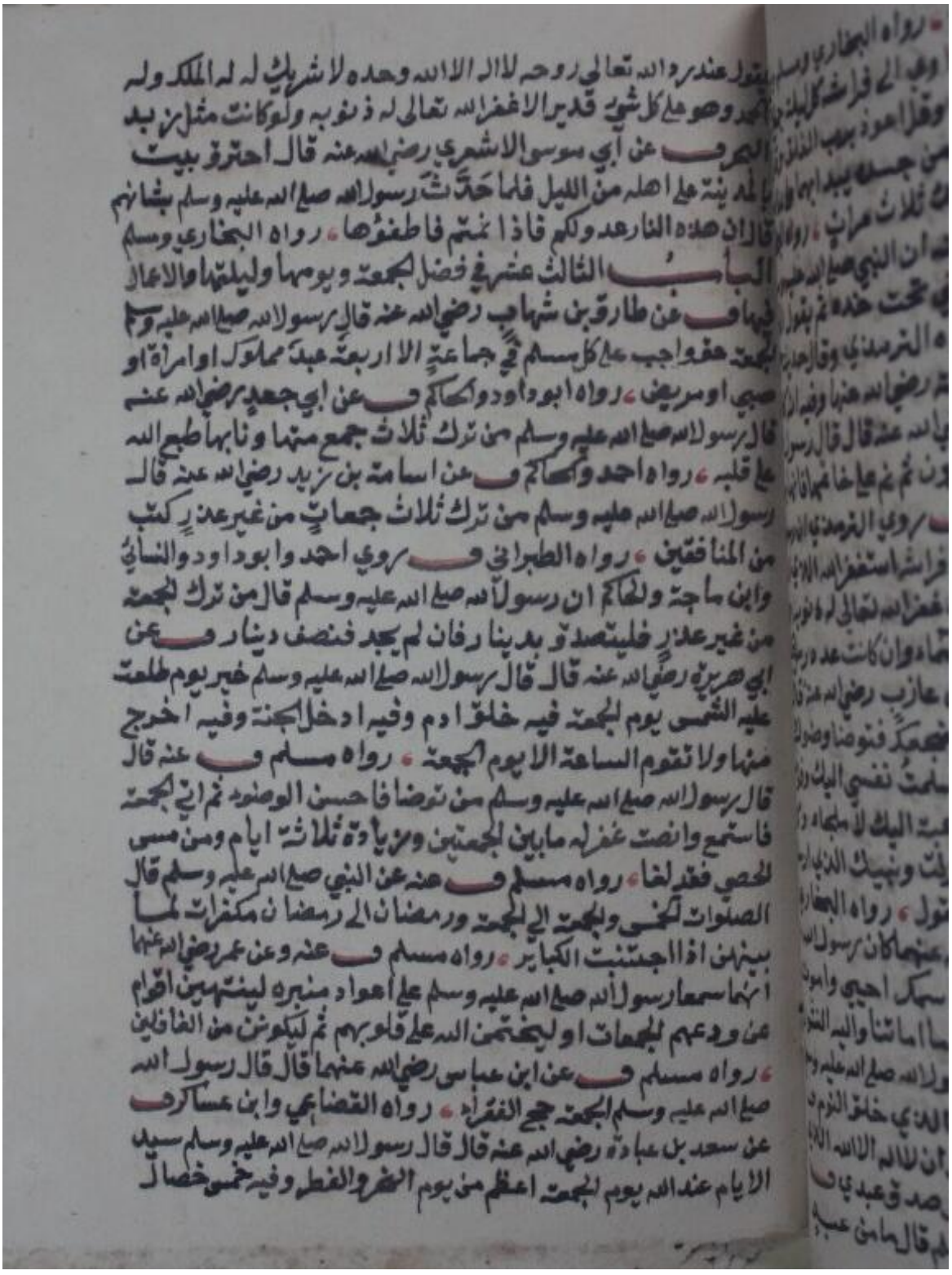

٢,١ الصفحة الأولى للنسخة الثانية من DREAMSEA

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين الحمد لله الذي جعلنا من امة سيد الانام ، وامرنا باتباع سنته بالجد والاجتهاد في الاسلام ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك ذو الجلال والاكرام ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله صاحب التاج والشفاعة في يوم القيام ، صلى الله عليه صلاة تستغرق العدد والاقسام ، وتسلم تسليما على الدوام ، وعلى آله وصحبه عدد الشهور والايام ، وعلى من تبعهم باحسان الى يوم البعث والنشور بين يدي الملك العلام ، وبعد فيقول العبد الفقير الحقير المذنب الجاهل الحقير محمد عيد حسن قايم الدين ، ابن الفقير بدر الدين ، البطوري ، غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولسائر المسلمين ، انه غفور للمذنبين رحيم للمؤمنين ، وهو ارحم الراحمين ، هذا مختصر في الاحاديث النبوية ، والاخبار المصطفوية ، جمعته بمحض فضل الله تعالى وكرمه وعنايته ، ولا حول ولا قوة الا به ، سميته سبل السلام لبلوغ المرام في احاديث سيد الانام ، عليه افضل الصلاة والسلام ، ورتبته على سبعين بابا وخاتمة ان شاء الله تعالى

الباب الاول

٢,٢ الصفحة الأخيرة للنسخة DREAMSEA

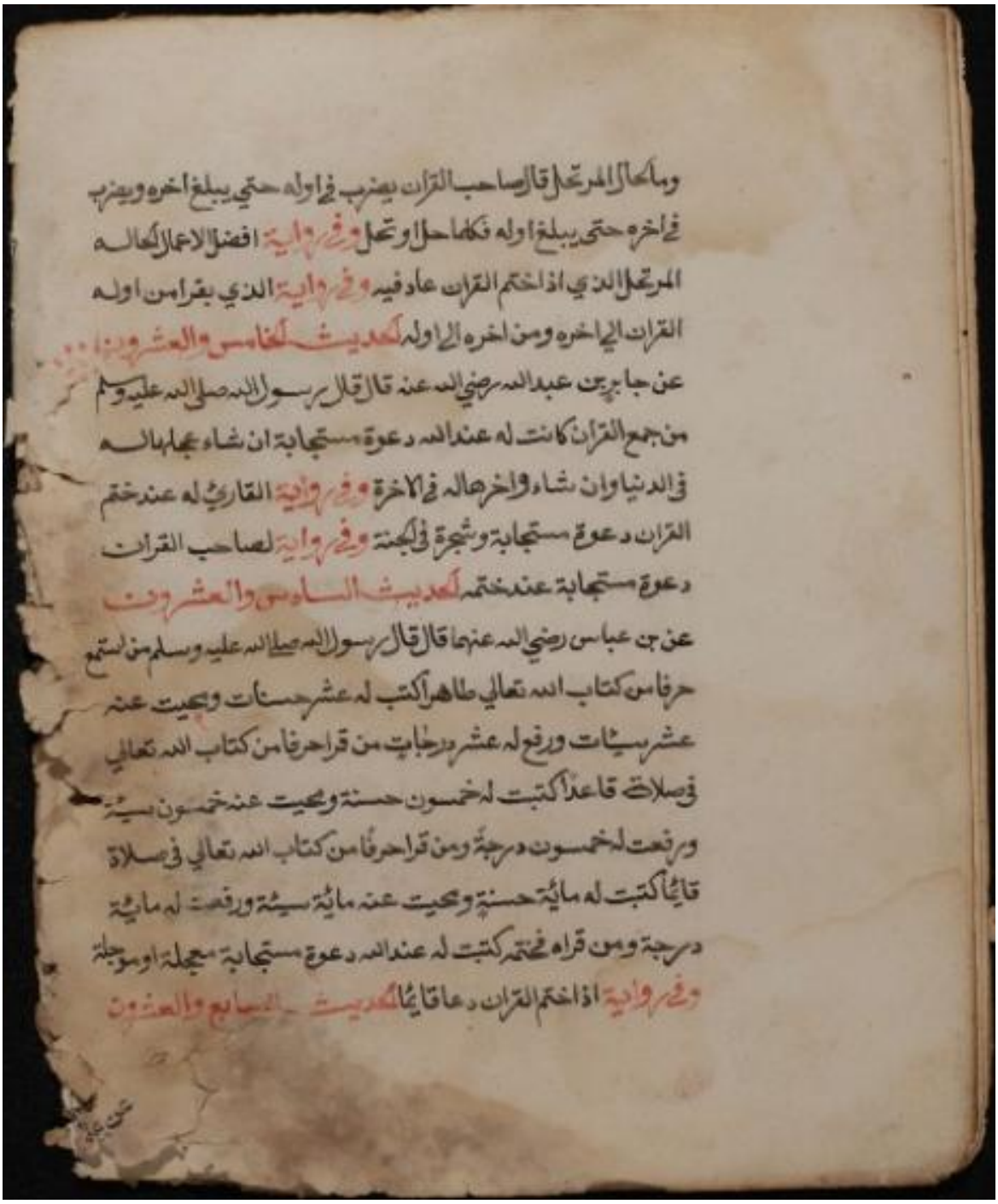

وما الحال المرتحل قال صاحب القرآن يضرب في اوله حتى يبلغ اخره ويضرب
في اخره حتى يبلغ اوله فكلما حل او ترحل وفي رواية افضل الاعمال الحال
المرتحل الذي اذا ختم القرآن عاد فيه وفي رواية الذي يقرا من اوله
القرآن الى اخره ومن اخره الى اوله الحديث الخامس والعشرون
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة ان شاء عجلها له
في الدنيا وان شاء ادخرها له في الاخرة وفي رواية القارئ له عند ختم
القرآن دعوة مستجابة وشجرة في الجنة وفي رواية لصاحب القرآن
دعوة مستجابة عند ختمه الحديث السادس والعشرون
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استمع
حرفا من كتاب الله تعالى ظاهرا كتب له عشر حسنات ومحيت عنه
عشر سيئات ورفع له عشر درجات ومن قرا حرفا من كتاب الله تعالى
في صلاة قاعدا كتبت له خمسون حسنة ومحيت عنه خمسون سيئة
ورفعت له خمسون درجة ومن قرا حرفا من كتاب الله تعالى في صلاة
قائما كتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة ورفعت له مائة
درجة ومن قراه فختم كتبت له عند الله دعوة مستجابة معجلة او مؤجلة
وفي رواية اذا ختم القرآن دعا قائما الحديث السابع والعشرون

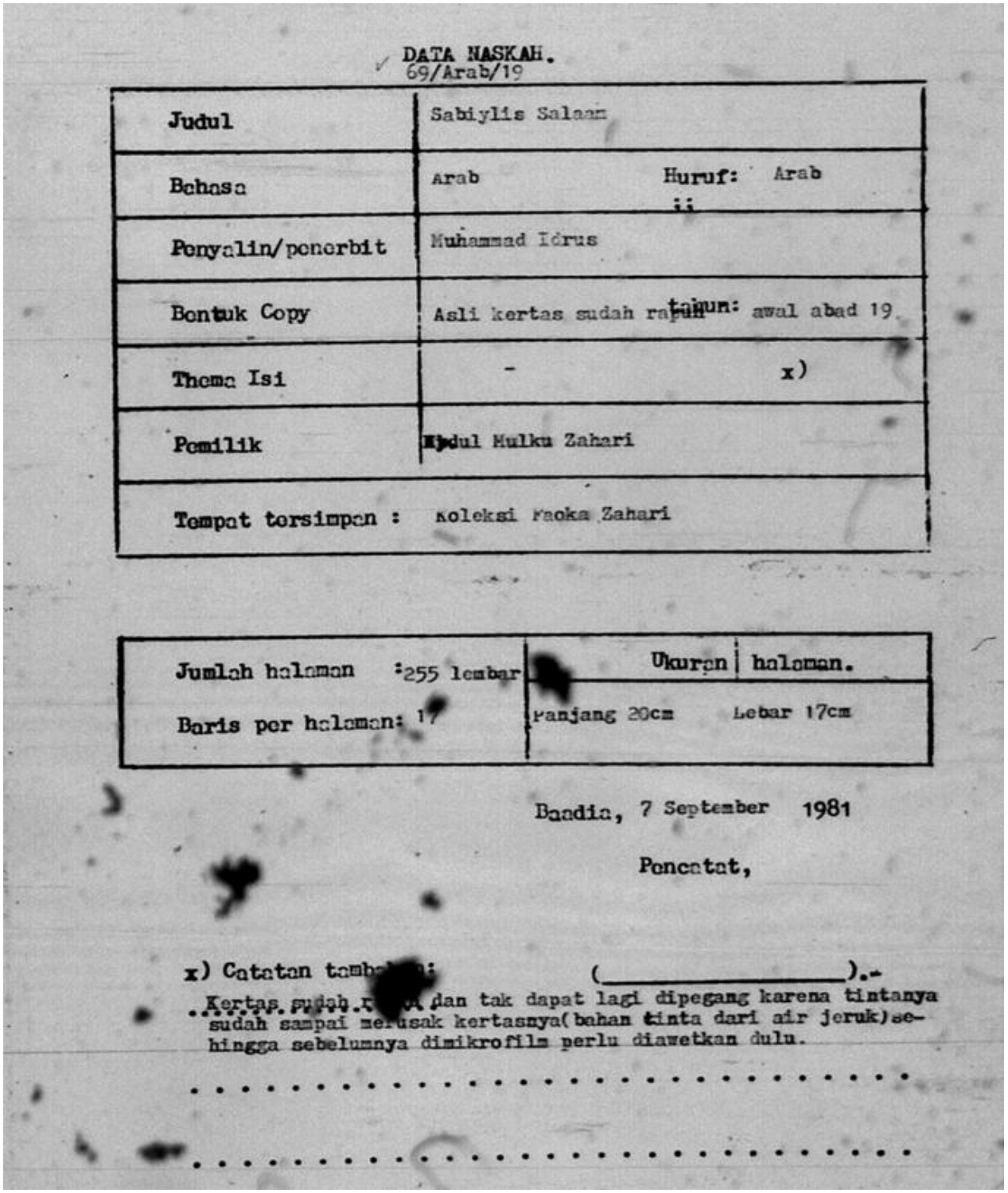

DATA NASKAH.
69/Arab/19

Judul	Sabiylis Salaam
Bahasa	Arab — Huruf: Arab
Penyalin/penerbit	Muhammad Idrus
Bentuk Copy	Asli kertas sudah rapuh — Taiun: awal abad 19
Thema Isi	- x)
Pemilik	Abdul Mulku Zahari
Tempat tersimpan :	Koleksi Raoka Zahari

Jumlah halaman : 255 lembar	Ukuran halaman.
Baris per halaman: 17	Panjang 20cm Lebar 17cm

Baadia, 7 September 1981

Pencatat,

x) Catatan tambahan: (_____).-
Kertas sudah rapuh dan tak dapat lagi dipegang karena tintanya sudah sampai merusak kertasnya(bahan tinta dari air jeruk)sehingga sebelumnya dimikrofilm perlu diawetkan dulu.

. . . . . .

. . . . . .

٣,٢ صفحة الغلاف للنسخة الثالثة من الأرشيفات الوطنية للجمهورية الإندونيسية

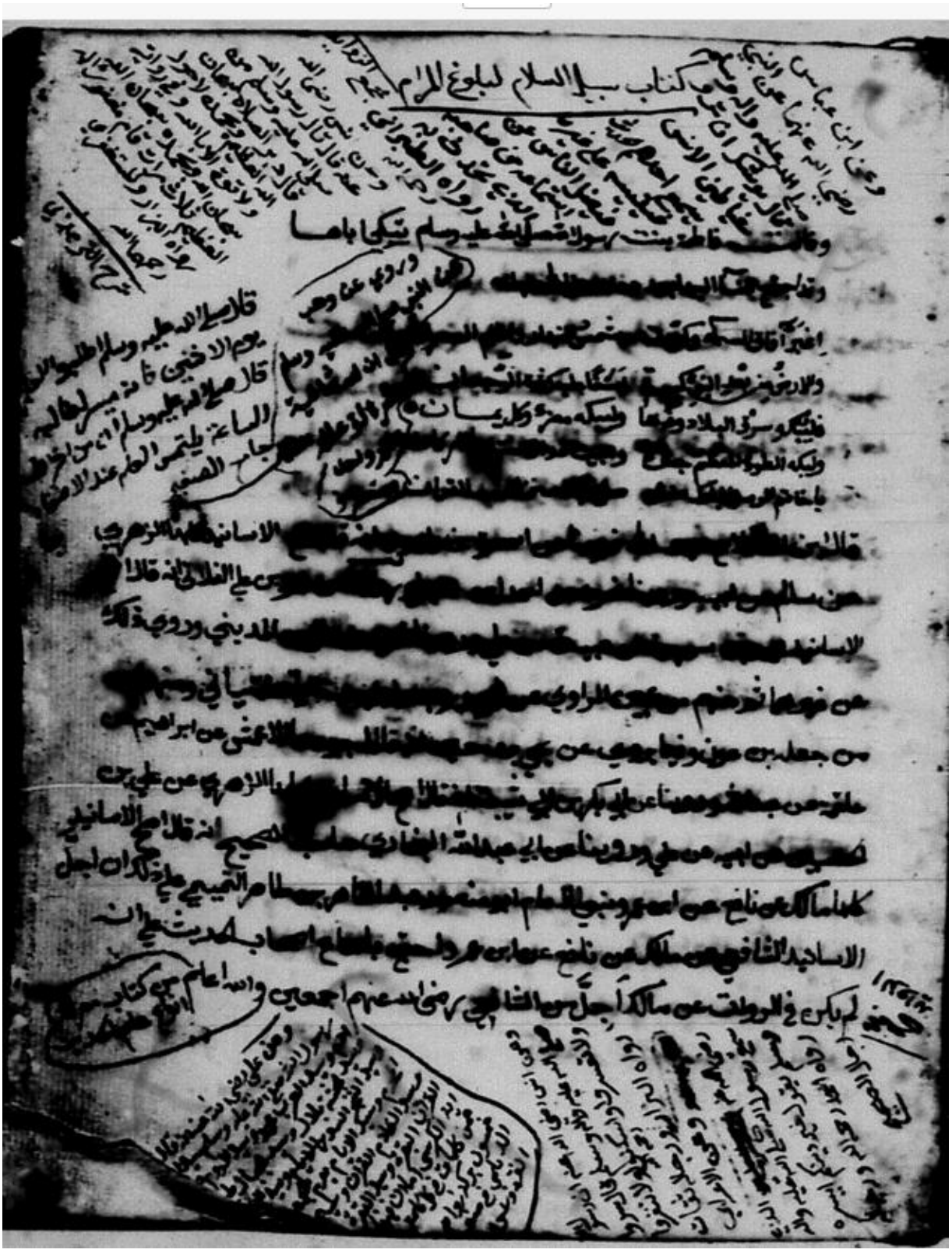

٣,٣ الصفحة الأولى للنسخة الثالثة من الأرشيفات الوطنية للجمهورية الإندونيسية

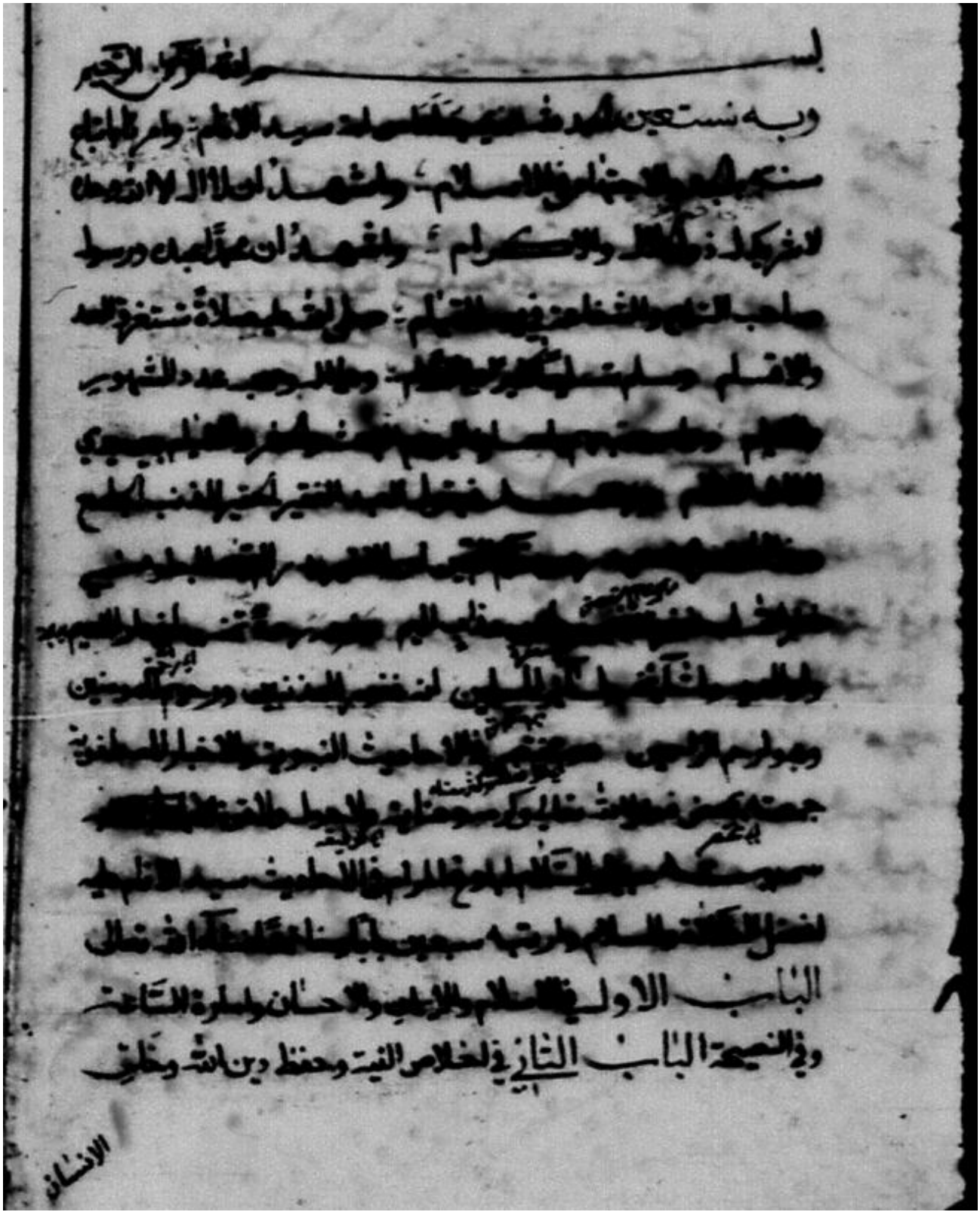

٣,٤ الصفحة الأخيرة للمخطوط من المكتبة الوطنية الإندونيسية

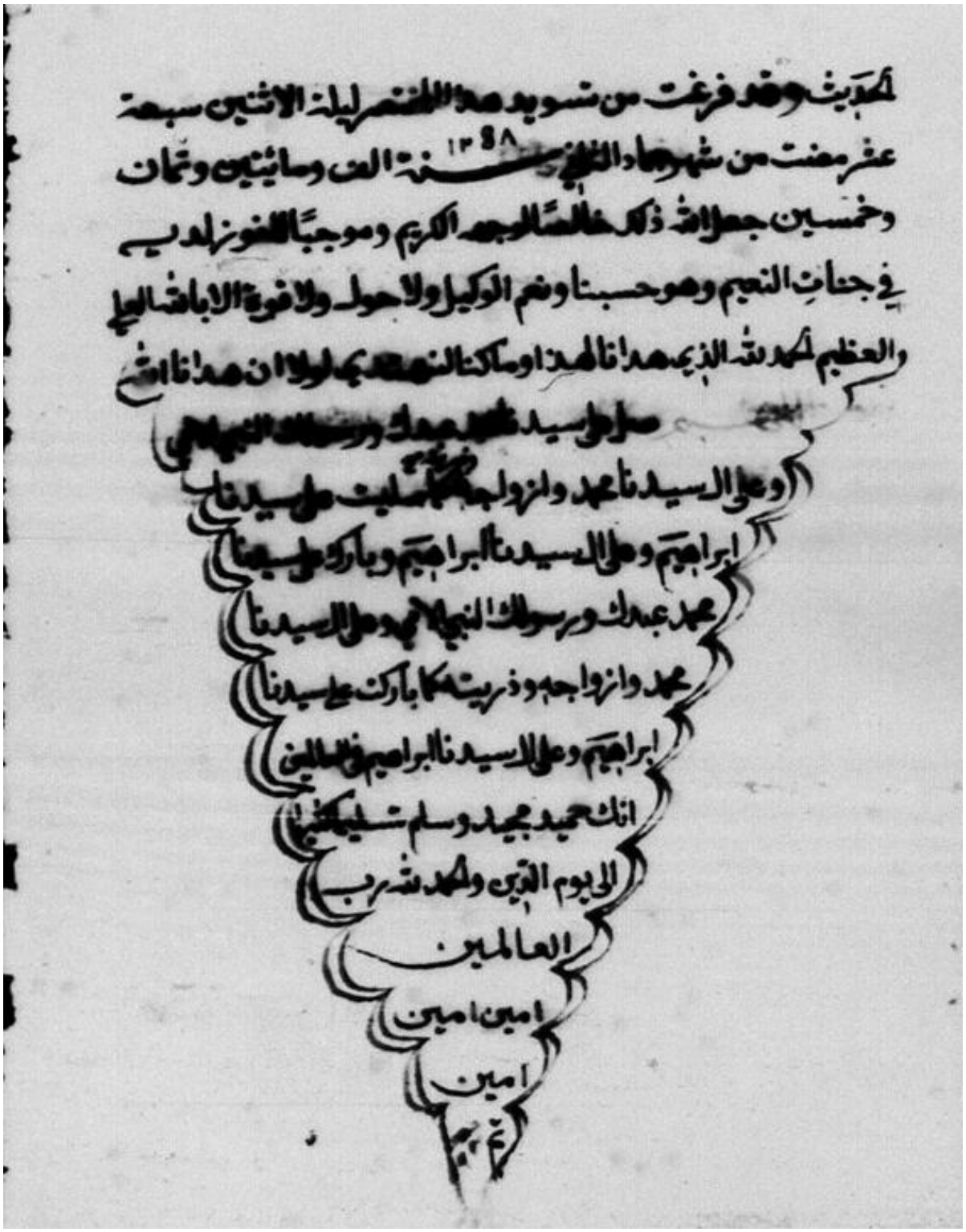
الحديث وقد فرغت من تسويد هذا المختصر ليلة الاثنين سبعة
عشر مضت من شهر جمادى الثانية سنة ١٣٥٨ الف وسبعين وثمان
وخمسين جعل الله ذلك خالصًا لوجهه الكريم وموجبًا للفوز لدى
في جنات النعيم وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
والعظيم الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى السيدنا
محمد وازواجه وذريته كما باركت على سيدنا
ابراهيم وعلى السيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا
ابراهيم وعلى السيدنا ابراهيم في العالمين
انك حميد مجيد وسلم تسليما كثيرا
الى يوم الدين والحمد لله رب
العالمين
امين امين
امين

٣. منهجي في تحقيق الكتاب والتعليق عليه

إن منهجي في تحقيق هذا المخطوط يتلخص فيما يلي:

١. مقابلة النسخة الخطية ثم القيام بتوثيقها مع المصادر الحديثية الأصلية.

٢. كتابة نص الرسالة ـ متضمنًا أحاديثها وآثارها ـ حسب قواعد الإملاء المتعارف عليها.

٣. عزو الآيات القرآنية بتعيين اسم السورة ورقم الآية في الهامش.

٤. تخريج الأحاديث تخريجا تفصيليا وعزوها إلى مظانها من مصادرها الأصلية بذكر اسم الكتاب ورقم الجزء والصفحة أو رقم سلسلة الحديث في ذلك الكتاب دون ذكر الأسناد كاملاً.

٥. الحكم على الحديث بالنقل عن الأئمة أو مَنْ يعتد بأحكامهم، وإن لم أجد نقلًا أجتهد في الحكم على الحديث.

٦. الترجمة للأماكن والبلدان الواردة في النص، وتحديد مواقعها في الوقت الحاضر.

٧. بيان الألفاظ الغريبة والمعانى الغامضة من كتب الغريب ومعاجم اللغة والشروح.

٨. ضبط ما يشكل من الألفاظ من خلال الرجوع إلى المصادر المعتمدة في ذلك.

٩. ترجمة الأعلام الواردة في النص في أول موضع يذكر كل منهم في الكتاب، ثم الإحالة على هذا الموضع إذا تكرر ذكر العلم ترجمة وجيزة.

١٠. عزو أقوال العلماء الواردة في النص إلى مصادرها، وتوثيق كل معلومة في الهامش.

١١. إلحاق علامة ﴿ ﴾ للدلالة على أنها من الآيات القرآنية، وعلامة التنصيص (« ») للدلالة على الحديث الشريف وعلامة السؤال (؟) في آخر جملة استفهامية، وعلامة التعجب (!)، والنقطة (.)، والنقطتين الرأسيتين (:)، والشولة (،)، والفاصلة المنقوطة (؛).

١٢. وضع فهرس المراجع والموضوعات في آخر الكتاب.

القسم الثاني: تحقيق نص الكتاب

الباب السادس

في فضل الصلوات المكتوبات والأمر بالمحافظة عليها وفضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة والحث على حضور الجماعة في الصبح والعشاء وفي فضل الصف الأول والأمر بإتمام الصف الأول وتسويتها والتراص فيها [٨٢]

وعن ابن عمر[٨٣] رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَوَّلُ مَا افْتَرَضَ الله تَعَالَى على أُمَّتِي الصّلوَاتُ الخَمْسُ وأَوَّلُ مَا يُرْفَعُ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ وأَوَّلُ مَا يسْألونَ عَن الصَّلَواتِ الخَمْسِ، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وان نقصت فقد خاب[٨٤] وخسر[٨٥]، فمن كان ضيع شيئا منها يقول الله تبارك وتعالى : انظُروا هَلْ تَجِدُونَ لِعَبْدِي نافِلَةً مِنْ صلَاةٍ تتِمُّونَ بِها مَا نَقَصَ مِنَ الفَرِيضَةِ؟ وانْظُرُوا فِي صِيامِ عَبْدِي شَهْرَ رَمَضَانَ، فإنْ كانَ ضَيَّعَ شَيْئاً منهُ فانْظرُوا هَلْ

---

[٨٢] سيتكون هذا الباب من الأحاديث المتعلقة بفضائل الصلاة وأهميتها، والترغيب في أدائها جماعة وفي أول وقتها، مع بيان الفضل الخاص بالصفّ الأول، وكذلك فضل صلاة العشاء وصلاة الفجر جماعة. والحث على تسوية الصفوف أثناء الصلاة، وبيان العقوبة التي توعّد بها الشارع لمن يترك الصلاة المفروضة.

[٨٣] هو عبد الله بن عمر بن الخطاب، أسلم مع أبيه وهو صغير ولم يبلغ الحلم، أول مشاهده الخندق، وشهد الحديبية وهو ممن بايع تحت الشجرة، وكان كثير الاتباع لآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهاجر مع أبيه إلى المدينة، وكان يكنى أبا عبد الرحمن. توفي بمكة سنة ثلاث وسبعين. ينظر: «ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٣/ ٩٥٢).

[٨٤] خابَ يَخِيبُ خَيْبَةً: حُرِم، وَلَمْ يَنَلْ مَا طَلَب. وفي هذا الحديث معناه أي: صار محرومًا عن الفوز والخلاص قبل العذاب. ينظر: «ابن منظور، لسان العرب» (١/ ٣٦٨) و «مظهر الدين الزيداني، المفاتيح في شرح المصابيح» (٢/ ٣٠٦)

[٨٥] خسر: خَسِرَ خَسَرَ خَسْراً خُسْراناً وخَسَارَةً أي الضَّلَالُ وَالْهَلَاكُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ سورة العصر الآيتين ١-٢. ومعنى الخسر في هذا الحديث أي ضلال وهي تفسير باللازم لأن الضال خاسر، ومنه: خبت وخسرت أي هلكت وحرمت الخير. ينظر: «ابن منظور، لسان العرب» (٤/ ٢٣٨) و «ابن حجر العسقلاني، هدي الساري» (ص. ١١١ ط السلفية)

تَجِدُونَ لِعَبْدِي نافِلَةً مِنْ صيامٍ تُتِمُّونَ بِها مَا نَقَصَ مِنَ الصِّيامِ؟ وانْظُروا فِي زَكاةِ عَبْدِي، فإنْ كانَ ضَيَّعَ مِنْها شَيْئاً فانْظُروا هلْ تَجِدونَ لِعَبْدِي نافِلَةً مِنْ صَدَقَةٍ تتِمُّونَ بِهَا مَا نَقَصَ مِنَ الزَّكاةِ فَيُؤْخَذ ذلِكَ على فَرَائِضِ الله وذلِكَ بِرَحمَةِ الله وعَدْلِهِ فإنْ وَجَدَ فَضْلاً وُضِعَ فِي مِيزَانِهِ وقِيلَ لهُ: ادْخلِ الجَنَّةَ مَسْرُوراً وإنْ لَمْ يُوجَدْ لهُ شَيْءٌ مِنْ ذلِكَ أمِرَت بِهِ الزَّبانِيَة تأخذ[٨٦] بِيَدِهِ وَرِجْلَيْهِ ثمَّ قُذِفَ بِهِ فِي النَّارِ». رواه الحاكم[٨٧]

وعن معاذ[٨٨] رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فقال : « إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ، فَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وكريم[٨٩] أَمْوَالِهِمْ[٩٠]، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ ». رواه البخاري ومسلم[٩١]

---

[٨٦] في المخطوط ذكر المؤلف " تأخذ " وفي لفظ السيوطي " فأخذوا "كما ورد في الفتح الكبير للسيوطي (١/ ٤٣٣) رقم الحديث ٤٦٧١.

[٨٧] الحاكم فهو أبو أحمد الحاكم. وهو أحد كبار محدثي خراسان في عصره، قدم نيسابور قديما. اشتهر بكتابه الكنى. وتوفي سنة ثمان وسبعون وثلاث مئة، وله ثلاث وتسعون سنة. ثم ذكره السيوطي في الفتح الكبير والمتقي الهندي في كنز العمال وعزياه إلى أبي أحمد الحاكم في الكنى والألقاب عَن ابن عمر بن الخطاب. وحكم الألباني ضعيف. ينظر: «ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب» (٢/ ٥٢) و «الجلال السيوطي، الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير» (١/ ٤٣٣) و «المتقي الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال – ط الرسالة» (٧/ ٢٧٦) و «الألباني، ضعيف الجامع الصغير وزيادته» (ص. ٣١٣)

[٨٨] هو معاذ بن جبل الأنصاري، شهد العقبة وبدرا والمشاهد كلها، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا إلى الجند من اليمن ومات معاذ بناحية الأردن في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة، وهو ابن ثمان وثلاثين سنة. ينظر: «ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٣/ ١٤٠٥).

[٨٩] في المخطوط ذكر المؤلف "كريم " وفي لفظ البخاري ومسلم "كرائم "كما ورد في صحيح البخاري، ج. ٢، ص. ١٢٨ وصحيح مسلم ج. ١، ص. ٣٧.

[٩٠] ومعنى «واتَّقِ كَرَائِمَ أَمْوالهم» أَيْ نَفَائسَها الَّتِي تتعلَّق بِهَا نَفْسُ مالِكها ويَخْتَصُّها لَهَا، حَيْثُ هِيَ جامِعَةٌ لِلْكَمال المُمْكِن فِي حَقِّها. وواحِدتُها: كَرِيمة. ينظر: «أبو السعادات ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر» (٤/ ١٦٧)

[٩١] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء (٢/ ١٢٨) رقم الحديث ١٤٩٦. باختلاف يسير. وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام (١/ ٣٧) رقم الحديث ١٩.

وعن ابن عمر[٩٢] رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَامَ يُصَلِّي أُتِيَ بِذُنُوبِهِ كلها[٩٣] فوضعت[٩٤] عَلَى رَأْسِهِ وَعَاتِقَيْهِ[٩٥]، فَكُلَّمَا رَكَعَ أَوْ سَجَدَ تساقطت عنه ذنوبه[٩٦] ». رواه الطبراني والبيهقي[٩٧]

وعن جابر[٩٨] رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ[٩٩] كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ عذب[١٠٠] عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ[١٠١] يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ ». رواه مسلم[١٠٢]

---

[٩٢] قد سبقت ترجمته ص. ٤٠

[٩٣] في المخطوط "كلها " وفي لفظ الطبراني والبيهقي بدون كلمة "كلها ".

[٩٤] كتب الطبراني في مسند الشامين والبيهقي في السنن الكبرى " فَجُعِلَتْ "، أما في المخطوط فلم يذكر فيه هذه الكلمة

[٩٥] عَاتِقَيْ أي تَثْنِيَة عاتق وَهُوَ مَا بَين الْمنْكب والعنق. وجمعها العواتق. ينظر: «عبد الرؤوف المناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير» (١/ ٢٩٤) و «محمد طاهر الفتني الكجراتي، مجمع بحار الأنوار» (٣/ ٥١٥)

[٩٦] في المخطوط " ذنوبه " " وفي لفظ الطبراني والبيهقي بدون كلمة " ذنوبه ".

[٩٧] أخرجه الطبراني في مسند الشامين، مسند معاوية عن العلاء بن الحارث (٣/ ١٥٥) رقم الحديث ١٩٨١. وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الصلاة، باب من استحب الإكثار من الركوع والسجود (٣/ ١٦) رقم الحديث ٤٦٩٧. وقال الذهبي: إسناده قوي. ينظر: «شمس الدين الذهبي، المهذب في اختصار السنن الكبير» (٢/ ٩٤٤)

[٩٨] هو جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري السّلميّ أحد المكثرين عن النبيّ صلى الله عليه وسلم شهد العقبة، وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة. مات جابر سنة ثمان وسبعين وكان آخر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم موتا بالمدينة. ينظر: «ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة» (١/ ٥٤٧)

[٩٩] يعني صلاة الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء

[١٠٠] في المخطوط " عذب " وفي لفظ مسلم " غمر "كما ورد في صحيح مسلم. والغَمْرُ: أي كثير الماء يغمر من دخله ويغطيه. غَمْرُ الجِرَاءِ: كثيرُ الجَرْيِ. أما كلمة عذب وردت في مسند الدارمي، كتاب الصلاة، باب في فضل الصلوات (٢/ ٧٥٥) رقم الحديث ١٢٢٠. ينظر: «الصاحب إسماعيل بن عباد، المحيط في اللغة» (٥/ ٨٠)

[١٠١] قوله: "بِبَابِ أَحَدِكُمْ" يريد بقُرْبِ موضعه منه، فإنه لا يتكلّف فيه طول مسافة. ينظر: «أبو بكر ابن العربي، المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك» (٣/ ٢٣٦)

[١٠٢] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات (٢/ ١٣٢) رقم الحديث ٦٦٨.

وعن أبي ذر[١٠٣] رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ زَمَنَ الشِّتَاءِ وَالْوَرَقُ يَتَهَافَتُ[١٠٤]، فَأَخَذَ بِغُصْنَيْنِ مِنْ شَجَرَةٍ. قَالَ : فَجَعَلَ ذَلِك يَتَهَافَتُ. فَقَالَ : " يَا أَبَا ذَرٍّ ". قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ : « إِنَّ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ لَيُصَلِّي الصَّلَاةَ يُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ، فَتَهَافَتُ عَنْهُ ذُنُوبُهُ كَمَا يَتَهَافَتُ هَذَا الْوَرَقُ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ». رواه أحمد[١٠٥]

وعن ابي هريرة[١٠٦] رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَتَعَاقَبُونَ[١٠٧] فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ والنَّهَارِ[١٠٨]، يَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ (باتون)[١٠٩]

---

[١٠٣] هو أبو ذر الغفاري الصحابي الجليل المشهور، واسمه جندب بن جنادة على الأصح، مات سنة ٣٢ هـ في خلافة عثمان. وأسلم قديمًا بعد ثلاثة أو أربعة ثم رجع إلى قومه وقدم إلى المدينة بعد الخندق فصحب الرسول عليه الصلاة والسلام حتى مات وبعد وفاة أبي بكر خرج إلى الشام حتى أسكنه عثمان الربذة ومات بها سنة اثنتين وثلاثين للهجرة. ينظر: «ابن عبد البر، الاستيعاب» (١٦٥٣/٤) و «ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة» (٩٦/٦) و «ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة» (١٠٥/٤٧)

[١٠٤] هفت : "يتهافتون" في النار، أي يتساقطون، من الهفت وهو السقوط قطعة قطعة، وأكثر ما يستعمل في الشر. ينظر: «محمد طاهر الفتني الكجراتي، مجمع بحار الأنوار» (٥/ ١٦١)

[١٠٥] أخرجه أحمد في مسنده (٣٥/ ٤٤٠) رقم الحديث ٢١٥٥٦. وقال الألباني : رواه أحمد بإسناد حسن. ينظر: «ناصر الدين الألباني، صحيح الترغيب والترهيب» (١/ ٢٧٧)

[١٠٦] هو أَبُو هُرَيْرَةَ الدوسى. كَانَ اسمه في الجاهلية عبد شمس فسمي في الاسلام عبد الرحمن، وُلد في اليمن نحو ١٩ ق.هـ، وأسلم في السنة السابعة للهجرة. ونزل المدينة وبها كانت وفاته. وكان أكثر الصحابة رواية للحديث إذ روى ٥٣٧٤ حديثًا عن النبي ﷺ، وله لقب مشهور بـ "أبو هريرة" بسبب هرة كان يحملها. تُوفي سنة ٥٧ أو ٥٩ هـ وهو ابنُ ثَمَانٍ وسبعينَ. ينظر: «ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٧/ ٣٩٢) و «ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة» (٦/ ٣١٩) و «ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة» (٧/ ٣٤٩)

[١٠٧] يتعاقبون فِيكُم مَلَائِكَة أَي يعقب بَعضهم بَعْضًا وَيكون بَعضهم فِي عقب بعض إِذا انصرفت مَلَائِكَة عاقبتهم مَلَائِكَة أخر بِاللَّيْلِ وَالنَّهَار. ينظر: «ابن أبي نصر الحميدي، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم» (ص. ٤٢٤)

[١٠٨] في المخطوط " مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ والنَّهَارِ " وفي لفظ البخاري " مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ ومَلَائِكَةٌ بالنهار".

[١٠٩] في المخطوط " يأتون " وفي لفظ البخاري " باتون".

فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ ربهم[110] وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ : تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ ». رواه البخاري[111]

وعن ابن مسعود[112] رضي الله عنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : الصَّلَاةُ على وَقْتِهَا. قلت : ثم أي؟ قال : بِرُّ الْوَالِدَيْنِ. قلت : ثم أي؟ قال : الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ». رواه البخاري ومسلم.[113]

وروى الذهبي[114] انه صلى الله عليه وسلم قال : إِذا صلى العَبْد الصَّلَاة فِي أول الْوَقْت صعدت إِلَى السَّمَاء وَلها نور حَتَّى تَنْتَهِي إِلَى الْعَرْش فتستغفر لصَاحِبهَا إِلَى يَوْم الْقِيَامَة وتقول له: حفظك الله

---

[110] في المخطوط " فَيَسْأَلُهُمْ ربهم " وفي لفظ البخاري بدون كلمة "ربهم".

[111] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر (١/ ١١٥) رقم الحديث ٥٥٥.

[112] هو عبد الله بن مسعود بن غافل، أبو عبد الرحمن الهذلي. وهو أحد السابقين الأولين، شهِد بدرًا والحُدَيبيةَ، سكن الكوفة، وهو فقيههم، وأقرأهم القرآن، وبعثه عمر إليهم، وكان على بيت المال وكان بدريًّا، وهو الذي أجاز على أبي جهل يوم بدر. وهاجَر إلى أرضِ الحبشةِ ومِن مكةَ إلى المدينةِ، فصلى القبلتين وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة. ينظر: «ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٤/ ٣٥٠)

[113] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب التوحيد، باب وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملا (٩/ ١٥٦) رقم الحديث ٧٥٣٤ باختلاف يسير. وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الإيمان، باب الإيمان بالله أفضل الأعمال (١/ ٦٢) رقم الحديث ٨٥ باختلاف يسير.

[114] هو الإمام محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله، شمس الدين، (٦٧٣–٧٤٨هـ) المكنى بأبي عبد الله، والملقب بالذهبي. وسر تلقيبه بالذهبي أن والده شهاب الدين أحمد اشتغل بصنعة الذهب المدقوق، فبرع بها وتميز، فنسب إليها. تركماني الاصل مولده ووفاته في دمشق، رحل إلى القاهرة وطاف بلدان كثيرة وتصانيفه كثيرة منها تذكرة الحفاظ، وسير إعلام النبلاء، وميزان الاعتدال وغيرهم. ينظر: «الذهبي، تاريخ الإسلام – ط التوفيقية» (١/ ٧) و «تاج الدين ابن السبكي، طبقات الشافعية الكبرى» (٩/ ١٠٠) و «ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» (١ /١٨٢) و «ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (٦/١٥٣-١٥٧)

كما حفظتني، وإذا صلى العبد في غير وقتها صعدت إِلَى السَّمَاء وَعَلَيْهَا ظلمَة فَإِذا انْتَهَت إِلَى السَّمَاء تلف[١١٥] كَمَا يلف الثَّوْب الْخلق وَيضْرب بهَا وَجه صَاحبهَا.[١١٦]

وروي عن عقيل بن أبي طالب[١١٧] رضي الله عنه : كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا جملٌ يعدو حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: يا رسول الله؛ الأمانَ!!، فلم يلبث حتى جاء خلفه أعرابي ومعه سيف مسلول. فقال النَّبي : «مَاذَا يُرِيدُ مِنْ هاذَا المِسكِينِ؟» قَالَ: يا رسول الله؛ اشتريته بثمنٍ كثيرٍ، وليس هو يطيعُني فأريد أن أذبحَهُ وأنتفعَ بلحمه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم للجمل: «لِمْ تَعْصِيه؟» فقال: يا رسول الله لَسْتُ أعصيهِ، لأني لست أقدرُ على العملِ، ولكن أعصيهِ لأنَّ القبيلة التي أنا فيها ينامونَ عن صلاة العشاء[١١٨] ما دمت حياً، فإني أخاف أن ينزل عليهم عذاب من الله عز وجل فأكون فيهم. فأخذ النبيُّ صلى الله عليه وسلم العهدَ على الأعرابيِّ أن لا يترك الصلاة، وسلَّمَ إليه الجملَ، فرجع إلى أهلِهِ.[١١٩]

---

[١١٥] التلف: عطب وهلاك في كلّ شيء، والفعل تَلِفَ يتلَفُ تَلَفاً. (فَتلف كَمَا يلف الثَّوْب الْخلق) بِفَتْح اللَّام أَي الْبَالِي (فَيضْرب بهَا وَجهه) كِنَايَة عَن خيبته وخسرانه فَيكون حَاله أشدّ من حَال التارك رَأْسا. ينظر: «الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين» (٨/ ١٢٠) و «عبد الرؤوف المناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير» (١/ ٦١).

[١١٦] لم أقف على هذا الحديث في كتب الحديث إلا أنه روي عن الذهبي في الكبائر، باب الكبيرة الرابعة في ترك الصلاة، فصل متى يؤمر الصبي بالصلاة؟ (الكبائر للذهبي، ص. ٢٠)، ولكن روي بمعناه في أبي داود والطبراني وغيرهم.

[١١٧] هو عقيل بن أبي طالب الهاشمي، ابن عم النبي ﷺ وأخو علي وجعفر، وكان عالما بأنساب قريش ومآثرها ومثالبها، أسلم قبل الحديبية، وشهد غزوة مؤتة، أقام بالشام في خلافة معاوية، وتوفي في خلافة معاوية. ينظر: «ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة» (٤/ ٤٣٩) و «ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٣/ ١٠٧٨)

[١١٨] حذفت هذه العبارة اللفظ " (الأخيرة، فلو عاهدَكَ أن يُصلّيَ العشاء الأخيرة عاهدتك أن لا أعصيَه) "

[١١٩] لم أقف على هذه الرواية في كتب السنة أو الحديث، ولكن وجدتها بعد البحث في كتاب إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد للشيخ زين الدين المليباري ط- دار المنهاج، فصل في تحريم تأخير الصلاة عن وقتها عمداً واستحباب تعجيلها لأول الوقت، في حديث جملٌ يخافُ وقوعَ العذابِ، ج. ١، ص. ١٠٥.

وورد في حديث[١٢٠]: « مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّلَاةِ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِخَمْسِ خِصَالٍ [١٢١]: يَرْفَعُ عَنْهُ ضِيقَ الْعَيْشِ، وَعَذَابَ الْقَبْرِ، وَيُعْطِيهِ اللَّهُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَيَمُرُّ عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبَرْقِ، وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ. ومن تهاون على الصَّلَاةِ عَاقَبَهُ اللَّهُ بِخَمْسَ عَشْرَةَ عُقُوبَةً[١٢٢] : خَمْسَةٌ فِي الدُّنْيَا، وَثَلَاثَةٌ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَثَلَاثٌ فِي قَبْرِهِ، وَثَلَاثَةٌ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ الْقَبْرِ. فَأَمَّا اللَّوَاتِي فِي الدُّنْيَا؛ فالأول ينْزَعُ[١٢٣] الْبَرَكَةُ مِنْ عُمْرِهِ، وَالثَّانِيَةُ يُمْحَى[١٢٤] سِيمَا[١٢٥] الصَّالِحِينَ مِنْ وَجْهِهِ، وَالثَّالِثَةُ كُلُّ عَمَلٍ يَعْمَلُهُ لَا يؤجُرُهُ[١٢٦] اللَّهُ عَلَيْهِ، وَالرَّابِعَةُ لَا يُرْفَعُ لَهُ دُعَاءٌ إِلَى السَّمَاءِ، وَالْخَامِسَةُ لَيْسَ لَهُ حَظٌّ[١٢٧] فِي دُعَاءِ الصَّالِحِينَ. وَأَمَّا الَّتِي تُصِيبُهُ عِنْدَ الْمَوْتِ، فالأولى أنه[١٢٨] يَمُوتُ ذَلِيلًا[١٢٩]، وَالثَّانِيَةُ يَمُوتُ جَائِعًا، وَالثَّالِثَةُ يَمُوتُ عَطْشَانًا وَلَوْ سُقِيَ بِحَارَ

---

[١٢٠] شاع عند كثير من العامة حديث ظاهر البطلان في عقوبة من تهاون بصلاته، ففي كتاب "الكبائر" المنسوب للذهبي و "الزواجر" للهيتمي. ينظر: «ابن حجر الهيتمي، الزواجر عن اقتراف الكبائر» (١/ ٢٢٦) و «الذهبي، الكبائر» (ص. ٢٣)

[١٢١] الخَصْلة: الفَضيلة والرَّذيلة تكون فِي الانسان، وَقد غَلب على الْفَضِيلَة، وَجَمعهَا: خِصَال. ينظر: «ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم» (٥/ ٥٧)

[١٢٢] وَمَا ذُكِرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ تَفْصِيلِ الْعَدَدِ لَا يُطَابِقُ جُمْلَةَ الْخَمْسَ عَشْرَةَ لِأَنَّ الْمُفَصَّلَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ فَقَطْ فَلَعَلَّ الرَّاوِيَ نَسِيَ الْخَامِسَ عَشَرَ.

[١٢٣] في المخطوط " ينزع البركة " وفي لفظ ابن حجر الهيتمي" تُنزع البركة "كما ورد في «ابن حجر الهيتمي، الزواجر عن اقتراف الكبائر» (١/ ٢٢٦)

[١٢٤] في المخطوط " يمحى سيما " وفي لفظ ابن حجر الهيتمي " تُمْحَى سِيمَا "كما ورد في «ابن حجر الهيتمي، الزواجر عن اقتراف الكبائر» (١/ ٢٢٦)

[١٢٥] سيما : جمعه سيماء ومعناه علامة وهيئة. وَهِي الْعَلامَة الَّتِي يُعرف بهَا الخيرُ والشرّ. ومنه قوله تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ سورة الفتح الآية ٢٩. ينظر: «أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة» (٢/ ١١٤٠) و «الأزهري، تهذيب اللغة» (١٣/ ٧٦) و «الصحاري، الإبانة في اللغة العربية» (٣/ ٢٢٠)

[١٢٦] في المخطوط " لا يؤجره الله " وفي لفظ ابن حجر الهيتمي " لَا يَأْجُرُهُ اللَّهُ "كما ورد في «ابن حجر الهيتمي، الزواجر عن اقتراف الكبائر» (١/ ٢٢٦)

[١٢٧] الحَظُّ: جَمْعُه: حُظُوْظٌ. وهو النَّصيبُ، والجَدُّ، أو خاصٌّ بالنَّصيب من الخَيرِ والفَضْلِ. ينظر: «المحيط في اللغة ل إسماعيل بن عباد» (٢/ ٣٠٩) و «الفيروزآبادي، القاموس المحيط» (ص. ٦٩٥)

[١٢٨] في المخطوط " فالأولى أنه " وفي لفظ ابن حجر الهيتمي " فإنّه "كما ورد في «ابن حجر الهيتمي، الزواجر عن اقتراف الكبائر» (١/ ٢٢٦)

[١٢٩] الذليل: أصل واحد يدل على الخضوع، والاستكانة، واللين والخسة. فالذل: ضد العز. ينظر: «ابن فارس، مقاييس اللغة » (٢/ ٣٤٥) و «ابن منظور، لسان العرب» (١١/ ٢٥٧)

الدُّنْيَا مَا رَوَي[١٣٠] مِنْ عَطَشِهِ. وَأَمَّا الَّتِي تُصِيبُهُ فِي قبْر: فالأولى أنه[١٣١] يَضِيقُ عَلَيْهِ الْقَبْرُ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ[١٣٢]، وَالثَّانِيَةُ يُوقَدُ على القبر[١٣٣] نَارًا يتقلب[١٣٤] عَلَى الْجَمْرِ[١٣٥] لَيْلًا وَنَهَارًا، وَالثَّالِثَةُ يُسَلَّطُ عَلَيْهِ[١٣٦] ثُعْبَانٌ اسْمُهُ الشُّجَاعُ الْأَقْرَعُ[١٣٧]، عَيْنَاهُ مِنْ نَارٍ وَأَظْفَارُهُ[١٣٨] مِنْ حَدِيدٍ طُولُ كُلِّ ظُفْرٍ مَسِيرَةُ يَوْمٍ يُكَلِّمُ الْمَيِّتَ فَيَقُولُ: أَنَا الشُّجَاعُ الْأَقْرَعُ، وَصَوْتُهُ مِثْلُ الرَّعْدِ الْقَاصِفِ[١٣٩] يَقُولُ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أَضْرِبَك عَلَى تَضْيِيعِ صَلَاةِ الصُّبْحِ إِلَى[١٤٠] طُلُوعِ الشَّمْس، وَأَضْرِبَك عَلَى تَضْيِيعِ صَلَاةِ الظُّهْرِ إِلَى الْعَصْرِ، وَأَضْرِبَك عَلَى تَضْيِيعِ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَضْرِبَك عَلَى تَضْيِيعِ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ إِلَى الْعِشَاءِ، وَأَضْرِبَك عَلَى صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى الْفَجْرِ. فَكُلَّمَا ضَرَبَهُ ضَرْبَةً يَغُوصُ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا

---

[١٣٠] في المخطوط " ما رَوَي " وفي لفظ ابن حجر الهيتمي " مَا رُوِيَ "كما ورد في «ابن حجر الهيتمي، الزواجر عن اقتراف الكبائر» (١/ ٢٢٦). و رَوَى بمعنى استقى الماء. ينظر: «سعدي أبو جيب، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا» (ص. ١٥٦)

[١٣١] في المخطوط " أنه يضيق " وفي لفظ ابن حجر الهيتمي " فالأولى يضيق "كما ورد في «ابن حجر الهيتمي، الزواجر عن اقتراف الكبائر» (١/ ٢٢٦)

[١٣٢] أضلاع: مفرده ضلع. واحد من سلسلة عظام طويلة منحنية وفيها عِرَض توجد في اثني عشر زوجًا في الإنسان، وتمتدُّ من العمود الفقريّ إلى عظم الصّدر. ينظر: «أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة» (٢/ ١٣٦٦)

[١٣٣] في المخطوط " يُوقَدُ على القبر " وفي لفظ ابن حجر الهيتمي " يُوقَدُ عَلَيْهِ الْقَبْرُ "كما ورد في «ابن حجر الهيتمي، الزواجر عن اقتراف الكبائر» (١/ ٢٢٦)

[١٣٤] في المخطوط " يتقلب " وفي لفظ ابن حجر الهيتمي " فَيَنْقَلِبُ "كما ورد في «ابن حجر الهيتمي، الزواجر عن اقتراف الكبائر» (١/ ٢٢٦)

[١٣٥] الجمر: النار المتقدة، واحدته جمرة. ينظر: «ابن منظور، لسان العرب» (٤/ ١٤٤)

[١٣٦] حذفت هذه العبارة اللفظ " في قبره "كما ورد في «ابن حجر الهيتمي، الزواجر عن اقتراف الكبائر» (١/ ٢٢٦)

[١٣٧] الشجاع الأقرع: وهو الحية التي قد قرُع رأسُها لطول عمرها وحِدَّة سمها، فهي أشد حثيًا وأنفسه سمًا. ينظر: «ابن الأثير، الشافي في شرح مسند الشافعي» (٣/ ٦)

[١٣٨] أَظْفار جمع من ظفر. وهي مادّة قَرْنيَّة تنبُت في أطراف الأصابع، تكون في الإنسان وغيره. ينظر: «أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة» (٢/ ١٤٣٥)

[١٣٩] القاصف من الرعد: الصيت الذي بلغ الغاية في شدته. ينظر: «أحمد رضا، معجم متن اللغة» (٤/ ٥٨٣)

[١٤٠] في المخطوط " إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ " وفي لفظ ابن حجر الهيتمي " إِلَى بَعْدِ طُلُوعِ الشَّمْسِ "كما ورد في «ابن حجر الهيتمي، الزواجر عن اقتراف الكبائر» (١/ ٢٢٦)

فَلَا يَزَالُ فِي الْقَبْرِ مُعَذَّبًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَمَّا الَّتِي تُصِيبُهُ عِنْدَ الخروج[١٤١] مِنْ الْقَبْرِ فِي مَوْقِفِ الْقِيَامَةِ فَشِدَّةُ الْحِسَابِ وَسَخَطُ الرَّبِّ وَدُخُولُ النَّارِ» وَفِي رِوَايَة: «فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْم الْقِيَامَة وَعَلَى وَجْهِهِ ثَلَاثَةُ أَسْطُرٍ[١٤٢] الْأَوَّلُ: يَا مُضَيِّعَ حَقِّ اللَّهِ، السَّطْرُ الثَّانِي: يَا مَخْصُوصًا بِغَضَبِ اللَّهِ، الثَّالِثُ كَمَا ضَيَّعْتَ فِي الدُّنْيَا حَقَّ اللَّهِ فَآيِسٌ الْيَوْمَ أَنْتَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ».[١٤٣] كذا في هدية السنية.[١٤٤]

---

[١٤١] في المخطوط " عند الخروج " وفي لفظ ابن حجر الهيتمي " عِنْدَ خُرُوجِهِ "كما ورد في «ابن حجر الهيتمي، الزواجر عن اقتراف الكبائر» (١/ ٢٢٧)

[١٤٢] حذف اللفظ " مَكْتُوبَاتٍ. السَّطْرُ "كما ورد في «ابن حجر الهيتمي، الزواجر عن اقتراف الكبائر» (١/ ٢٢٧)

[١٤٣] أن هذا الحديث من الأحاديث الباطلة المكذوبة الموضوعة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر البطلان، كما بين ذلك الحفاظ من العلماء رحمهم الله كالذهبي في ميزان الاعتدال، وابن حجر في لسان الميزان. وهو من أحاديث الطُّرُقية أي أحاديث الصُّوفِيَّة، من أصحاب الطُّرُق الصُّوفِيَّة. ينظر: «ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان» (٧/ ٣٦٦) و «شمس الدين الذهبي، ميزان الاعتدال» (٣/ ٦٥٣)

[١٤٤] بعد البحث والتحرى، وجدت ثلاثة كتب يحملون عنوان الهدية السنية، أحدهم بعنوان؛ الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية وهو كتاب الفلسفة العقيدة الإسلامية، كتبه المؤلف لدفع معتقدات جماعة الوهابية، ألفه شيخ سليمان بن سمحان النجدي، ولد سنة ١٢٦٨ في أبها، كاتب فقيه من علماء نجد، توفي سنة ١٣٤٩ في الرياض. وثانيهم؛ الهدية السنية في الصلاة على خير البرية تأليف السيد حامد بن علوي بن طاهر الحداد، ولد في قيدون بحضرموت سنة ١٣٣٥ هـ / ١٩١٦ م، فتوفي في أواخر ذي الحجة سنة ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م بجدة، ثم نقل إلى مكة ودفن بالمعلاة. وكان كتابه عن الأدعية والصلوات على النبي ﷺ. وثالثهم؛ الهدية السنية في الصلاة السنية للشيخ حسين ابن علي عبد الشكور، ولد بـ "الطائف"، ونزل بـ "مصر" ١١٧٤ هـ.، واستقرّ في المدينة المنوّرة إلى أن توفي سنة ١٢٠٦ هـ. وهو كتاب المنظومة أو القصيدة تتناول صفة الصلاة وآدابها. وبعد المطالعة والرجوع إلى هذه الكتب المذكورة، لم أجد هذه الرواية منها كما زعمه المؤلف، ولكن وجدتها في «الزواجر» نصه الكامل. وإنما وجدت رواية الحديث ما يتعلق بالوعد والوعيد عن الصلاة بلفظ آخر في الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية، باب قتل تارك الصلاة وهي «مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا، وَبُرْهَانًا، وَنَجَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ، وَلَا بُرْهَانٌ، وَلَا نَجَاةٌ، وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ». أخرجه أحمد في المسند، مسند عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما (١٤١/١١) رقم الحديث ٦٥٧٦، وأخرجه الدارمي في المسند، كتاب الرقاق، باب المحافظة على الصلاة (١٧٨٩/٣) رقم الحديث ٢٧٦٣. ينظر: «سليمان بن سمحان النحدي، الهدية السنية، مصر: مطبعة المنار، ص. ٧٠» و «الزركلي، الأعلام» (٣/ ١٢٦) و «محمد خير رمضان، تتمة الأعلام» (١/ ١٢٥) و «محمد حفظ الرحمن الكملائي، البدور المضية في تراجم الحنفية» (٦/ ٣٥٨)

وعن ابن عمر[١٤٥] رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « فَضْلُ الْوَقْتِ الأَوَّلِ عَلَى الآخِرِ كَفَضْلِ الآخِرَةِ عَلَى الدُّنْيَا ».[١٤٦] رواه أبو الشيخ[١٤٧]

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ[١٤٨] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: « الْوَقْتُ الْأَوَّلُ مِنَ الصَّلَاةِ رِضْوَانُ اللهِ، وَالْوَقْتُ الْآخِرُ عَفْوُ اللهِ ».[١٤٩] رواه الترمذي.[١٥٠]

---

[١٤٥] سبقت ترجمته ص. ٤٠

[١٤٦] الحديث ذكره ابن حجر في «الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس أي زهر الفردوس» (٥/ ١٠٠١) رقم الحديث ٢١٣٥. وذكره السيوطي في «الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، ج. ٢، ص. ٢٥٥، رقم الحديث ٨١٦٠» وعزاه إلى أبي الشيخ. وقال المناوي: وهذا إسناده الضعيف. ينظر: «عبد الرؤوف المناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير» (٢/ ١٧٠) وقال الألباني: ضعيف كما نقله في «ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة» (٩/ ١٣). وفائدته: فضل الصلاة في أول وقتها على آخره عظيم، مما يدل على أهمية المبادرة والمسارعة إلى أداء الصلاة والعبادات في أول وقتها.

[١٤٧] هو أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن جَعْفَر بن حَيَّان الأصْبَهَاني، كنيته أبو محمد، وأبو الشيخ لَقَبٌ، حافظ ومحدِّث أَصْبَهان، ومسنِد زمانه. ولد سنة أربع وسبعين ومئتين هـ. وتوفي فِي الْمحرم سنة تسع وستين وثلاث مائة هـ، عن بضع وتسعين سنة. ينظر: «ابن نقطة، تكملة الإكمال» (٢/ ١٩٩) و «ابن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث» (٣/ ١٣٨) و «شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء – ط الحديث» (١٢/ ١٣٣).

[١٤٨] قد تقدمت ترجمته ص. ٤٠

[١٤٩] تعجيل الصلاة في أول وقتها أفضل، لأنه سبب لنيل رضوان الله، بخلاف تأخيرها إلى آخر الوقت، الذي يُحتمل أن يكون وقت كراهة أو تأخيرًا فيه تقصير، فيُرجى فيه عفو الله. أما التعجيل فهو علامة المبادرة والطاعة. ينظر: «عبد الرحمن المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي» (١/ ٤٣٩)

[١٥٠] أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب الوقت الأول من الفضل (١/ ٢١٣) رقم الحديث ١٧٢. وقال النووي : حديث ضعيف رواه الترمذي من رواية ابن عمر ورواه الدارقطني من رواية ابن عمر وجرير بن عبد الله وأبي محذورة وأسانيد الجميع ضعيفة وجمعها البيهقي وقال أسانيده كلها ضعيفة. «النووي، المجموع شرح المهذب، ط المنيرية» (٣/ ٦٢)

وعن أبي هريرة[١٥١] رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي الْجَمَاعَةِ تُضَعَّفُ عَلَى صلاة[١٥٢] فِي بَيْتِهِ وَفِي سُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا[١٥٣]؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ: إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ[١٥٤]، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ[١٥٥]؛ لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ[١٥٦]، فَإِذَا صَلَّى لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ[١٥٧] ما لم يحدث يقول[١٥٨] اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، وَلَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا انْتَظَرَ الصَّلَاةَ[١٥٩] ». رواه البخاري ومسلم. وهذا لفظ البخاري[١٦٠].

---

[١٥١] قد تقدمت ترجمته ص. ٤٣

[١٥٢] في المخطوط " صلاة " وفي لفظ البخاري " صَلَاتِهِ "كما ورد في «صحيح البخاري ت- البغا» (١/ ٢٣٢)

[١٥٣] قوله: بسبع وعشرين درجة، وخمس وعشرين ضعفًا، وخمس وعشرين جزءًا، يدل على تضعيف ثواب المصلى في جماعة على ثواب المصلى وحده بهذه الأجزاء وهذه الأوصاف المذكورة. ينظر: «ابن بطال، شرح صحيح البخاري» (٢/ ٢٧٢)

[١٥٤] إحسان الوضوء هو الإتيان بفرضه وسننه وآدابه. ينظر: «ابن الملقن، الإعلام بفوائد عمدة الأحكام» (٢/ ٣٦٤)

[١٥٥] هذه درجة وهي نية الصلاة في جماعة. اشتراط الخروج لها فقط لا لأمر آخر من غير العبادات من الأسباب الدنيوية مثل التجارة أو الجهاد أو غيرها. كأنه لفرط محافظته عيلها ورجاء ثوابها مجبر على خروجه إليها. ينظر: «ابن الملقن، الإعلام بفوائد عمدة الأحكام» (٢/ ٣٦٥)

[١٥٦] فهذه الدرجة الثانية. وأما حط الخطيئة: فالظاهر أنه محوها من صحيفة السيئات حقيقة. ينظر: «ابن الملقن، الإعلام بفوائد عمدة الأحكام» (٢/ ٣٦٥)

[١٥٧] وهذه الدرجة الثالثة. أي مدة دوام كونه في مصلاه. ينظر: «ابن الملقن، الإعلام بفوائد عمدة الأحكام» (٢/ ٣٦٥)

[١٥٨] في المخطوط " ما لم يحدث يقول " وفي لفظ البخاري بدون " ما لم يحدث يقول "كما ورد في «صحيح البخاري» (١/ ٢٣٢)

[١٥٩] وهذه الدرجة الرابعة. وظاهر هذا المساق الإشارة إلى أن هذه المعاني أسباب الدرجات وتضعيف عدد هذه الصلوات. ينظر: «ابن الملقن، الإعلام بفوائد عمدة الأحكام» (٢/ ٣٦٥)

[١٦٠] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأذان، باب فضل صلاة الجماعة (١/ ١٣١) رقم الحديث ٦٤٧. وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة (٢/ ١٢٩) رقم الحديث ٦٤٩ باختلاف يسير.

وعنه[١٦١] قال أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ أَعْمَى[١٦٢] فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ. فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرَخِّصَ لَهُ فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ، فَرَخَّصَ لَهُ، فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ فَقَالَ له[١٦٣] : " هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ؟ ". قَالَ : نَعَمْ. قَالَ : « فَأَجِبْ[١٦٤] ». رواه مسلم[١٦٥]

وعن أبي هريرة[١٦٦] رضي الله عنه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ غَدَا[١٦٧] إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَاحَ[١٦٨]، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ نُزُلَهُ[١٦٩] مِنَ الْجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ ». رواه البخاري[١٧٠]

---

[١٦١] أي عن أبي هريرة رضي الله عنه

[١٦٢] هذا الأعمى هو ابن أم مكتوم. وهو عَبد اللهِ بْن زائدة. أسلم بمكة قديما وكان ضرير البصر وقدم المدينة مهاجرا بعد بدر بيسير فنزل دار القراء وهي دار مخرمة ابن نوفل، وكان يؤذن للنبي بالمدينة مع بلال. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلفه على المدينة يصلي بالناس في عامة غزوات رسول الله. ينظر: «ابن هبيرة، الإفصاح عن معاني الصحاح» (٨/ ١٨٨) و «ابن سعد، الطبقات الكبرى – ط دار صادر» (٤/ ٢٠٥) و «البخاري، التاريخ الكبير بحواشي محمود خليل» (٥/ ٧)

[١٦٣] في المخطوط " فَقَالَ له " وفي لفظ مسلم بدون " له "كما ورد في صحيح مسلم (٢/ ١٢٤)

[١٦٤] أي: فأتِ الجماعة، استدل بعض العلماء بهذا الحديث على وجوب حضور الجماعة، كأبي ثور، وقال بعض الشافعية إنها فرض كفاية، والأصح عند الجمهور أنها سنة مؤكدة. وعدم ترخيص النبي ﷺ لابن أم مكتوم مع عذره كان إما لعلمه بقدرته على الحضور بلا قائد، أو للتأكيد في أمر الجماعة. ينظر: «ابن الملك، شرح المصابيح» (٢/ ٩٣)

[١٦٥] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب يجب إتيان المسجد على من سمع النداء (٢/ ١٢٤) رقم الحديث ٦٥٣.

[١٦٦] قد تقدمت ترجمته ص. ٤٣

[١٦٧] غدا يغدو: إذا سار في أول النهار، وهو من الغدو ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس، وكثر استعماله حتى صار يطلق على كل من مضى متوجها إلى مصلى. ينظر: «ابن الأثير، الشافي في شرح مسند الشافعي» (٣/ ٤٣٧)

[١٦٨] الرواح : الذّهاب سَوَاء كَانَ فِي أول النَّهَار وَآخره. ينظر: «النووي، تحرير ألفاظ التنبيه» (ص. ٨٦)

[١٦٩] والنُّزُل: أول ما يُهَيَّأ للضيف، ومحصَّل الحديث: أن المساجدَ تُدْعَى بيوت الله، فمن أتاها ينبغي أن يُعَدَّ له فيها نُزُلٌ. ينظر: «الكشميري، فيض الباري على صحيح البخاري» (٢/ ٢٥١)

[١٧٠] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأذان، باب فضل من غدا إلى المسجد ومن راح (١/ ١٣٣) رقم الحديث ٦٦٢. وظاهر الحديث حصول الفضل لمن أتى المسجد مطلقا، لكن المقصود منه اختصاصه بمن يأتيه للعبادة، والصلاة رأسها، والله أعلم. ينظر: «ابن حجر العسقلاني، فتح الباري ط السلفية» (٢/ ١٤٨)

وعن ابن عمر[١٧١] رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَذِّ[١٧٢] بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً ». رواه البخاري ومسلم[١٧٣]

وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ[١٧٤] رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ وَلَا بَدْوٍ لَا تُقَامُ فِيهِمُ الصَّلَاةُ إِلَّا قَدِ اسْتَحْوَذَ[١٧٥] عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ عَلَيْكم بِالْجَمَاعَةِ؛ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذِّئْبُ الْقَاصِيَةَ[١٧٦] ». رواه أبو داود بإسناد حسن[١٧٧]

---

[١٧١] قد تقدمت ترجمته ص. ٤٠

[١٧٢] الْفَذ وَهُوَ الْفَرد أي: المنفردِ المصلّي وحدَه. ومعنى اختلاف الدرجات والأجزاء في الآثار؛ أن الفضائل تُعرف بالتوقيف لا بالرأي، واختلاف الروايات في فضل صلاة الجماعة (بين ٢٥ و٢٧ درجة) له معنى صحيح، فربما أعلم الله النبي ﷺ أولًا بفضل ٢٥ ثم زادها إلى ٢٧. ومثل ذلك وقع في أحاديث أخرى نزل فيها الوحي تدريجيًا. كما يُحتمل أن السبع والعشرين خاصة بصلاة العشاء والصبح، والخمس والعشرين لبقية الصلوات. ينظر: «ابن دريد، جمهرة اللغة» (١/ ١١٨) و «القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار» (٢/ ٣٦٣) و «ابن بطال، شرح صحيح البخاري» (٢/ ٢٧٦)

[١٧٣] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأذان، باب فضل صلاة الجماعة (١/ ١٣١) رقم الحديث ٦٤٥. وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها (٢/ ١٢٢) رقم الحديث ٦٥٠.

[١٧٤] هو عويمر بن عامر المشهور بأبي الدرداء الأنصاري، تأخر إسلامه، فلم يشهد بدراً، وشهد أُحداً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله، آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سلمان الفارسي. نزل بدمشق، وتوفي قبل عثمان بسنتين، قيل: توفي سنة ثلاث أَو اثنتين وثلاثين بدمشق، وقيل. توفي بعد صِفِّين سنة ثمان أَو تسع وثلاثين. والأَصح والأَشهر والأَكثر عند أَهل العلم أَنه توفي في خلافة عثمان. ينظر: «ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٣/ ١٢٢٧) و «ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة» (٤/ ٣٤٠)

[١٧٥] اسْتَحْوَذَ: إِذَا غَلَبَهُ وَسَاقَهُ إِلَى مَا يُرِيدُ مِنْ غَيِّهِ. ينظر: «ابن فارس، مقاييس اللغة» (٢/ ١١٥)

[١٧٦] القَاصِية: المنفرِدة عَنِ القَطِيع الْبَعِيدَةُ مِنْهُ. يُريد أَنَّ الشَّيْطَانَ يَتَسَلَّط عَلَى الْخَارِجِ مِنَ الجَماعة وَأَهْلِ السُّنَّةِ. ينظر: «أبو السعادات ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر» (٤/ ٧٥)

[١٧٧] أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب في التشديد في ترك الجماعة (١/ ٢٦٤) رقم الحديث ٥٤٧. وحكم النووي: رواه أبو داود بإسناد حسن (رياض الصالحين، ص. ٣١٢)

وعن أوس[١٧٨] رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ مَشَى إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فِي الْجَمَاعَةِ، فَهِي كَحَجَّةٍ، وَمَنْ مَشَى إِلَى صَلَاةِ تَطَوُّعٍ فَهِي كَعُمْرَةٍ تَامَّةٍ ». رواه الطبراني وغيره[١٧٩]

وعن أنس[١٨٠] رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ صلَّى للهِ أربعينَ يومًا في جماعةٍ، يُدْرِكُ التَّكْبيرَةَ الأُولَى[١٨١]، كُتِبَتْ لهُ بَرَاءَتَانِ[١٨٢] : بَرَاءَةٌ مِنَ النارِ، وبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ ». رواه الترمذي[١٨٣]

---

[١٧٨] بعد البحث والمطالعة، تبين للباحث أن الراوي هذا الحديث ليس أوساً رضي الله عنه، ولكن رواه أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه، واسمه صدي بن عجلان بن وهب، من صغار الصحابة، مات بالشام سنة إحدى وثمانين وهو ابن إحدى وتسعين، وقيل أنه آخر من بقي بالشام من أصحاب رسول الله. ينظر: «ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٤/١٥٥) و «ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة» (٦/١٦).

[١٧٩] أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ١٢٧) رقم الحديث ٧٥٧٨. وفي «الطبراني، مسند الشاميين» (٢/ ٣٨٦) رقم الحديث ١٥٤٨. وأخرجه أبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب ما جاء في فضل المشي إلى الصلاة (١/ ٢٦٨) رقم الحديث ٥٥٨. بللفظ: «مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّرًا إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ، فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْحَاجِّ الْمُحْرِمِ، وَمَنْ خَرَجَ إِلَى تَسْبِيحِ الضُّحَى، لَا يُنْصِبُهُ إِلَّا إِيَّاهُ، فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْمُعْتَمِرِ، وَصَلَاةٌ عَلَى أَثَرِ صَلَاةٍ لَا لَغْوَ بَيْنَهُمَا كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ». وقال الألباني هذا حديث حسن. ينظر: «ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته» (٢/ ١١١٦)

[١٨٠] هو أنس بن مالك الأنصاري، خادم النبي ﷺ، خدمه منذ قدومه المدينة وهو ابن عشر سنين، وشارك في بدر غلاماً، وكان من أكثر الأنصار مالا وولدا ببركة دعاء النبي له "اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته". بلغ عدد أولاده نحو ثمانين. واختلف في سنة وفاته، وقيل: ٩١ أو ٩٣ هـ، وتوفي أنس وقد بلغ قرابة مئة سنة ودفن بالبصرة. يقال إنه آخر من مات بالبصرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ينظر: «ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (١/ ١٠٩).

[١٨١] الْمُرَادُ إِدْرَاكَ الصَّلَاةِ بِكَمَالِهَا مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَهُوَ يَتِمُّ بِإِدْرَاكِ الرَّكْعَةِ الْأُولَى. ينظر: «علي الملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (٣/ ٨٨٠)

[١٨٢] "براءة من النار"؛ أي: نجاةٌ من النار. "وبراءة من النفاق"؛ أي: طهارةٌ وخَلَاصٌ من النفاق عند الله وعند الناس؛ لأنَ مَنْ سَعَى في الصلواتِ الخمسِ حتى يدركَ التكبيرةَ الأولى مع الإمام فهذا الحرصُ منه على الصلاة دليلٌ على كَمَالِ إيمانِه؛ لأن المنافقَ قلَّما يصلِّي بالجماعة، ولو صلَّى بالجماعةِ يؤخِّرُ الصلاةَ حتى تفوتَه بعضُ الرَّكعات لعدم إيمانِه بنيلِ الثَّواب. ينظر: «مظهر الدين الزيداني، المفاتيح في شرح المصابيح» (٢/ ٢٤٦)

[١٨٣] أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب في فضل التكبيرة الأولى (١/ ٢٨١) رقم الحديث ٢٤١. وحسنه الألباني. ينظر: «ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته» (٢/ ١٠٨٩)

في الحديث : تعاهدوا الصلاة الخمس في الجماعة ولا تعجزوا عنها فإنه إذا كان يوم القيامة وضع الله السماوات والأرضين والجبال والبحار والليل والنهار والشمس والقمر والنجوم والدواب والطير والسباع والعرش والكرسي والجنة والنار أي تسبحين في كفة الميزان ويضع ثواب صلاة واحدة يصليها المؤمن في الجماعة في كفة الأخرى رجح ثواب تلك الصلاة من هذا كله.[١٨٤]

وورد في الخبر : أن جبريل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد من صلى الصبح في جماعة فكأنما غز ألف غزوة مع النبيين. ومن أدرك الفجر من الجماعة أعطاه الله بكل ركعة ثواب اثنا عشر صديقا فإذا مات إلى الظهر مات شهيدا ومن صلى الظهر في جماعة أعطاه الله بكل ركعة تسعين حجة وعمرة فإن مات إلى العصر مات شهيدا ومن صلى العصر في جماعة أعطاه الله بكل ركعة عبادة سنة فإن مات إلى المغرب مات شهيدا ومن صلى المغرب في جماعة اشتاقت إليه الجنة وأعطاه الله تعالى بكل ركعة عتق رقبة من ولد إسماعيل عليه السلام فإن مات إلى العشاء مات شهيدا ومن صلى صلاة العشاء في جماعة ومات قبل الفجر لقي الله تعالى وهو عند راض. كذا في ترغيب الأعمال[١٨٥]

---

[١٨٤] لم أتمكن من العثور على هذا النص بصيغته الكاملة في كتب الحديث المعتبرة أو الشروح المعروفة.

[١٨٥] ترغيب الأعمال هو كتاب ألفه ابن شاهين بالعنوان "الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك". وبعد البحث والمطالعة لم أتمكن من العثور على هذا النص بصيغته الكاملة في كتب الحديث المعتبرة أو الشروح المعروفة. ولكن أجد غير هذا الحديث عن فضائل صلاة الجماعة: ولفظه «مَنْ شَهِدَ الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ لَيْلَتَهُ، وَمَنْ شَهِدَ الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ لَيْلِهِ». ينظر: «ابن شاهين، الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك» (ص. ٢٩)

وعن أبي هريرة[١٨٦] رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « لَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ[١٨٧]، لَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا الصَّلَاةُ ».[١٨٨] رواه البخاري ومسلم[١٨٩]

وعنه[١٩٠] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الْمَلَائِكَةُ يصَلّون[١٩١] عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ،[١٩٢] مَا لَمْ يُحْدِثْ[١٩٣] يقولون[١٩٤] : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ ». رواه البخاري[١٩٥]

---

[١٨٦] قد تقدمت ترجمته ص. ٤٣

[١٨٧] حبَسَ يَحبِس: منَعَه وأمسَكَه وأخّره. تَحْبِسُهُ أي تمنعه من الخروج من المسجد. ينظر: «أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة» (١/ ٤٣٥) و «محمد بن علي بن آدم الأثيوبي، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج» (١٤/ ٣٥٢)

[١٨٨] الحديث لا يدل على أن المنتظر للصلاة يجب أن يكون قائمًا أو راكعًا أو ساجدًا، وإنما المقصود أن فضل انتظار الصلاة بنية خالصة كفضل أداء الصلاة نفسها، وأن المنتظر يُعد في الفضل كالمصلي، والله سبحانه يتفضل على من يشاء بما يشاء من الأعمال. ينظر: «ابن عبد البر، التمهيد» (١٩/ ٢٦)

[١٨٩] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة (١/ ١٣٢) رقم الحديث ٦٥٩. وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة (٢/ ١٢٩) رقم الحديث ٦٤٩.

[١٩٠] أي عن أبي هريرة رضي الله عنه

[١٩١] في المخطوط " يصلون " وفي لفظ البخاري " تصلي "كما ورد في صحيح البخاري (١/ ٩٦). وَمَعْنَى تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ يُرِيدُ تَدْعُو لَهُ وَتَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ بالرَّحمةِ والمغفِرةِ، وهذا بيّنٌ في نفسِ هذا الحديثِ. ينظر: «ابن عبد البر، الاستذكار» (٢/ ٢٩٨)

[١٩٢] "في مصلاه"؛ أي: في الموضع الذي صلَّى فيه. ينظر: «مظهر الدين الزيداني، المفاتيح في شرح المصابيح» (٢/ ٦٧)

[١٩٣] (ما لم يحدث) بإخراج شيء من أحد السبيلين، أو فاحش من لسانه أو يده. ينظر: «القسطلاني، إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري» (٢/ ٣٠٠)

[١٩٤] في المخطوط " يقولون " وفي لفظ البخاري " تقول "كما ورد في صحيح البخاري (١/ ٩٦)

[١٩٥] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الصلاة، باب الحدث في المسجد (١/ ٩٦) رقم الحديث ٤٤٥.

وعن أنس[١٩٦] رضي الله عنه : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أَخَّرَ لَيْلَةً صَلَاةَ الْعِشَاءِ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ بَعْدَمَا صَلَّى النَّاسُ[١٩٧]، فَقَالَ : صَلَّى النَّاسُ وَرَقَدُوا وَلَمْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مُنْذُ انْتَظَرْتُمُوهَا ». رواه البخاري[١٩٨]

وعن عثمان ين عفان[١٩٩] رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ فِي[٢٠٠] نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ »[٢٠١]. رواه مسلم[٢٠٢]

---

[١٩٦] قد سبقت ترجمته ص. ٥٣

[١٩٧] في المخطوط " صلى الناس " وفي لفظ البخاري بدون " النَّاسُ ".

[١٩٨] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة (١/ ١٣٣) رقم الحديث ٦٦١. في هذا الحديث: فضل انتظار الصلاة، وأن منتظر الجماعة في صلاة ولو تأخرت عن أول وقتها. ينظر: «فيصل آل مبارك، تطريز رياض الصالحين» (ص. ٦١٩)

[١٩٩] هو عثمان بن عفّان رضي الله عنه هو الخليفة الثالث، لُقّب بـ "ذي النورين" لزواجه من رقيّة وأمّ كلثوم بنتي النبي ﷺ. أسلم على يد أبي بكر الصدّيق، وكان من أوائل من هاجر إلى الحبشة، وله مآثر عظيمة كتمويل جيش العُسرة وشراء بئر رومة. واستشهد سنة ٣٥ هـ في فتنة كبرى، وكان عمره نحو ٨٢ سنة، ودُفن بالبقيع. ينظر: «ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة» (٤/ ٣٧٧)

[٢٠٠] في المخطوط " قَامَ فِي " وفي لفظ مسلم بدون " فِي "كما ورد في صحيح مسلم (٢/ ١٢٥)

[٢٠١] في هذا الحديث من الفقه ما يدل على فضل الجماعة. فأما تفاوت ما بين صلاة العشاء إلى صلاة الفجر فإن صلاة العشاء يدركها النوم، وصلاة الفجر تدرك النوم، فالاستعداد لها بالهبوب من النوم أشق لأن الله عز وجل: ﴿إن ناشئة الليل هي أشد وطئًا وأقوم قيلا﴾. ينظر: «ابن هبيرة، الإفصاح عن معاني الصحاح» (١/ ٢٤١)

[٢٠٢] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة (٢/ ١٢٥) رقم الحديث ٦٥٦.

وعن جابر بن سمرة[٢٠٣] رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « أَلَا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا ؟ فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا ؟ قَالَ : يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الْأُوَلَ وَيَتَرَاصُّونَ[٢٠٤] فِي الصَّفِّ ». رواه مسلم[٢٠٥]

وعن أبي هريرة[٢٠٦] رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ ما فِي النِّدَاءِ[٢٠٧] وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا[٢٠٨] عليه لَاسْتَهَمُوا ».[٢٠٩] رواه البخاري ومسلم[٢١٠]

---

[٢٠٣] هو جابر بن سَمُرة السُّوائي، كنيته أبو عبد الله، صحابي جليل من صغار الصحابة، اشتهر بكثرة روايته عن النبي ﷺ، وروى عنه أحاديث في الصحيحين. عُرف بصدق الحديث، وكان من ثقات أهل الكوفة، ومن أبرز إنجازاته نقل السنة النبوية بدقة. تُوفي بعد سنة ٦٦ هـ. ينظر: «ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة» (ج. ١، ص. ٢٢٤) و «ابن عبد البر، الاستيعاب» (ج. ٢، ص. ٨٥).

[٢٠٤] أي: يتلاصقون بحيث تتصل مناكبُهم. يتمون الصف الأول ثم الذي يليه وهكذا، ثم لابد من التراص في الصفوف والتقارب بينها. ينظر: «مظهر الدين الزيداني، المفاتيح في شرح المصابيح» (٢/ ٢٢٦).

[٢٠٥] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الصلاة، باب الأمر بالسكون في الصلاة (٢/ ٢٩) رقم الحديث ٤٣٠.

[٢٠٦] قد تقدمت ترجمته ص. ٤٣

[٢٠٧] النِّدَاءُ هُوَ الْأَذَانُ. ينظر: «النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٤/ ١٥٨)

[٢٠٨] وَالِاسْتِهَامُ الِاقْتِرَاعُ. ينظر: «النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٤/ ١٥٨)

[٢٠٩] هذا الحديث يبيّن عِظَم فضل الأذان والصف الأول في الصلاة، حتى لو عَلِم الناس ما فيهما من الأجر، لتنافسوا عليهما بشدة، وقد يلجؤون إلى الاقتراع إذا ضاق الوقت أو لم يكن إلا مؤذّن واحد للمسجد. كما يشير إلى أن الناس لو اجتمعوا دفعة واحدة للصف الأول وازدحموا عليه، لاقترعوا أيضًا لأخذه. ويدل النص على مشروعية القرعة في الحقوق التي يُتنازع عليها ويُزدحم لنيلها. ينظر: «النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٤/ ١٥٨)

[٢١٠] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأذان، باب الاستهام في الأذان (١/ ١٢٦) رقم الحديث ٦١٥. وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها (٢/ ٣١) رقم الحديث ٤٣٧.

وعنه[٢١١] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجالِ أوَّلُها، وشَرُّها آخِرُها، وخَيْرُ صُفُوفِ النِّساءِ آخِرُها، وشَرُّها أوَّلُها ».[٢١٢] رواه مسلم[٢١٣]

وعن أنس[٢١٤] رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سَوُّوا صُفوفَكم؛ فإنَّ تسويةَ الصَّفِّ مِن تمامِ الصَّلاةِ ».[٢١٥] رواه البخاري ومسلم[٢١٦]

---

[٢١١] أي عن أبي هريرة رضي الله عنه

[٢١٢] أما صفوف الرجال فهي على عمومها فخيرها أولها أبدا وشرها آخرها أبدا أما صفوف النساء فالمراد بالحديث أما صفوف النساء اللواتي يصلين مع الرجال وأما إذا صلين متميزات لا مع الرجال فهن كالرجال خير صفوفهن أولها وشرها آخرها والمراد بشر الصفوف في الرجال والنساء أقلها ثوابا وفضلا وأبعدها من مطلوب الشرع وخيرها بعكسه وإنما فضل آخر صفوف النساء الحاضرات مع الرجال لبعدهن من مخالطة الرجال وذم أول صفوفهن لعكس ذلك. ينظر: «النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٤/ ١٥٧-١٥٨)

[٢١٣] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها (٢/ ٣٢) رقم الحديث ٤٤٠.

[٢١٤] قد تقدمت ترجمته ص. ٥٣

[٢١٥] هذا الحديث يدل أن إقامة الصفوف سنة مندوب إليها، وليس بفرض؛ لأنه لو كان فرضًا لم يقل، عليه السلام، فإن إقامة الصفوف من حسن الصلاة؛ لأن حسن الشيء زيادة على تمامه، وذلك زيادة على الوجوب. ينظر: «ابن بطال، شرح صحيح البخاري» (٢/ ٣٤٧)

[٢١٦] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأذان، باب إقامة الصف من تمام الصلاة (١/ ١٤٥) رقم الحديث ٧٢٣ باختلاف يسير. وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها (٢/ ٣٠) رقم الحديث ٤٣٣.

وعنه[٢١٧] قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « رُصُّوا[٢١٨] صُفُوفَكُمْ، وَقَارِبُوا بَيْنَهَا[٢١٩]، وَحَاذُوا بِالْأَعْنَاقِ[٢٢٠]، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرَى الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ مِنْ خَلَلِ[٢٢١] الصَّفِّ كَأَنَّهَا الْحَذَفُ[٢٢٢] ». رواه أبو داود[٢٢٣]

وعنه[٢٢٤] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أَتِمُّوا الصَّفَّ الْمُقَدَّمَ ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ، فَمَا كَانَ مِنْ نَقْصٍ فَلْيَكُنْ فِي الصَّفِّ الْمُؤَخَّرِ ». رواه أبو داود بإسناد حسن[٢٢٥]

---

[٢١٧] أي عن أنس بن مالك رضي الله عنه

[٢١٨] رُصُّوا أي ضموا بعضها إلى بعض. " رصوا صفوفكم " أي: صلوا صفوفكم بتواصل المناكب وضم بعضها إلى بعض، ولا تجمعوا خلالها فرجا تسع واقفا أو يلج فيها مار، فإن الشيطان يدخل من خلالها لتشويش صلاتكم ويقطعها عليكم. ينظر: «ناصر الدين البيضاوي، تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة» (١/ ٣٣٨) و «الخطَّابي، معالم السنن شرح سنن أبي داود» (١/ ١٨٤)

[٢١٩] بحيث لا يسع بين كل صفين صف آخر، حتى لا يقدر الشيطان أن يمر بين أيديكم، ويصير تقارب أشباحكم سببا لتعاضد أرواحكم. ينظر: «ناصر الدين البيضاوي، تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة» (١/ ٣٣٨)

[٢٢٠] فلا يرتفع بعضكم على بعض، بأن يقف مكانا أرفع من مكانه، ولا عبرة بالأعناق أنفسها، إذ ليس للطويل أن ينخنس حتى يحاذي عنقه عنق القصير الذي بجنبه. ينظر: «ناصر الدين البيضاوي، تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة» (١/ ٣٣٨)

[٢٢١] الخَلَل: الفُرجة التي تكون بين الشخصَين في الصف. ينظر: «مظهر الدين الزيداني، المفاتيح في شرح المصابيح» (٢/ ٢٢٧)

[٢٢٢] الحَذَفُ: ضَأْنٌ سُود جُرْدٌ صِغار تكون باليمن. وَقِيلَ: هِيَ غَنَمٌ سُودٌ صغار تكون بالحجاز. ينظر: «ابن منظور، لسان العرب» (٩/ ٤٠)

[٢٢٣] أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب تفريع أبواب الصفوف (١/ ٣٠٦) رقم الحديث ٦٦٧. وحكمه كما قال النووي: صَحِيح رَوَاهُ أَبُو دَاوُد بِإِسْنَاد عَلَى شَرط مُسلم. «النووي، خلاصة الأحكام» (٢/ ٧٠٨)

[٢٢٤] أي عن أنس بن مالك رضي الله عنه

[٢٢٥] أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب تفريع أبواب الصفوف (١/ ٣٠٧) رقم الحديث ٦٧١. وقال النووي: رَوَاهُ أَبُو دَاوُد بِإِسْنَاد حسن. ينظر: «النووي، خلاصة الأحكام» (٢/ ٧٠٩)

وعن ابن عمر[٢٢٦] رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قطع صفًّا قطعَه اللهُ »[٢٢٧]. رواه النسائي والحاكم[٢٢٨]

وعن عائشة[٢٢٩] رضي الله عنها قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ اللهَ ومَلائِكتَهُ يُصلُّونَ[٢٣٠] على مَيامِنِ الصُّفوفِ[٢٣١] ». رواه أبو داود[٢٣٢]

---

[٢٢٦] قد تقدمت ترجمته ص. ٤٠

[٢٢٧] الحديث يُشير إلى تحذير من التسبب في قطع صفوف الصلاة، سواء بترك فرجة أو بالمرور بين المصلين، لما في ذلك من الإخلال بجماعة المسلمين وتماسكهم. فقول النبي ﷺ: (من قطع صفا) أي من فصل بين المصلين بفعله، (قطعه الله) أي قطعه عن رحمته أو عن ثوابه، وهذا يحتمل أن يكون دعاءً أو خبرًا، وفيه دلالة على وجوب إتمام الصفوف الأول فالأول، وأن قطع الصفّ منهي عنه لما فيه من مخالفة هيئة الجماعة. ينظر: «عبد الرؤوف المناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير» (٢/ ٤٤٦) و «الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير» (١٠/ ٤٢١).

[٢٢٨] أخرجه النسائي في المجتبى، كتاب الإمامة، باب من وصل صفا (٢/ ٩٣) رقم الحديث ٨١٩. ولفظ الحديث الكامل " مَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ". وقال الألباني: هذا حديث صحيح. ينظر: «ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها» (١/ ٩٢٣). ولم أقف على رواية الحاكم.

[٢٢٩] هي عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم، تزوجها رسول الله قبل الهجرة بسنتين بمكة وهي بكر بنت ست سنين، ودخل بها بالمدينة، وهي بنت تسع سنين، بعد سبعة أشهر من مقدمه المدينة، وقبض وهي بنت ثمان عشرة سنة، وتوفيت في خلافة معاوية سنة ثمان وقيل سبع وخمسين. ينظر: «ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة» (٥/ ٥٠١) و «ابن منده، معرفة الصحابة» (ص. ٩٣٩).

[٢٣٠] فصلاة الله الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار. ينظر: «ابن رسلان، شرح سنن أبي داود» (٤/ ١٧٢)

[٢٣١] (عَلَى مَيَامِنِ الصُّفُوفِ) جَمْعُ مَيْمَنَةٍ وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ الْكَوْنِ فِي يَمِينِ الصَّفِّ الْأَوَّلِ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الصُّفُوفِ. ينظر: «عون المعبود وحاشية ابن القيم» للعظيم آبادي (٢/ ٢٦٣)

[٢٣٢] أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب تفريع أبواب الصفوف (١/ ٣٠٩) رقم الحديث ٦٧٦. قال ابن حجر: ولأبي داود بإسناد حسن عن عائشة مرفوعا. ينظر: «ابن حجر العسقلاني، فتح الباري» (٢/ ٢١٣ ط السلفية)

الباب السابع

في تحريم رفع المأموم رأسه من الركوع والسجود قبل الإمام، وفي كراهة شروع المأموم في النافلة بعد شروع المؤذن في (إقامة الصلاة)[٢٣٣] سواء كانت النافلة سنة تلك الصلاة أو غيرها، وفي النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة، وفي كراهة (الالتفات)[٢٣٤] في الصلاة لغير عذر، وفي كراهة الصلاة لحضرة الطعام ونفسه تتوق إليه، ومع مدافعة الأخبثين وهما البول والغائط، وفي النهي عن الصلاة إلى القبور، وفي تحريم المرور بين يدي المصلي وفي كراهة الحديث بعد العشاء[(٢٣٥)]

---

[٢٣٣] في المخطوط " في الإقامة الصلاة " والصواب نحويا ما أثبته، لأن "إقامة" مضاف، و"الصلاة" مضاف إليه مجرور، وهذا يحقق التراكيب النحوية السليمة في اللغة العربية.

[٢٣٤] في المخطوط " وفي كراهة التفات " والصواب نحويا ما أثبته، لأن فيه تركيب إضافي سليم.

[(٢٣٥)] يعرض هذا الباب جملة من النواهي المتعلقة بآداب الصلاة، منها: النهي عن التقدّم على الإمام، والنظر إلى غير موضع السجود، والصلاة في المقابر، والمرور أمام المصلّي، والنوم قبل صلاة العشاء

وعن أبي هريرة[٢٣٦] رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « أَما يَخْشَى أَحَدُكُمْ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الإِمَامِ، أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ؟![٢٣٧] أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ »[٢٣٨]. رواه البخاري ومسلم[٢٣٩]

وعنه[٢٤٠] عن النبي صلى الله عليه وسلم « إذا أُقِيمَتِ الصَّلاةُ فلا صَلاةَ إِلَّا المكتُوبَةُ [٢٤١]». رواه مسلم[٢٤٢]

---

[٢٣٦] قد تقدمت ترجمته ص. ٤٣

[٢٣٧] هَذِه اللَّفْظَة الْأَخِيرَة تَأْوِيل من قَالَ: رَأس حمَار فِي البلادة، وَإِنَّمَا الْمَعْنى أَنه لَو عقل أمره لعرف عَظمَة المعبود، فَأوجب التَّعَبُّد عَلَيْهِ الْخُشُوع، فَإِذا لم يعرف كَانَ كالبهيمة، فَلم يَأْمَن أَن يمسخ بَهِيمَة. ينظر: «ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين» (٣/ ٤٩٠)

[٢٣٨] إن الحديث نص في المنع من تقدم المأموم على الإمام في الرفع من الركوع والسجود وظاهر الحديث يقتضي تحريم الرفع قبل الإمام لكونه توعد عليه بالمسخ وهو أشد العقوبات، وبذلك جزم النووي في شرح المهذب، ومع القول بالتحريم فالجمهور على أن فاعله يأثم وتجزئ صلاته، واختلف في معنى الوعيد المذكور فقيل: يحتمل أن يرجع ذلك إلى أمر معنوي، فإن الحمار موصوف بالبلادة فاستعير هذا المعنى للجاهل بما يجب عليه من فرض الصلاة ومتابعة الإمام، ويرجح هذا المجازي أن التحويل لم يقع مع كثرة الفاعلين، لكن ليس في الحديث ما يدل أن ذلك يقع ولا بد، وإنما يدل على كون فاعله متعرضا لذلك وكون فعله ممكنا لأن يقع عنه ذلك الوعيد، ولا يلزم من التعرض للشيء وقوع ذلك الشيء، وحمله آخرون على ظاهره إذ لا مانع من جواز وقوع ذلك. ينظر: «النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٤/ ١٥١) و «ابن حجر العسقلاني، فتح الباري» (٢/ ١٨٣ ط السلفية)

[٢٣٩] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأذان، باب إثم من رفع رأسه قبل الإمام (١/ ١٤٠) رقم الحديث ٦٩١. وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الصلاة، باب تحريم سبق الإمام بركوع أو سجود ونحوهما (٢/ ٢٨) رقم الحديث ٤٢٧. باختلاف يسير

[٢٤٠] أي عن أبي هريرة رضي الله عنه

[٢٤١] يدل هذا الحديث على النهي الصريح عن افتتاح نافلة بعد إقامة الصلاة، سواء كانت راتبة كسنة الصبح والظهر والعصر أو غيرها، وهذا مذهب الشافعي والجمهور. ينظر: «النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٥/ ٢٢٢)

[٢٤٢] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب كراهة الشروع في نافلة بعد شروع المؤذن (٢/ ١٥٣) رقم الحديث ٧١٠.

وعن أنس بن مالك[٢٤٣] رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إلى السَّمَاءِ[٢٤٤] في صَلَاتِهِمْ، فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ في ذلكَ، حتَّى قالَ: لَيَنْتَهُنَّ عن ذلكَ أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ[٢٤٥] ».[٢٤٦] رواه البخاري[٢٤٧]

وعن عائشة[٢٤٨] رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عَنِ الِالْتِفَاتِ في الصَّلَاةِ[٢٤٩]؟ فَقالَ: «هو اخْتِلَاسٌ[٢٥٠] يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِن صَلَاةِ العَبْدِ[٢٥١] ».[٢٥٢] رواه البخاري[٢٥٣]

---

[٢٤٣] قد تقدمت ترجمته ص. ٥٣

[٢٤٤] لأن فيه نوع إعراض عن القبلة، وخروج عن هيئة الصلاة. واختلفوا في كراهية رفع البصر إلى السماء في غير الصلاة فكرهه شريح وآخرون وجوزه الأكثرون وقالوا لأن السماء قبلة الدعاء كما أن الكعبة قبلة الصلاة فلا يكره رفع الأبصار إليها كما لا يكره رفع الأيدي إليها في الدعاء. ينظر: «القسطلاني، إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري» (٢/ ٨٠) و «حسن بن علي الفيومي، فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب» (٤/ ٦)

[٢٤٥] وأو لأحد الشيئين يعني أن أحد الأمرين واقع إما الانتهاء عن رفع أبصارهم إلى السماء في صلاتهم أو أن الله يذهب أبصارهم عقوبة لهم على فعلهم. ينظر: «محمود خطاب السبكي، المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود» (٦/ ٨)

[٢٤٦] في هذا الحديث النهي والوعيد عن رفع البصر إلى السماء أثناء الصلاة، وقد اتفق أهل العلم على أن ذلك من الأمور المنهي عنها. ينظر: «حسن بن علي الفيومي، فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب» (٤/ ٥)

[٢٤٧] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأذان، باب رفع البصر إلى السماء في الصلاة (١/ ١٥٠) رقم الحديث ٧٥٠.

[٢٤٨] قد تقدمت ترجمتها ص. ٦٠

[٢٤٩] الالْتِفَاتُ فِي الصَّلَاةِ مَكْرُوهٌ عِنْدَ العُلَمَاءِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا أَوْمَأَ بِبَصَرِهِ، وَثَنَّى عُنُقَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا تَرَكَ الإِقْبَالَ عَلَى صَلَاتِهِ، وَفَارَقَ الخُشُوعَ الْمَأْمُورَ بِهِ فِي الصَّلَاةِ. ينظر: «الأصبهاني، شرح صحيح البخاري» (٢/ ٥٧٨)

[٢٥٠] اختلس بمعنى اختطف، اغتصب، والمصدر منه اختلاس بمعنى سعي بحيلة. ينظر: «رينهارت دوزي، تكملة المعاجم العربية» (٤/ ١٦٣)

[٢٥١] هو حض على إحضار المصلى ذهنه ونيته لمناجاة ربه، ولا يشتغل بأمر دنياه، وذلك أن العبد لا يستطيع أن يخلص صلاته من الفكر في أمور دنياه. ينظر: «ابن بطال، شرح صحيح البخاري» (٢/ ٣٦٥)

[٢٥٢] يعني: مَن التفتَ في الصلاة يمينًا ويسارًا ولم يحول صدرَه عن القِبْلة لم تبطل صلاتُه، ولكن يسلب الشيطانُ كمالَ صلاته بأنْ حملَه على هذا الفعل، وإن حوَّلَ صدرَه عن القِبْلَة بطلت صلاتُه. ينظر: «مظهر الدين الزيداني، المفاتيح في شرح المصابيح» (٢/ ١٨٤)

[٢٥٣] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأذان، باب الالتفات في الصلاة (١/ ١٥٠) رقم الحديث ٧٥١.

وعن أنس[٢٥٤] رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إياكَ والالتفاتَ في الصلاةِ، فإن الالتفاتَ في الصلاةِ هَلَكَةٌ[٢٥٥]، فإن كان لا بُدَّ ففي التطوعِ لا في الفريضةِ[٢٥٦] ». رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح[٢٥٧]

وعن عائشة[٢٥٨] رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لَا صَلَاةَ بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ وَلَا هُوَ (يُدَافِعُه الْأَخْبَثَانِ) [٢٥٩] »[٢٦٠]. رواه مسلم[٢٦١]

---

[٢٥٤] قد تقدمت ترجمته ص. ٥٣

[٢٥٥] "هَلَكَة"؛ أي: طاعةٌ للشيطان، وطاعةُ الشيطانِ هلاكٌ للإنسان، والالتفاتُ إن كان بحيث يُحول الرجلُ صدَره عن القِبْلة يبطل الصلاةُ، وإلا لا يبطل الصلاة، ولكن يُكرَه ذلك وينقص الثواب. ينظر: «مظهر الدين الزيداني، المفاتيح في شرح المصابيح» (٢/ ١٩٠)

[٢٥٦] والالتفاتُ في صلاةِ النوافلِ أسهلُ من صلاة الفريضة؛ لأن زوالَ كمالِ صلاةِ النافلةِ أسهلُ من زوالِ كمالِ صلاةِ الفريضةِ. ينظر: «مظهر الدين الزيداني، المفاتيح في شرح المصابيح» (٢/ ١٩١)

[٢٥٧] أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب السفر، باب ما ذكر في الالتفات في الصلاة (١/ ٥٨٤) رقم الحديث ٥٨٩. وقال الترمذي بأن «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ» ونقل النووي في خلاصة الأحكام (٤٧٩/١) قوله: «حسن صحيح»، والله أعلم.

[٢٥٨] قد تقدمت ترجمتها ص. ٦٠

[٢٥٩] في المخطوط " يدافع الأخبثان" والصواب " يُدَافِعُهُ الأخبثان " لأن "يُدَافِعُهُ الأخبثان" جملة فعلية فاعلها "الأخبثان" وضمير "الهاء" مفعول به يعود على المصلي، فدلّ السياق على أن الأخبثين هما من يُدافعان الإنسان، لا العكس. كما ورد في صحيح مسلم (٢/ ٧٨)

[٢٦٠] في هذا الحديث كراهة الصلاة بحضرة الطعام الذي يريد أكله لما فيه من اشتغال القلب به وذهاب كمال الخشوع وكراهتها مع مدافعة الأخبثين وهما البول والغائط. ينظر: «النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٥/ ٤٦)

[٢٦١] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام (٢/ ٧٨) رقم الحديث ٥٦٠.

وعن أبي مرثد كناز بن الحصين[٢٦٢] رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لَا تُصَلُّوا إلى[٢٦٣] الْقُبُورِ، وَلَا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا »[٢٦٤]. رواه مسلم[٢٦٥]

وعن أبي الجهيم عبد الله بن الحارث بن الصمة الأنصاري[٢٦٦] رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ من الإثم،[٢٦٧] لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ ". قال الراوي[٢٦٨] : لا أدْرِي قالَ: أرْبَعِينَ يَوْمًا، أوْ أرْبَعِينَ شَهْرًا، أوْ أرْبَعِينَ سَنَةً[٢٦٩] ». رواه البخاري ومسلم[٢٧٠]

---

[٢٦٢] هو كناز بن الحصين بن يربوع، حليف حمزة بن عبد المطلب وهو من كبار الصحابة وشهد بدرا، توفي في خلافة أبي بكر الصديق سنة إحدى عشرة وهو ابن ست وستين. ينظر: «ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة» (٤/ ٢٥٤)

[٢٦٣] في المخطوط " لَا تصلوا في الْقُبُور " والصواب " لَا تصلوا إِلَى الْقُبُور " لأن "إلى القبور" تفيد النهي عن الصلاة باتجاه القبور، وهو المعنى المقصود في النهي الشرعي، بخلاف "في القبور" الذي يوهم النهي عن الصلاة داخلها وهو غير مراد وأيضا كما ورد هذا في لفظ المسلم (٣/ ٦٢).

[٢٦٤] وَالْمرَاد من هذا الحديث لَا تعظموها بِالصَّلَاةِ إِلَيْهَا؛ لِأَنَّهُ يشبه الْعِبَادَة لَهَا، وَلَا تهينوها بِالْجُلُوسِ عَلَيْهَا فَإِنَّهَا مُحْتَرَمَة. ينظر: «ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين» (٤/ ١٩٨)

[٢٦٥] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الجنائز، باب النهي عن الجلوس على القبر والصلاة عليه رقم الحديث ٩٧٢. واللفظ لغيره

[٢٦٦] هو أبو الجهيم وقيل أبو الجهم بن الحارث بن الصمة الأنصاري كان أبوه من كبار الصحابة، وهو أنصاري من بني مالك بن النجار. روى عن أبي جهيم هذا عمير مولى ابن عباس في التيمم في الحضر على الجدار. اشتهر بروايته الحديث المشهور في النهي عن المرور بين يدي المصلي. توفي سنة تسع وعشرين ومائة. ينظر: «ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٤/ ١٦٢٤) و «ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة» (٦/ ٥٩)

[٢٦٧] في المخطوط " مَاذَا عَلَيْهِ من الإثم " والصحيح بدون " من الإثم "كما ورد في صحيح البخاري (١/ ١٠٨). والمراد يدل أن الإثم إنما يكون على من علم بالنهى وارتكبه مستخفًا به، ومتى لم يعلم بالنهى فلا إثم عليه. ينظر: «ابن بطال، شرح صحيح البخاري» (٢/ ١٣٨)

[٢٦٨] الراوي يعني أبو جهيم بن الحارث أبو النضر

[٢٦٩] إنه يريد بهذا أربعين سنة لا شهرًا ولا يومًا؛ لأن هذا وعيدٌ وزجرٌ عن المرور، وما فيه الوعيد أكثرُ، فهو أوفقُ لمقصود الزجر، ولا شكَّ أن الوعيد في أربعين سنة أكثر، فيكون أربعين سنة أصح من أربعين شهرًا، أو يومًا. ينظر: «مظهر الدين الزيداني، المفاتيح في شرح المصابيح» (٢/ ١٠٠)

[٢٧٠] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الصلاة، باب أبواب سترة المصلي (١/ ١٠٨) رقم الحديث ٥١٠. وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الصلاة، باب منع المار بين يدي المصلي (٢/ ٥٨) رقم الحديث ٥٠٧.

وعن أبي هريرة[٢٧١] رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : «كانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَ العِشاءِ والحَدِيثَ بَعْدَها »[٢٧٢]. رواه البخاري ومسلم.[٢٧٣] والمراد به الحديث الذي يكون مباحاً في غير هذا الوقت وفعله وتركه سواء فلما الحديث المحرم والمكروه في غيره هذا الوقت فهو في هذا الوقت أشد تحريما وكراهة وأما الحديث في الخير كمذاكرة العلم، وحكايات الصالحين، ومكارم الأخلاق، والحديث مع الضيف، ومع طالب حاجة ونحو ذلك، فلا كراهة فيه بل هو مستحب، وكذا الحديث لعذر وعارض لا كراهة فيه.[٢٧٤]

---

[٢٧١] قد تقدمت ترجمته ص. ٤٣

[٢٧٢] وكان يكره النوم قبلها، والحديث بعدها. أما كراهة النوم قبلها؛ فلما يخاف من غلبة النوم، فيفوت وقتها، أو أفضل وقتها المستحسن، وأما كراهة الحديث بعدها؛ فلما يؤدي إليه من السهر، ومخافة غلبة النوم آخر الليل، فينام عن قيام آخر الليل، وربما ينام عن صلاة الصبح. وأن الله جعل الليل سكنًا فإذا تحدث الإنسان فيه فقد جعله كالنهار الذي هو متصرّف المعايش، فكأنه قصد إلى مخالفة حكمة الله تعالى التي أجرى عليها وجوده. وقيل: يكره ذلك؛ لئلا نلغو في كلامنا، أو نخطئ فيه، فيختم عملنا بعمل سيئ، أو بقول سيئ. ينظر: «أبي العباس القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» (٢/ ٢٧١)

[٢٧٣] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب مواقيت الصلاة، باب ما يكره من النوم قبل العشاء (١/ ١١٨) رقم الحديث ٥٦٨. أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب التبكير بالصبح (٢/ ١٢٠) رقم الحديث ٦٤٧ باختلاف يسير.

[٢٧٤] كما قاله النووي في باب كراهة الحديث بعد العشاء الآخرة في «النووي، رياض الصالحين – ت الفحل» (ص. ٤٨٥)

الباب الثامن

في الأذكار المأثور بعد الصلاة المكتوبة [٢٧٥]

وعَنْ ثَوْبَانَ[٢٧٦] رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا[٢٧٧]، وَقَالَ: « اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ،[٢٧٨] وَمِنْكَ السَّلَامُ،[٢٧٩] تَبَارَكْتَ[٢٨٠] ذَا الْجَلَالِ[٢٨١]

---

[٢٧٥] هذا الباب يتضمّن الأحاديث الواردة في أذكار ما بعد الصلاة وفضلها، كما يتناول فضل آية الكرسي، وسورتي الفلق والناس بعد الصلاة.

[٢٧٦] ثوبان بن بجدد، مولى رسول الله ﷺ، أصله من حمير باليمن وقيل من السراة، وكان قد أُسر في الجاهلية فاشتراه النبي ﷺ ثم أعتقه، فظل ملازمًا له حتى وفاته. شهد فتح مصر، توفي سنة أربع وخمسين للهجرة في مدينة حمص. «ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة» (١/ ٢٤٩)

[٢٧٧] أَيْ: قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كَمَا فِي الْحِصْنِ، وَلَعَلَّ اسْتِغْفَارَهُ لِرُؤْيَةِ تَقْصِيرِهِ فِي طَاعَةِ رَبِّهِ؛ فَإِنَّ حَسَنَاتِ الْأَبْرَارِ سَيِّئَاتُ الْمُقَرَّبِينَ، وَلِذَا قَالَتْ رَابِعَةُ: اسْتِغْفَارُنَا يَحْتَاجُ إِلَى اسْتِغْفَارٍ كَثِيرٍ. ينظر: «علي الملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (٢/ ٧٦١)

[٢٧٨] اللهم أنت السلام: فَطَاعَتُنَا لَا تَسْلَمُ مِنَ الْعُيُوبِ. وهو المختص بالتنزه عن النقائص والذنوب لا غيرك. والسلام الأول: اسم من أسماء الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿السَّلامُ المؤمِنُ المهَيمِنُ﴾. ينظر: «أبي العباس القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» (٢/ ٢١١) و «الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير» (٨/ ٣٥١) و «علي الملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (٢/ ٧٦١)

[٢٧٩] منك السلام: بِأَنْ تَقْبَلَهَا وَتَجْعَلَهَا سَالِمَةً وَتَغْفِرَ تَقْصِيرَنَا الْمُعَدَّ مِنَ الذُّنُوبِ. يرجى ويطلب لا من غيرك وذلك أن كل مخلوق يفتقر إلى السلامة من شرور الدارين ولا يكون ذلك إلا منه تعالى فهو السالم عن كل نقص وعيب المرجوة منه السلامة. والسلام الثاني: السلامة، كما قال تعالى: فَسَلَامٌ لَكَ مِن أَصحَابِ اليَمِينِ، ومعنى ذلك: أن السلامة من المعاطب والمهالك إنما تحصل لمن سلّمه الله تعالى، كما قال: ﴿وَإِن يَمسَسكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلا هُوَ وَإِن يُرِدكَ بِخَيرٍ فَلا رَادَّ لِفَضلِهِ﴾ سورة يونس الآية ١٠٧. ينظر: «أبي العباس القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» (٢/ ٢١١) و «الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير» (٨/ ٣٥١) و «علي الملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (٢/ ٧٦١)

[٢٨٠] تَبَارَكْتَ أي: تعاليت أن تعبد حق عبادتك، وأن تطاع حق طاعتك. ينظر: «علي الملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (٢/ ٧٦١)

[٢٨١] ذا الجلال: أي: صاحب الانتقام من الفجار الذي يجله كل مخلوق ويعظمه ويمجده. ينظر: «علي الملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (٢/ ٧٦١) و «الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير» (٨/ ٣٥١)

وَالْإِكْرَامِ[٢٨٢] »، قيل للأوزاعي[٢٨٣] وهو أحد رواة الحديث: كيف الاستغفار؟ قال: يقول: اسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ. رواه مسلم[٢٨٤]

وعن المغيرة بن شعبة[٢٨٥] رضي الله عنه قال أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلاةِ[٢٨٦] قَالَ: « لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ[٢٨٧] وَلَهُ الْحَمْدُ[٢٨٨]، وَهُوَ عَلَى كُلِّ

---

[٢٨٢] والإكرام: أي: صاحب الإنعام على الأبرار الذي يكرم بعبادته كل مخلوق. ينظر: «علي الملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (٢/ ٧٦١) و «الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير» (٨/ ٣٥١)

[٢٨٣] الذي قال للأوزاعي هو الوليد بن مسلم الدمشقي. والأوزاعي اسمه عبد الرّحمن بن عَمْرو، والأوزاع بطن من هَمْدان، وهو من أنفسهم، وُلد سنةَ ثمان وثمانين. وكان مكتبه باليمامة وكان يسكن بيروت، وبها مات سنة سبع وخمسين ومائة كان قد دخل الحمام فزلقت رجله وسقط فغشي عليه ولم يعلم به في آخر خلافة أبي جعفر وهو ابن سبعين سنة وقبره مشهور يزار. ينظر: «ابن سعد، الطبقات الكبرى» (٩/ ٤٩٤ ط الخانجي) و «ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار» (ص. ٢٨٦)

[٢٨٤] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته (٢/ ٩٤) رقم الحديث ٥٩١.

[٢٨٥] هو المغيرة بن شعبة، كنيته أبو عيسى أو أبو محمد أو أبو عبد الله. أسلم عام الخندق قبل عمرة الحديبيّة وشهدها، وشهد اليمامة وفتوح الشام والعراق، وبيعة الرضوان، وله فيها ذكر، فلمَّا قُتِل عليٌّ وصالَحَ معاويةُ الحسنَ، ودخَل الكوفةَ، وَلَّاه عليها. توفي سنة خمسين من الهجرة بالكوفة. ينظر: «ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٣/ ٤٣٩) و «ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة» (٦/ ١٥٦)

[٢٨٦] أي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول وقت فراغه من الصلاة وتسليمه منها. ينظر: «محمد الأمين الهرري، الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٨/ ٣٠٧).

[٢٨٧] أي: ملك جميع الأشياء في ذواتها وصفاتها والتصرف فيها خلقاً وتدبيراً، وقدم الخبر (له) على المبتدأ لإفادة الحصر والاختصاص، والمعنى: أن الملك لله وحده. ينظر: «عبد الله بن صالح الفوزان، منحة العلام في شرح بلوغ المرام» (٣/ ١٨٢)

[٢٨٨] أي: له الوصف بالكمال حباً وتعظيماً لعلو صفاته وجزيل هباته. ينظر: «عبد الله بن صالح الفوزان، منحة العلام في شرح بلوغ المرام» (٣/ ١٨٢)

شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ، وَلا يَنْفَعُ ذَا الْجِدِّ[٢٨٩] مِنْكَ الْجَدُّ ». رواه البخاري ومسلم.[٢٩٠]

وعَنْ أَنَسٍ[٢٩١] رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا فرغ[٢٩٢] من صَلَاته مَسَحَ جَبْهَتَهُ[٢٩٣] بِيَدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ قَالَ: « أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، الحمد لله الذي[٢٩٤] أَذْهِبْ عَنِّي الْهَمَّ[٢٩٥] وَالْحَزَنَ[٢٩٦] ». كذا في الأذكار.[٢٩٧]

---

[٢٨٩] (والجد) في هذا تفسيره الغنى والحظ والبخت والعظمة أيضا. أي: لا ينفع صاحب الغنى عندك غناه، إنما ينفعه عنايتك به، وما قدمه من صالح العمل. ينظر: «الخطابي، أعلام الحديث» (١/ ٥٥١) و «فيصل آل مبارك، تطريز رياض الصالحين» (ص. ٧٧٥)

[٢٩٠] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الدعوات، باب الدعاء بعد الصلاة (٨/ ٧٢) رقم الحديث ٦٣٣٠. وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الصلاة، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع (٢/ ٤٧) رقم الحديث ٤٧٧.

[٢٩١] قد تقدمت ترجمته ص. ٥٣

[٢٩٢] في المخطوط " إذا فرغ من صَلَاته " وفي لفظ النووي " قضى صلاته "كما في الأذكار (ص. ٧٣)

[٢٩٣] والجَبْهَةُ مَسْجِدُ الرجلِ الذي يُصيبهُ نَدَبُ السجودِ. بأنَّ الجَبّهَةَ موضعُ السجودِ من الوجه أو مستوى ما بينَ الحاجبين إلى الناصية. ينظر: «ابن الحنبلي، سهم الألحاظ في وهم الألفاظ» (ص. ٣٦)

[٢٩٤] في المخطوط " الحمد لله الذي أَذْهِبْ عَنِّي الْهَمَّ وَالْحَزَنَ " وفي لفظ النووي " اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنِّي الهَمَّ والحزنَ "كما في الأذكار (ص. ١٥٤)

[٢٩٥] وهو كلما يهم الإنسان أو يهينه من أمور الدين والدنيا. ينظر: «المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير» (٥/ ١٤٨) و «الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير» (٨/ ٤٢٢)

[٢٩٦] وَهُوَ الَّذِي يظْهر مِنْهُ فِي الْقلب ضيق وخشونة وَقيل هما مَا يُصِيب الْقلب من ألم لفوت مَحْبُوب لَكِن الْهم أسهلهما والحزن أشدهما. ينظر: «عبد الرؤوف المناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير» (٢/ ٢٥٣)

[٢٩٧] كتاب الأذكار للإمام النووي يجمع الأدعية والأوراد والأذكار المأثورة عن النبي ﷺ، مرتبًا على الأبواب الفقهية والحياتية؛ كأذكار الصباح والمساء، والنوم، والطعام، والسفر. اعتمد فيه على الأحاديث التي في الكتب المشهورة الخمسة؛ صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، والترمذي، والنسائي مع توثيق حكم الحديث. وقال الأرنؤوط: إسناده ضعيف. ينظر: «النووي، الأذكار ت الأرنؤوط» (ص. ٧٣)

وعن عبد الله بن الزبير[٢٩٨] رضي الله عنهما كان يقول دُبُرَ كلّ صلاة[٢٩٩] حين يُسَلِّمُ: "لا إلهَ إِلَاّ اللَّهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَاّ بالله، لا إِلهَ إِلَاّ الله، وَلَا نَعْبُدُ إِلَاّ إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ ولَهُ الفَضْلُ، وَلَهُ الثَّناءُ الحَسَنُ، لا إِلهَ إِلَاّ الله مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ[٣٠٠] وَلَوْ كَرِهَ الكافِرُونَ[٣٠١] ». قال (ابن الزبير)[٣٠٢]: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلّل[٣٠٣] بهنّ دُبُرَ كُلِّ صلاة[٣٠٤] مكتوبات[٣٠٥].[٣٠٦] رواه مسلم[٣٠٧]

وعن أَبي هريرة[٣٠٨] رضي الله عنه: أَنَّ فُقَراءَ المهَاجِرِينَ أَتَوْا رسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقالوا: ذَهَبَ[٣٠٩] أَهْلُ الدُّثورِ[٣١٠] بِالدَّرَجَاتِ العُلَى، وَالنَّعِيمِ المقِيمِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا

---

[٢٩٨] هو عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب الهاشمي، ابن عم النبي ﷺ، شارك في معركة أجنادين ضد الروم في خلافة أبي بكر، فقتل عددا منهم مبارزة قبل أن يستشهد، ووجد مقتولا بين عشرة من الروم. قال عنه النبي ﷺ: "ابن عمي وحبي"، توفي النبي وعمره نحو ثلاثين سنة. ينظر: «ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة» (٣/ ١٦١)

[٢٩٩] قد يراد به آخر جزء من الصلاة، وهو ما قبل السلام، وقد يراد به ما يلي آخر جزء من الصلاة، وهو ما بعد السلام، فإن كان دبر الصلاة صالحاً لآخرها فتفسيره به أولى، وإلا فهو لما بعد السلام. ينظر: «عبد الله بن صالح الفوزان، منحة العلام في شرح بلوغ المرام» (٣/ ١٨١)

[٣٠٠] أي: في حال كوننا مخلصين له الدين، وهو التَّوحيد. ينظر: «ابن الملك، شرح المصابيح» (٢/ ٤٥)

[٣٠١] أي: ولو كرهوا كوننا مخلصين لدين الله، وكوننا عابدين له. ينظر: «ابن الملك، شرح المصابيح» (٢/ ٤٦)

[٣٠٢] في المخطوط "قال الزبير" والصحيح ما أثبتته وهو عبد الله بن الزبير كما ورد في صحيح مسلم (٢/ ٩٦).

[٣٠٣] هلَّل المسلم هو قول: لا إله إلاّ الله. ينظر: «أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة» (٣/ ٢٣٦٠).

[٣٠٤] أي عقيب كلِّ صلاة. ينظر: «ابن الملك، شرح المصابيح» (٢/ ٤٥)

[٣٠٥] صلاة مكتوبات أي المفروضة؛ وهي صلاة الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء.

[٣٠٦] وإنما شرع هذا الذكر عقب الصلوات لما اشتمل عليه من معاني التوحيد، ونسبة الأفعال إلى الله تعالى، والمنع والإعطاء، وتمام القدرة. والثواب المرتب على الأذكار: يرد كثيرا مع خفة الأذكار على اللسان وقلتها وإنما كان ذلك باعتبار مدلولاتها، وأن كلها راجعة إلى الإيمان الذي هو أشرف الأشياء. ينظر: «حسن بن علي الفيومي، فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب» (٧/ ٤٦٠)

[٣٠٧] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته (٢/ ٩٦) رقم الحديث ٥٩٤.

[٣٠٨] قد تقدمت ترجمته ص. ٤٣

[٣٠٩] في المخطوط "أذهبوا" والصحيح ما أثبَته في النص، كما ورد في جميع الروايات في صحيح البخاري، ومسلم، وسنن أبي داود، ومسند أحمد، والدارمي.

[٣١٠] الدثور جمع الدثر وهو المال الكثير. ينظر: «ابن منظور، لسان العرب» (٤/ ٢٧٧)

نَصُومُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ، يَحُجُّونَ، وَيَعْتَمِرُونَ، وَيُجَاهِدُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ. فَقَالَ: « أَلَا أُعَلِّمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ، وَتَسْبَقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ، وَلَا يَكُون أَحَدٌ أَفْضَل مِنْكُمْ إِلاَّ منْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ؟ » قالوا: بَلَى يَا رسول الله، قَالَ: « تُسَبِّحُونَ، وَتَحْمَدُونَ، وَتُكَبِّرُونَ، خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ ». قَالَ أَبُو صالح[٣١١] الراوي عن أَبي هريرة رضي الله عنه: لَمَّا سُئِلَ عَنْ كَيْفِيَّةِ ذِكْرِهِنَّ، يقول: « سُبْحَان اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ واللهُ أَكْبَرُ، حَتَّى يَكُونَ مِنهُنَّ كُلُّهُنَّ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ ».[٣١٢] رواه البخاري ومسلم[٣١٣]

وعنه[٣١٤] عن رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: « مَنْ سَبَّحَ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ،[٣١٥] فقالَ: تَمَامَ المِئَةِ: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وحْدَهُ لا

---

[٣١١] أبو صالح هو السَّمَّان الزيّات فنسب إِلَيْهِمَا. واسمه ذَكْوان مولى غَطَفان، ويقال مولى جُوَيْرية امرأة من قيس. وهو أبو سُهيل بن أبى صالح المدني وروى عنه من أهل المدينة والكوفة. وكان يقدم الكوفة بِجَلَبٍ فينزل في بني أسد فيؤمّ بنى كاهل. وتوفّى أبو صالح بالمدينة سنة إحدى ومائة. وهو من التابعين. ينظر: «ابن سعد، الطبقات الكبرى» (٧/ ٢٩٦ ط الخانجي) و «ابن حبان، الثقات» (٤/ ٢٢٢) و «مجموعة من المؤلفين، الجامع في الجرح والتعديل» (١/ ٢٣٢) و «ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب» (١/ ٥٧٩).

[٣١٢] يتضمن هذا الحديث دلالات تربوية عظيمة، منها التوسعة في الغبطة وهي تمني المرء أن يكون له نظير ما للآخر من غير أن يزول عنه، ويشير الحديث أيضًا إلى أهمية المسارعة في الأعمال التي تُحصّل بها الدرجات العالية في الآخرة، كما يظهر من مبادرة الأغنياء إلى العمل عندما بلغهم فضل بعض العبادات، ولم ينكر عليهم صلى الله عليه وسلم فيؤخذ منه أن قوله: إلا من عمل عام للفقراء والأغنياء، ومن دلالاته أيضًا أن العمل اليسير قد يُدرك به صاحبه فضل العمل الشاق، إذا أُخلص فيه النية، كما يظهر من فضل الذكر عقب الصلوات. ولهذا استدل الإمام البخاري بهذا الحديث على فضل الدعاء والذكر بعد الصلاة المفروضة. ينظر «ابن حجر العسقلاني، فتح الباري» (١/ ١٦٦ ط السلفية).

[٣١٣] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأذان، باب الذكر بعد الصلاة (١/ ١٦٨) رقم الحديث ٨٤٣ باختلاف يسير. وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته (٢/ ٩٧) رقم الحديث ٥٩٥ باختلاف يسير.

[٣١٤] أي عن أَبي هريرة رضي الله عنه

[٣١٥] أي: التسبيحات والتحميدات والتكبيرات.

شَرِيكَ له، له المُلْكُ وله الحَمْدُ وهو علَى كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطاياهُ[٣١٦] وإنْ كانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ[٣١٧] ». رواه مسلم[٣١٨]

وعن كعب بن عجرة[٣١٩] رضي الله عنه عن رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال : « مُعَقِّباتٌ[٣٢٠] لا يَخِيبُ قائِلُهُنَّ، أوْ فاعِلُهُنَّ[٣٢١]، دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ مَكْتُوبَةٍ، ثَلاثٌ وثَلاثُونَ تَسْبِيحَةً، وثَلاثٌ وثَلاثُونَ تَحْمِيدَةً، وأَرْبَعٌ وثَلاثُونَ تَكْبِيرَةً ». رواه مسلم[٣٢٢]

وفي الخبر من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلها واحدا وربا شاهدا لا معبود سواه ونحن له مسلمون أربع مرات بعد كل صلاة من الصلوات الخمس المفروضات ملازماً عليه جعل الله له الصراط أربعة أذرع.[٣٢٣]

---

[٣١٦] أنَّ المواظبة على الأذكار بعد الصلاة سببٌ لمغفرة الذُّنوب؛ الصغائر وإن لم يكن له صغائر فيرجى من كرم الله أن يخفف من الكبائر. ينظر: «ابن رسلان، شرح سنن أبي داود» (٧/ ٢٨١) و «عبد الرحمن بن ناصر البراك، الجامع لفوائد بلوغ المرام» (١/ ٣٤٣)

[٣١٧] وهو ما يعلو على وجهه عند هيجانه وتموجه. ينظر: «علي الملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (٢/ ٧٦٧)

[٣١٨] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته (٢/ ٩٨) رقم الحديث ٥٩٧.

[٣١٩] هو كعب بن عجرة البلوي، صحابي جليل من بلي، ويكنى بأبي محمد. نزلت فيه آية الفدية (البقرة: ١٩٦)، وسكن الكوفة ثم تُوفي بالمدينة سنة ٥١ أو ٥٢ هـ عن عمر ٧٥ سنة. ينظر: «ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٣/ ١٣٢١)

[٣٢٠] والمعقب من كل شيء: ما جاء عقيب ما قبله. ينظر: «ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر» (٣/ ٢٦٧)

[٣٢١] تسبيحات تفعل أعقاب الصلاة وسميت معقبات لأنها تفعل مرة بعد أخرى وقوله تعالى له معقبات أي ملائكة يعقب بعضهم بعضا. ينظر: «النووي، شرح النووي على مسلم» (٥/ ٩٥).

[٣٢٢] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته (٢/ ٩٨) رقم الحديث ٥٩٦.

[٣٢٣] أي عرض أربعة أذرع قال ابن الجوزي رحمه الله هو شعرة من جفن مالك خازن النار طولها ألف عام، ينظر: «الصفوري، نزهة المجالس ومنتخب النفائس» (٢/ ٣٤)

وعن سعد بن أبي وقاص[٣٢٤] رضي الله عنه أن رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : «كان يتعَوَّذُ[٣٢٥] دُبُرَ كلِّ صلاةٍ، هؤلاء الكلمات؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أعوذُ بكَ من الجبنِ[٣٢٦] والبخل[٣٢٧] وأعوذُ بك من أن أُرَدَّ إلى أرذلِ العمرِ[٣٢٨]، وأعوذُ بك من فتنةِ الدنيا وأعوذُ بك من عذابِ القبرِ[٣٢٩] ». رواه البخاري[٣٣٠]

---

[٣٢٤] سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري، أحد السابقين إلى الإسلام، أسلم وهو ابن تسع عشرة سنة، وكان من العشرة المبشرين بالجنة وأول من رمى بسهم في سبيل الله. شهد بدرًا والحديبية وسائر الغزوات، وكان من أصحاب الشورى الستة الذين أوصى بهم عمر بن الخطاب. دعا له النبي ﷺ بقوله: "اللهم سدد سهمه، وأجب دعوته". توفى سنة خمس وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة. ينظر: «ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٢/ ٦٠٦)

[٣٢٥] يتعوذ: التجأ إليه، واعتصم به، وهو قول "أعوذ بالله" أو ما أشبه ذلك. ينظر: «رينهارت دوزي، تكملة المعاجم العربية» (٧/ ٣٤٩) و «أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة» (٢/ ١٥٧٣).

[٣٢٦] الجبن: الجَبانُ مِنَ الرِّجالِ: الَّذِي يَهاب التقدُّمَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، لَيْلًا كَانَ أَو نَهَارًا وَالْجَمْعُ جُبَناء، وَتَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكر الجُبْن والجَبان، وَهُوَ ضِدُّ الشَّجاعة والشُّجاع. وَإِنَّمَا يكون من ضعف الْقلب وخسة النَّفس. ينظر: «ابن منظور، لسان العرب» (١٣/ ٨٤) و «ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين» (١/ ٢٤٣)

[٣٢٧] الْبُخْل فَهُوَ أَن يضن الْإِنْسَان بِمَالِه أَن يبذله فِي اللوازم أَو المكارم. ينظر: «ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين» (١/ ٢٤٣)

[٣٢٨] أَرْذَلِ الْعُمُرِ أَيْ آخِره فِي حَالِ الكِبَرِ وَالْعَجْزِ وَالْخَرَفِ. وأراد بـ (أرذل العمر): الهَرَم؛ لأنه مَن هَرِمَ يكون عمرُه أخسَّ وأنقصَ من غيره، والمراد بالهَرَم: أن يبلغ الرجل إلى سنٍّ نقصَ فيه عقلُه، وضعفت قوتُه، بحيث يصير حقيرًا عند الناس. ينظر: «أبو السعادات ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢/ ٢١٧) و «مظهر الدين الزيداني، المفاتيح في شرح المصابيح» (٢/ ١٧٦)

[٣٢٩] يتناول الحديث أهمية هذه الأدعية النبوية في الوقاية من آفات عظيمة كالبخل، الذي لا يقتصر على المال، بل يشمل المشاعر والعلم، والجبن الذي يظهر في ضعف الثقة بوعد الله. كما يحذر من أرذل العمر، حين يفقد الإنسان قدرته على العبادة والنفع، ويصبح عبئًا. ويؤكد الحديث على حقائق الغيب كعذاب القبر وفتنة الدجال، مشيرًا في رواية إلى أن فتنة الدنيا أشد وأمضّ. ينظر: «ابن هبيرة، الإفصاح عن معاني الصحاح، ج. ١، ص. ٣٤١»

[٣٣٠] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب ما يتعوذ من الجبن (٤/ ٢٣) رقم الحديث ٢٨٢٢. هذه الأدعية علّمها سعد بن أبي وقاص بنيه كما صرح ذلك في رواية الحديث: كَانَ سَعْدٌ يُعَلِّمُ بَنِيهِ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ كَمَا يُعَلِّمُ الْمُعَلِّمُ الْغِلْمَانَ الْكِتَابَةَ، وَيَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْهُنَّ دُبُرَ الصَّلَاةِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ... الخ

وعن معاذٍ[٣٣١] رضي الله عنه أن رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أخذ بيده وقال : يا معاذُ واللهِ إني لَأُحبُّك واللهِ إني لَأُحبُّك فقال : « أوصيك يا معاذُ لا تَدَعَنَّ دُبُرِ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ[٣٣٢] تقول : اللَّهمَّ أعنِّي على ذِكرِك وشُكرِك وحسنِ عبادتِكَ ».[٣٣٣] رواه أبو داود بإسناد صحيح [٣٣٤]

وروي النسائي وابن ماجه أن رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال : « من قرأ آيةَ الكرسيِّ[٣٣٥] دُبُرَ كلِّ صلاةٍ[٣٣٦] لم يمنعْه من دخولِ الجنَّةِ إلَّا أن يموت ».[٣٣٧]

---

[٣٣١] قد تقدمت ترجمته ص. ٤١

[٣٣٢] في المخطوط " لا تَدَعَنَّ دُبُرِ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ " والصواب "في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ" لأن "في" حرف جر لازم يُظهر الظرفية، وبدونه يخلّ بالتركيب النحوي الصحيح، وهكذا في لفظ أبي داود.

[٣٣٣] هذا الحديث من أشهر الأحاديث الواردة في الدُّعاء دبر الصَّلوات وهذا الدُّعاء من أجمع الدَّعوات وأنفعها. وفيه مشروعية الاستعانة بالله على محابّه. والفرق بين الذِّكر والشُّكر، فالذِّكر: ما شرعه الله تعالى من الثَّناء عليه وتعظيمه بالقلب واللِّسان، والشُّكر: هو القيام بما شرع الله تعالى في مقابل إنعامه؛ من طاعته، وعبادته قولاً وفعلاً ظاهرًا وباطنًا. ينظر: «عبد الرحمن بن ناصر البراك، الجامع لفوائد بلوغ المرام» (١/ ٣٤٤)

[٣٣٤] أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب في الاستغفار (٢/ ١٢٢) رقم الحديث ١٥٢٢. وأخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب السهو، باب نوع آخر من الدعاء (٣/ ٥٣) رقم الحديث ١٣٠٣. وقال النووي في الخلاصة: رَوَاهُ أَبُو دَاوُد، وَالنَّسَائِيّ بِإِسْنَاد صَحِيح. ينظر: «النووي، خلاصة الأحكام» (١/ ٤٦٨)

[٣٣٥] في المخطوط " دبر كل صلاة " وفي لفظ النسائي" في دبر كل صلاة "، واختصت آية الكرسي بذلك لما اشتملت عليه من أصول الأسماء والصفات الإلهية، وبالوحدانية، والحياة، والقيومية، والعلم، والملك، والقدرة، والإرادة. ينظر: «الصنعاني، سبل السلام» (١/ ٢٩٨ ط الحديث)

[٣٣٦] في المخطوط "كل صلاة" وفي لفظ النسائي "كل صلاة مكتوبة" كما ورد في السنن الكبرى (٤٤/٩)

[٣٣٧] هذا الحديث أخرجه النسائي في سنن الكبرى، باب ثواب من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة (٤٤/٩)، رقم الحديث ٩٨٤٨. قال أبو عبد الرحمن الوادعي هذا حديث حسن. ولم أجد هذا الحديث في سنن ابن ماجه كما ذكره المؤلف. ينظر: «مقبل بن هادي الوادعي، الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» (١/ ٤٠٥).

وعن عباس[٣٣٨] رضي الله عنهما عن النبيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنه قال : « اللَّهُمَّ إِنِّي أُقَدِّمُ إِلَيْكَ بَيْنَ يَدَي كُلِّ نَفَسٍ وَلَمَحَةٍ[٣٣٩] وَطَرْفَةٍ[٣٤٠] يَطرِفُ بِهَا أَهلُ السَّمَاوَاتِ وَأَهلُ الأرضِ، وَكُلِّ شَيءٍ هُوَ فِي عِلْمِكَ كَائِنٌ أَوْ قَدْ كان أُقَدِّمُ لَكَ بَيْنَ يَدَي ذَلِكَ كُلِّهِ الله لَا إِلَه إِلَّا هُوَ الْحَيّ القيوم الآية[٣٤١] فَإِن اللَّيْل وَالنَّهَار أَربع وَعِشْرُونَ سَاعَة يَصْعَدُ إِلَيَّ منه في كل ساعة سبعون أَلْفَ[٣٤٢] حَسَنَة حَتَّى يُنفَخَ فِي الصُّورِ[٣٤٣] ». رواه الترمذي[٣٤٤]

---

[٣٣٨] هو العباس بن عبد المطلب، عمّ النبي ﷺ، وكان أكبر منه بسنتين، أسلم سرًّا قبل خيبر وأظهر إسلامه يوم فتح مكة، وقيل قبل بدر. كان يُخبر النبي ﷺ بأخبار المشركين، وشهد غزوات حنين والطائف وتبوك. كان من أشد الناس نصرةً للنبي بعد أبي طالب، وشارك في العقبة مع بقاءه على دين قومه آنذاك. توفي بالمدينة سنة ٣٢ هـ أو ٣٣ هـ، وصلى عليه الخليفة عثمان، ودفن في البقيع. ينظر: «ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٢/ ٨١٠)

[٣٣٩] في المخطوط "ولمحة" وفي لفظ الحكيم الترمذي "ولمحة ولحظة" كما ورد في نوادر الأصول في أحاديث الرسول (٣/ ٢٦٧). ولمحة هي نظرة عاجلة وسريعة. ينظر: «أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة» (٣/ ٢٠٣٥).

[٣٤٠] طرْف الشيء: طَرَفه، منتهاه. ينظر: «أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة» (٢/ ١٣٩٦)

[٣٤١] في المخطوط " الآية " وفي لفظ الحكيم الترمذي " إلى آخرها "كما ورد في كتاب نوادر الأصول في أحاديث الرسول (٣/ ٢٦٧)

[٣٤٢] في المخطوط " ألف حسنة " وفي لفظ الحكيم الترمذي " ألف ألف حسنة "كما ورد في كتاب نوادر الأصول في أحاديث الرسول (٣/ ٢٦٧)

[٣٤٣] هو جمع صورة، مثل بسرة وبسر، أي ينفخ في صور الموتى الأرواح. ينظر: «أبو نصر الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية» (٢/ ٧١٦).

[٣٤٤] ليس المراد بالترمذي هنا أبو عيسى محمد الترمذي صاحب السنن، وإنما هو محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله الحكيم الترمذي، وذكر الحكيم الترمذي هذا الدعاء في كتاب نوادر الأصول في أحاديث الرسول (٣/ ٢٦٧)، وهذا الدعاء ليس من رواية الحديث الذي رواه عباس بن عبد المطلب كما ذكره المؤلف، وإنما من كلام جبريل لموسى عليه السلام حيث قال جبريل: إن ربك يقول من قال في دبر كل صلاة مكتوبة مرة واحدة اللهم إني أقدم...إلخ. ينظر: «الحكيم الترمذي، نوادر الأصول في أحاديث الرسول» (٣/ ٢٦٧)

وعن عقبة بن عامر[٣٤٥] رضي الله عنه قال : « أمرني رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أن أقرأَ المعَوِّذاتِ[٣٤٦] دُبُرَ كلِّ صلاةٍ[٣٤٧] ». رواه أبو داود[٣٤٨]

وروى أبو يعلى[٣٤٩] أن رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال : « ثلاثٌ مَن جاء بهنَّ مع الإيمانِ[٣٥٠] دخَل مِن أيِّ أبوابِ الجَنَّةِ شاء،[٣٥١] وزُوِّجَ مِن الحُورِ العِينِ حيث شاء: مَن عفَى عن قاتِلِه،[٣٥٢] وأدَّى دَيْنًا خَفيًّا،[٣٥٣] وقرَأ في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾[٣٥٤] »[٣٥٥]

---

[٣٤٥] هو عقبة بن عامر الجهني كنيته أبو حماد صحابي جليل من جهينة بايع النبي ﷺ بيعة الهجرة شهد فتح الشام وصفين روى عنه عدد من الصحابة والتابعين. توفي في أواخر خلافة معاوية سنة ٥٨ هـ. ينظر: «ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٣/ ١٠٧٣) و «ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة» (٣/ ٤١٧).

[٣٤٦] في المخطوط " أقرأَ المعَوِّذاتِ " وفي لفظ أبي داود " أقرأَ بالمعَوِّذاتِ "، أما المعوذات فهي سورة الإخلاص وسورة الفلق وسورة الناس كما جاء في رواية أخرى. ينظر: «بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري» (٢٠/ ٣٤).

[٣٤٧] قال الصنعاني عن حكم هذا الحديث: صحيح. ينظر: «الصنعاني، التحبير لإيضاح معاني التيسير» (٤/ ٢١٧).

[٣٤٨] أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب في الاستغفار (٢/ ١٢٢) رقم الحديث ١٥٢٣.

[٣٤٩] هو أبو يعلي أحمد بن علي بن المثني التميمي الموصلي (٢١٠–٣٠٧ هـ) أحد كبار الحفّاظ والمحدّثين، وُلد في الموصل ونشأ بها، ورحل في طلب الحديث إلى الشام والحجاز والعراق، وصاحب "المسند الكبير" ويُعد من المصادر الحديثية المهمة و"المعجم". ولد في ثالث شوال، سنة عشر ومائتين، توفي سنة ٣٠٧ هـ ببغداد. ينظر: «شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٧٤) و «الذهبي، تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ» (٢/ ١٩٩).

[٣٥٠] في المخطوط " مع الإيمان " وفي لفظ أبي يعلى " مع إيمان ".

[٣٥١] أي يخير بين دخوله من أيها شاء. ينظر: «المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير» (٣/ ٢٩٠)

[٣٥٢] بأن أصابه بجراحة قاتلة فعفا عنه قبل موته. ينظر: «الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير» (٥/ ١٤٢)

[٣٥٣] أي أنه لا حامل له على تأديتها إلا خوفه من عقاب الله إن كتمها. ينظر: «الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير» (٥/ ١٤٢)

[٣٥٤] سورة الإخلاص الآية ١. أي قراءة سورتها بكمالها

[٣٥٥] الحديث رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده، مسند جابر بن عبد الله (٣/ ٣٣٢) رقم الحديث ١٧٩٤. وقال المحقق: إسناده ضعيف. ينظر: «مسند أبي يعلى، تحقيق حسين سليم أسد» (٣/ ٣٣٢)

وعن مسلم بن حارث التميمي[٣٥٦] رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنه[٣٥٧] إذا انصرفتَ من صلاةِ المغربِ فقُل اللهمَّ أَجِرْنِي من النارِ سبعَ مرَّاتٍ فإنك إذا قلتَ ذلك ثم متَّ مِنْ ليلتِك كُتبَ لك جِوارٌ منها وإذا صليتَ الصبحَ فقُلْ كذلك فإنك إن متَّ في يومِك كُتِبَ لك جِوارٌ منها». رواه أبو داود[٣٥٨]

[٣٥٦] هو مسلم بن الحارث التميمي، صحابي أرسله النبي ﷺ في سرية فدعا قوما للإسلام فأسلموا، فأثنى عليه النبي وكتب له كتابا وأوصى به الخلفاء من بعده. توارث المسلمون هذا الكتاب من أبي بكر حتى عمر بن عبد العزيز، أوصاه النبي ﷺ بدعاء يقال سبع مرات بعد الفجر والمغرب: "اللهم أجرني من النار". ينظر: «ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة» (١/ ٣٤٧)

[٣٥٧] في سنن أبي دواد: أنه أسر إليه، فقال: إذا انصرفت...إلخ.

[٣٥٨] أخرجه أبو داود في السنن، أول كتاب الأدب، أبواب النوم، باب ما يقول إذا أصبح (٧/ ٤١٣) رقم الحديث ٥٠٧٩. وقال الأرنؤوط: إسناده ضعيف. ينظر: «سنن أبي داود ت الأرنؤوط» (٧/ ٤١٣).

الباب التاسع

في فضل السنن الراتبة[٣٥٩] مع الفرائض وفي استحباب الاضطجاع[٣٦٠] بعد ركعتي الفجر على جنبه الأيمن[٣٦١]

[٣٥٩] سنن الرواتب: هي السنن التابعة لغيرها أو التي تتوقف على غيرها ويطلقها الفقهاء على الصلوات المسنونة قبل الفرائض وبعدها لأنها لا يشرع أداؤها وحدها بدون تلك الفرائض. ينظر: «محمود عبد الرحمن عبد المنعم، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية» (٢/ ٢٩٩)

[٣٦٠] (ضجع) الضاد والجيم والعين أصل واحد يدل على لصوق بالأرض على جنب، واضطجع: نام وقيل: استلقى ووضع جنبه بالأرض. ينظر: «ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة: ضجع» (٣/ ٣٩٠) و «ابن منظور، لسان العرب» (٨/ ٢١٩)

[٣٠٩] يتحدث هذا الباب عن السنن الرواتب وفضلها مع الفرائض، واستحباب الاضطجاع على الجانب الأيمن بعد ركعتي الفجر.

وعن أم المؤمنين أم حبيبة رملة بنت سفيان[٣٦٢] رضي الله عنهما قالت : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ[٣٦٣] ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا غَيْرَ فَرِيضَةٍ[٣٦٤] إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ »[٣٦٥]. رواه مسلم[٣٦٦]

---

[٣٦٢] هي رَمْلَة بنتُ أبي سُفْيَانَ، أُمّ حبيبة أُم المؤمنين، زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها. أسلمت قديماً بمكة، وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبيد أسلمت قديماً بمكة، وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جَحْشٍ، فتنصر بالحبشة. ومات بها، وأبت هي أن تتنصر، وثبتت على إسلامها، فتزوّجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بالحبشة، زوّجها منه عثمان ابن عفان، وقيل: عقد عليها خالد بن سعيد بن العاص بن أُمية، وأمهرها النجاشيّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة دينار، وأوْلَم عليها عثمان لحما. ينظر: «ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة» (٧/ ١١٥)

[٣٦٣] أي وليلة. فالمراد باليوم ما يشمل الليل وقد جاء الليل صريحًا. واليوم قد لا يختص بالنهار دون الليل. ينظر: «محمد الأمين الهرري، الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٩/ ٣٤٣)

[٣٦٤] التطوع تفعل من الطاعة بمعنى إظهار الطاعة والتكلف فيه من عند نفسه من غير أن فرضها الشارع عليه، وبهذا الوجه تسمى الصلاة النافلة تطوعًا. ينظر: «عبد الحق الدهلوي، لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح» (٣/ ٢٨٢)

[٣٦٥] هذا الحديث دليل على عظم ثواب من صلى في يوم وليلة من النوافل ثنتي عشرة ركعة، وأن ذلك من أسباب دخول الجنة والنجاة من النار مع أداء الفرائض وترك المحارم، وهي أربع قبل الظهر، واثنتان بعدها، وركعتان بعد المغرب، وركعتان بعد العشاء، وركعتان قبل صلاة الصبح. ينظر: «عبد الله بن صالح الفوزان، منحة العلام في شرح بلوغ المرام» (٣/ ٢٧٦)

[٣٦٦] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل السنن الراتبة قبل الفرائض وبعدهن وبيان عددهن (٢/ ١٦١) رقم الحديث ٢٨.

وعن ابن عمر[٣٦٧] رضي الله عنهما قال : « صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَها[٣٦٨]، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ »[٣٦٩]. رواه البخاري ومسلم[٣٧٠]

وعنه[٣٧١] قال: « صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَها »[٣٧٢]. رواه البخاري ومسلم[٣٧٣]

وعن عائشة[٣٧٤] رضي الله عنها قالت : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَدَعُ أربعة[٣٧٥] قَبْلَ الظُّهْرِ ».[٣٧٦] رواه البخاري[٣٧٧]

---

[٣٦٧] قد تقدمت ترجمته ص. ٤٠

[٣٦٨] في المخطوط " بعدها " وفي لفظ البخاري " بعد الظهر "كما ورد في صحيح البخاري (٢/ ٥٦)

[٣٦٩] في هذا الحديث أن النوافل أفضل ما أتي بها في بيت الإنسان، وذلك به يخلص العبد من مداناة الرياء؛ لأن الفرائض تسلم من ذلك من أجل أنه يؤدي العبد بها حقًا واجبًا فهو كمن قضى دينًا، وأما النوافل فوضعها على التبرع والاختيار فإذا أتى بها ظاهرًا، أظهر ما إخفاؤه أفضل له وأحزم. ينظر: «ابن هبيرة، الإفصاح عن معاني الصحاح» (٤/ ٣٢)

[٣٧٠] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب التهجد بالليل، باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى (٢/ ٥٦) رقم الحديث ١١٦٥. وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل السنن الراتبة قبل الفرائض وبعدهن وبيان عددهن (٢/ ١٦٢) رقم الحديث ٧٢٩. ولفظ جزء الحديث: « صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الظُّهْرِ سَجْدَتَيْنِ، وَبَعْدَهَا سَجْدَتَيْنِ، وَبَعْدَ الْمَغْرِبِ سَجْدَتَيْنِ، وَبَعْدَ الْعِشَاءِ سَجْدَتَيْنِ، وَبَعْدَ الْجُمُعَةِ سَجْدَتَيْنِ ».

[٣٧١] أي عن ابن عمر رضي الله عنهما

[٣٧٢] ذكر المؤلف هذا الحديث مرتين وقد سبق بيانه ص. ٨٠

[٣٧٣] قد سبق بيان وتخريج هذا الحديث ص. ٨٠

[٣٧٤] قد تقدمت ترجمتها ص. ٦٠

[٣٧٥] في المخطوط " أربعة " وفي لفظ البخاري " أربعاً " (٢/ ٥٩). ولا يُنافي ما سبق من ركعتين؛ لأن المؤكَّد هو الركعتان، والأُخريان سنةٌ غير مؤكَّدةٍ. ينظر: «اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح» (٥/ ٦٦)

[٣٧٦] لأنه كان تارة يصلّي أربعًا وتارة ركعتين. أو كان يصلّي اثنتين في بيته، واثنتين في المسجد. ينظر: «القسطلاني، إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري» (٣/ ٢٢٥)

[٣٧٧] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب التهجد بالليل، باب الركعتان قبل الظهر (٢/ ٥٩) رقم الحديث ١١٨٢. في هذا الحديث دليل على عظم فضيلة من هذِه الصلاة لمواظبته على فعلها. ينظر: «ابن رسلان، شرح سنن أبي داود» (٦/ ٢٨٣)

وعنها[٣٧٨] قالت : «كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي بَيْتِي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا ثُمَّ خرج[٣٧٩] فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ».[٣٨٠] رواه مسلم[٣٨١]

وعن أم حبيبة[٣٨٢] رضي الله عنها قالت : قال رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ حَافَظَ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا[٣٨٣]، حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ[٣٨٤] ».[٣٨٥] رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح[٣٨٦]

---

[٣٧٨] أي عن عائشة رضي الله عنها

[٣٧٩] في المخطوط " خرج " وفي لفظ مسلم " يخرج " (٢/ ١٦٢).

[٣٨٠] فِي هذا الحديث اسْتِحْبَابُ النَّوَافِلِ الرَّاتِبَةِ فِي الْبَيْتِ كَمَا يُسْتَحَبُّ فِيهِ غَيْرُهَا. وَالْحِكْمَةُ فِي شَرْعِيَّةِ النَّوَافِلِ تَكْمِيلُ الْفَرَائِضِ بِهَا إِنْ عَرَضَ فِيهَا نَقْصٌ. ينظر: «النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٦/ ٩)

[٣٨١] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جواز النافلة قائما وقاعدا (٢/ ١٦٢) رقم الحديث ٧٣٠.

[٣٨٢] سبقت ترجمتها ص. ٧٩

[٣٨٣] ركعتان منها مؤكدة وركعتان مستحبة، فالأولى بتسليمتين. ينظر: «علي الملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (٣/ ٨٩٣)

[٣٨٤] والمعنى أي حفظه ومنعه منها أو لا تقربه النار كما لا يقرب الإنسان ما حرم عليه، وإلا فلا تكليف على النار حتى يكون شيء عليه حرامًا أو حلالًا. يحتمل أن المراد النار التي استحق بها التعذيب بارتكاب بعض الذنوب فتكون تلك الركعات مكفرة لذلك وقال المناوي أي نار الخلود. ينظر: «محمد بن عبد الهادي السندي، فتح الودود في شرح سنن أبي داود» (٢/ ٤٢) و «العزيزي، السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير» (٤/ ٢٨٧)

[٣٨٥] في هذا الحديث دليل على فضل أربع ركعات قبل صلاة الظهر وأربع بعدها، وأن ذلك مع أداء الفرائض واجتناب المحارم من أسباب النجاة من النار، وما أخَفَّها وأسهلها إذا إعتادها المسلم ورَوَّضَ نفسه عليها. ينظر: عبد الله بن صالح الفوزان، منحة العلام في شرح بلوغ المرام» (٣/ ٢٧٧)

[٣٨٦] أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب تفريع أبواب التطوع وركعات السنة، باب الأربع قبل الظهر وبعدها (٢/ ٣٧) رقم الحديث ١٢٦٩. وأخرجه الترمذي في السنن، أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب آخر (١/ ٤٥٢) رقم الحديث ٤٢٨. وقال الترمذي في سننه: " هذا حديثٌ صحيحٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه ". ينظر: «سنن الترمذي» (١/ ٤٨٢)

وعن عبد الله بْنِ السَّائِبِ[٣٨٧] أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ، قَبْلَ الظُّهْرِ. وَقَالَ : « إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ »[٣٨٨]. رواه الترمذي وقال حديث حسن[٣٨٩]

وعن عائشة[٣٩٠] رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَانَ إِذَا لَمْ يُصَلِّ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ صَلَّاهُنَّ بَعْدَهَا »[٣٩١]. رواه الترمذي وقال حديث حسن[٣٩٢]

---

[٣٨٧] هو عبدُ اللهِ بنُ السَّائبِ القرشي المخزومي، يُكنَى أبا عبدِ الرحمنِ، يُعرَفُ بالقارئَ أخَذ عنه أهلُ مَكَّةَ القراءةَ، وعليه قرَأ مجاهدٌ وغيرُه مِن قُرَّاءِ أهلِ مكَّةَ، سكَن مَكَّةَ، وتُوفِّيَ بها في إمارة ابن الزّبير قبلَ قتلِ ابن الزُّبَيرِ بيسيرٍ وصلّى عليه ابن عباس. ينظر: «ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٤/ ٤٨١) و «ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة» (٤/ ٩٠) و «ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة» (٣/ ٢٥٤)

[٣٨٨] الحديث يشير إلى صلاة أربع ركعات بعد زوال الشمس، اختلف العلماء هل هي سنة الظهر أو غيرها، قال العراقي أنها غير سنة الظهر القبلية وتسمى "سنة الزوال" وقيل إنها تُصلّى في وقت تُفتح فيه أبواب السماء لصعود الأعمال الصالحة، مستشهدًا بآية: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ سورة فاطر: ١٠. وذهب الحنفية إلى أن الأفضل أن تُصلّى هذه الأربع بتسليمة واحدة. ينظر: «عبد الرحمن المباركفوري، تحفة الأحوذي» (٢/ ٤٧٩) و «محمد بن عبد الهادي السندي، حاشية السندي على سنن الترمذي» (١/ ٤٢٧)

[٣٨٩] أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب الوتر، باب ما جاء في الصلاة عند الزوال (١/ ٤٨٨) رقم الحديث ٤٧٨. وحسنه الألباني وإسناده صحيح على شرط مسلم. ينظر: «الألباني، الأجوبة النافعة عن أسئلة لجنة مسجد الجامعة» (٥٣)

[٣٩٠] سبقت ترجمتها ص. ٦٠

[٣٩١] والحديث يدل على مشروعية المحافظة على السنن التي قبل الفرائض وعلى امتداد وقتها إلى آخر وقت الفريضة وذلك لأنها لو كانت أوقاتها تخرج بفعل الفرائض لكان فعلها بعدها قضاء. ينظر: «عبد الرحمن المباركفوري، تحفة الأحوذي» (٢/ ٤١٣).

[٣٩٢] أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب تفريع أبواب التطوع وركعات السنة، باب الأربع قبل الظهر وبعدها (٢/ ٣٧) رقم الحديث ١٢٦٩. وأخرجه الترمذي في السنن، أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب آخر (١/ ٤٥٢) رقم الحديث ٤٢٨.

وعن علي بن أبي طالب[٣٩٣] رضي الله عنه قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، يَفْصِلُ بَيْنَهُنَّ بِالتَّسْلِيمِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُ[٣٩٤] مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ »[٣٩٥]. رواه الترمذي وقال حديث حسن[٣٩٦]

وعن ابن عمر[٣٩٧] رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « رحِم اللهُ امرأً صلَّى قبل العَصرِ أربعًا ».[٣٩٨] رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن[٣٩٩]

---

[٣٩٣] هو عليُّ بنُ أبي طالبِ بنِ عبدِ المطّلبِ، يُكنَى أبا الحسنِ، أَخو رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم، وصهره على ابنته فاطمة سيدة نساءِ العالمين، وأَبو السبطين، وهو أول هاشمي ولد بين هاشميين، وأَوّل خليفة من بني هاشم، وكان عليّ أَصغر من جعفر وعقيل وطالب. وهو أَوّل الناس إِسلاماً في قول كثير من العلماء وهاجر إِلى المدينة، وشهد بدرا، وأحدا، والخندق، وبيعه الرضوان، وجميع المشاهد مع رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم إِلا تبوك، فإن رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم خلفه على أهله. وآخاه رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم مرتين، فإن رسول اللَّه آخى بين المهاجرين، ثم آخى بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة. ينظر: «ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٥/ ٢٩٧ و ٣١٢) و «ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة» (٤/ ٩١)

[٣٩٤] في المخطوط " وَمَنْ تَبِعَهُ " وفي لفظ الترمذي " وَمَنْ تَبِعَهُمْ " (١/ ٤٥٣).

[٣٩٥] في هذا الحديث استحباب أربع ركعات قبل العصر، قد اختلف السلف في ذلك فكان بعضهم يصلى أربعًا، وبعضهم يصلى ركعتين. ينظر: «ابن بطال، شرح صحيح البخاري» (٣/ ١٦٢) و «عبد الرحمن المباركفوري، تحفة الأحوذي» (٢/ ٤١٥).

[٣٩٦] أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في الأربع قبل العصر (١/ ٤٥٣) رقم الحديث ٤٢٩. وقال الترمذي: حَدِيثُ عَلِيٍّ حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[٣٩٧] قد تقدمت ترجمته ص. ٤٠

[٣٩٨] قال العراقي يحتمل أن يكون دعاء وأن يكون خبرا. ينظر: «عبد الرحمن المباركفوري، تحفة الأحوذي» (٢/ ٤١٧)

[٣٩٩] أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب تفريع أبواب التطوع وركعات السنة (٢/ ٣٧) رقم الحديث ١٢٧١. وأخرجه الترمذي في الجامع، أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في الأربع قبل العصر (١/ ٤٥٤) رقم الحديث ٤٣٠. وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. «سنن الترمذي» (١/ ٤٥٤)

وعن علي بن أبي طالب[٤٠٠] رضي الله عنه : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الْعَصْرِ رَكْعَتَيْنِ ».[٤٠١] رواه أبو داود بإسناد صحيح[٤٠٢]

وعن أنس[٤٠٣] رضي الله عنه : « [٤٠٤]وَكُنَّا نُصَلِّي علَى عَهْدِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ قَبْلَ صَلَاةِ المغْرِبِ، فَسُئِلَ[٤٠٥] أَكانَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ يُصَلِّيهِماَ؟ قالَ: كانَ يَرَانَا يُصَلِّيهِما فَلَمْ يَأْمُرْنَا، وَلَمْ يَنْهَنَا ».[٤٠٦] رواه مسلم[٤٠٧]

---

[٤٠٠] قد سبقت ترجمته ص. ٨٣

[٤٠١] «كان يصلي قبل العصر ركعتين» أي: أحيانا فلا ينافي ما تقدم من الأربع. ومن جهة الاختلاف في الروايات صار التخيير بين الأربع والركعتين جمعا بين الروايتين والأربع أفضل. ينظر: «العظيم آبادي، عون المعبود وحاشية ابن القيم» (٤/ ١٠٥)

[٤٠٢] أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الصلاة، أبواب تفريع أبواب التطوع وركعات السنة، باب الصلاة قبل العصر (٢/ ٣٨) رقم الحديث ١٢٧٢. وقال النووي: رَوَاهُ أَبُو دَاوُد بِإِسْنَاد صَحِيح. ينظر: «النووي، خلاصة الأحكام» (١/ ٥٣٩)

[٤٠٣] قد سبقت ترجمته ص. ٥٣

[٤٠٤] في بداية الحديث سأل مُخْتار بن فُلْفُل أنس بن مالك عن التطوع بعد العصر، وهو من التابعين اسمه المِخْزُومِيُّ الكُوفِيُّ، مولى آل عَمْرو بن حُرَيث. ينظر: «عبد الغني المقدسي، الكمال في أسماء الرجال» (٨/ ٣٢١)

[٤٠٥] في المخطوط " فسئل " وفي لفظ مسلم " فقلت له "، والذي سأل هو إلى أنس بن مالك مختار بن فلفل.

[٤٠٦] هذا يدل على جواز ذلك غير أنه لما كان المستحب من صلاة المغرب تقديمها في أول وقتها قدم ذلك على التنفل قبلها ولو تنفل متنفل ذلك الوقت لم يكن به بأس. ينظر: «أبو الوليد الباجي، المنتقى شرح الموطأ» (١/ ٢٩٧)

[٤٠٧] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب ركعتين قبل صلاة المغرب (٢/ ٢١١) رقم الحديث ٨٣٦

وعن ابن عمر[٤٠٨] رضي الله عنهما قال: « صلَّيتُ مع رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ركعتَيْن[٤٠٩] بعد العشاءِ ». رواه البخاري ومسلم[٤١٠]

وعن عائشة[٤١١] رضي الله عنها قالت: « لَمْ يَكُنِ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ علَى شيءٍ مِنَ النَّوافِلِ[٤١٢] أشَدَّ منه تَعَاهُدًا[٤١٣] علَى رَكْعَتَيِ الفَجْرِ ».[٤١٤] رواه البخاري ومسلم[٤١٥]

---

[٤٠٨] قد تقدمت ترجمته ص. ٤٠

[٤٠٩] المؤلف لم يذكر الحديث كاملا، وإنما يذكر جزءا منه، أما روايته الكاملة: «صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ» وذكر المؤلف هذا الحديث مرارًا وقد سبق بيانه ص. ٨٠

[٤١٠] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب التهجد بالليل، باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى (٢/ ٥٦) رقم الحديث ١١٦٥. وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل السنن الراتبة قبل الفرائض وبعدهن وبيان عددهن (٢/ ١٦٢) رقم الحديث ٧٢٩، وهذا لفظ البخاري أما في مسلم: "وبعد العشاء سجدتين".

[٤١١] سبقت ترجمتها ص. ٦٠

[٤١٢] النوافل: والأصل في النفل ما تطوع به المعطي مما لا يجب عليه ومنه قيل لصلاة التطوع نافلة. ينظر: «ابن قتيبة، غريب الحديث» (١/ ٢٢٩).

[٤١٣] أي لم يكن صلى الله عليه وسلم يحافظ على شيء من السنن الراتبة أشد محافظة منه على ركعتي الفجر. ينظر: «حمزة محمد قاسم، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري» (٢/ ٣٤١)

[٤١٤] دلَّ هذا الحديث على اختصاص راتبة الفجر بشدة مداومته صلى الله عليه وسلم على ركعتي الفجر، ومواظبته عليها. وقد اجتمع في هذه الراتبة القول منه صلى الله عليه وسلم في الترغيب فيها، والفعل منه صلى الله عليه وسلم في المحافظة عليها، ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدعها حضراً ولا سفراً بخلاف الرواتب الأخرى فكان لا يصليها في السفر. ينظر: «حمزة قاسم، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري» (٢/ ٣٤١) و «عبد الله بن صالح الفوزان، منحة العلام في شرح بلوغ المرام» (٣/ ٢٧٢)

[٤١٥] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب التهجد بالليل، باب تعاهد ركعتي الفجر ومن سماهما تطوعا (٢/ ٥٧) رقم الحديث ١١٦٩. وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب ركعتي سنة الفجر (٢/ ١٦٠) رقم الحديث ٧٢٤. وفي لفظ مسلم: «مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَسْرَعَ مِنْهُ إِلَى الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ».

وعنها[٤١٦] عن النبيّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ قالت : « رَكْعَتَا الفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا[٤١٧] وَما فِيهَا[٤١٨] ». رواه مسلم. وفي رواية لها أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا[٤١٩].

وعنها[٤٢٠] عن النبي صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ : «كانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ[٤٢١] بيْنَ النِّدَاءِ والإِقَامَةِ مِن صَلَاةِ الصُّبْحِ ». رواه البخاري ومسلم[٤٢٢]

---

[٤١٦] أي عن عائشة رضي الله عنها

[٤١٧] أي: أكثر غنيمة من كل شيء قبل يوم القيامة. ينظر: «عبد الله بن صالح الفوزان، منحة العلام في شرح بلوغ المرام» (٣/ ٢٧٣)

[٤١٨] أي: أثاثها ومتاعها ما في الدنيا من المال والأهل والبنين وغيرها من زينة الدنيا وزهرتها. وليس معناه وما يصْدُرُ عن عبادِ الله فيها من الأعمالِ الصالحة، وقراءةِ القرآن، والذِّكْر، والصيامِ، وغيرِ ذلك من الخيرات. ينظر: «محمد بن علي بن آدم الأثيوبي، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج لمحمد بن علي بن آدم الأثيوبي» (١٥/ ٣٩٨) و «مظهر الدين الزيداني، المفاتيح في شرح المصابيح» (٢/ ٢٥٢)

[٤١٩] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب ركعتي سنة الفجر (٢/ ١٦٠) رقم الحديث ٧٢٥. ولفظ الحديث: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي شَأْنِ الرَّكْعَتَيْنِ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ « لَهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا ».

[٤٢٠] أي عن عائشة رضي الله عنها

[٤٢١] صلى ركعتين خفيفتين يعني أنه كان يقصر فيها القراءة والركوع والسجود. ينظر: «أبو الوليد الباجي، المنتقى شرح الموطأ» (١/ ٢٢٦)

[٤٢٢] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأذان، باب الأذان بعد الفجر (١/ ١٢٧) رقم الحديث ٦١٩. وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب ركعتي سنة الفجر (٢/ ١٥٩) رقم الحديث ٧٢٤. وهذا لفظ البخاري، أما في مسلم: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ وَيُخَفِّفُهُمَا، أي يخفف القراءة ». ينظر: «محمد بن علي بن آدم الأثيوبي، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج» (١٥/ ٣٨٠)

وعن حفصة[٤٢٣] رضي الله عنها أن رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : «كَانَ إِذَا أَذَّنَ[٤٢٤] الْمُؤَذِّنُ لِلصُّبْحِ وَبَدَا الصُّبْحُ، صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ » رواه البخاري ومسلم[٤٢٥].

وفي رواية لمسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ[٤٢٦]، لَا يُصَلِّي إِلَّا رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ[٤٢٧]».[٤٢٨]

وعن ابن عباس[٤٢٩] رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كانَ يَقْرَأُ في رَكْعَتَيِ الفَجْرِ في الأُولَى منهمَا: ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا ﴾[٤٣٠] الآيَةَ الَّتِي في البَقَرَةِ، وفي الآخِرَةِ منهمَا: ﴿ آمَنَّا بِاللَّهِ

---

[٤٢٣] هي حفصة بنت عمر بن الخطاب، زوج النبي ﷺ وأخت عبد الله بن عمر، كانت من المهاجرات، وتزوجها النبي بعد وفاة زوجها خنيس، وذلك بعد أن عرضها عمر على أبي بكر وعثمان فرفضاها. طلقها النبي ﷺ مرة ثم راجعها بأمر من جبريل لأنه بشره بأنها صوامة قوامة وزوجته في الجنة، اختلفت الروايات في سنة وفاة حفصة بنت عمر رضي الله عنها؛ فقيل توفيت سنة ٤١ هـ حين بايع الحسين بن علي لمعاوية، وقيل سنة ٤٥ هـ، وقيل أيضًا سنة ٢٧ هـ. ينظر: «ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٤/ ١٨١٢)

[٤٢٤] في المخطوط " أذن " وفي لفظ البخاري " اعتكف المؤذن " (١/ ٢٢٣).

[٤٢٥] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأذان، باب الأذان بعد الفجر (١/ ١٢٧) رقم الحديث ٦١٨. وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب ركعتي سنة الفجر (٢/ ١٥٩) رقم الحديث ٧٢٣. وهذا لفظ للبخاري، أما في مسلم: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ مِنَ الْأَذَانِ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ وَبَدَا الصُّبْحُ رَكَعَ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ تُقَامَ الصَّلَاةُ.

[٤٢٦] أي تحقق طلوع الفجر الصادق فهو لا يصلي إلا النوافل. ينظر: «ابن علان، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين» (٦/ ٥٨٤)

[٤٢٧] قد يستدل به من يقول تكره الصلاة من طلوع الفجر إلا سنة الصبح. وذلك ليتسع الوقت للفريضة. وإنَّ ذلكَ ليكونَ ما بعدَ الفريضةِ جبْرًا لما فرطَ فيها منْ آدابِها وما قبلَها كذلك، وليدخلْ في الفريضةِ وقدِ انشرحَ صدرُه للإتيانِ بها، وأقبل قلبُهُ على فعلِها. ينظر: «النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٦/ ٢) و «ابن علان، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين» (٦/ ٥٨٤) و «الصنعاني، سبل السلام شرح بلوغ المرام» (٣/ ٧ ت حلاق)

[٤٢٨] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب ركعتي سنة الفجر (٢/ ١٥٩) رقم الحديث ٧٢٣.

[٤٢٩] هو عبد الله ابن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو العباس القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولد قبل الهجرة ثلاث سنين، توفي سنة ثمان وستين بالطائف وهو ابن سبعين سنة. ينظر: «ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة» (٣/ ١٩٢)

[٤٣٠] سورة البقرة جزء من الآية ١٣٦

وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾[٤٣١]. وفي رواية في الآخرة التي في آل عمران ﴿ تَعَالَوْا إلى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بيْنَنَا وبيْنَكُمْ ﴾[٤٣٢].[٤٣٣] رواه مسلم[٤٣٤]

وعن أبي هريرة[٤٣٥] رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قرأ في ركعتي[٤٣٦] ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾[٤٣٧]، وَ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾[٤٣٨]. رواه مسلم[٤٣٩]

وعن ابن عمر[٤٤٠] رضي الله عنهما قال: «رَمَقْتُ[٤٤١] النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرًا، فَكَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ بِ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ وَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ». رواه الترمذي وقال حديث حسن[٤٤٢]

---

[٤٣١] سورة آل عمران جزء من الآية ٥٢

[٤٣٢] سورة آل عمران جزء من الآية ٦٤

[٤٣٣] إنما اختار النبي صلى الله عليه وسلم هاتين الآتيين لما فيهما من الإيمان. ينظر: «ابن هبيرة، الإفصاح عن معاني الصحاح» (٣/ ٢٤٤)

[٤٣٤] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب ركعتي سنة الفجر (٢/ ١٦١) رقم الحديث ٧٢٧.

[٤٣٥] سبقت ترجمته ص. ٤٣

[٤٣٦] سقط كلمة "الفجر" في المخطوط، لأن لفظ مسلم " ركعتي الفجر ".

[٤٣٧] سورة الكافرون الآية ١

[٤٣٨] سورة الإخلاص الآية ١

[٤٣٩] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب ركعتي سنة الفجر (٢/ ١٦٠) رقم الحديث ٧٢٦. وفي هذا الحديث دليل لمذهب الجمهور أنه يستحب أن يقرأ فيهما بعد الفاتحة سورة، ويستحب أن تكون هاتين السورتين أو الآيتين المذكورتين في رواية أخرى. ينظر: «محمد الأمين الهرري، الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٩/ ٣٣٦).

[٤٤٠] قد سبقت ترجمته ص. ٤٠

[٤٤١] رمَق الشَّيءَ: نَظر إليه وأتبعه بصره يرقبُه ويتعهَّدُه، وشخصيّة مرموقة أي ذات مكانة بارزة في المجتمع. ينظر: «أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة» (٢/ ٩٤٣).

[٤٤٢] أخرجه الترمذي في السنن، أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب تخفيف ركعتي الفجر (١/ ٤٤١) رقم الحديث ٤١٧. قال الترمذي: حديثُ ابن عمرَ حديثٌ حسنٌ. ينظر: «سنن الترمذي» (١/ ٤٧٢)

وعن عائشة[٤٤٣] رضي الله عنها قالت: «كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على عاتقه[٤٤٤] الأيمن[٤٤٥] ». رواه البخاري[٤٤٦]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[٤٤٧] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ رَكْعَتَيِ الفَجْرِ فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى يَمِينِهِ ».[٤٤٨] رواه أبو داود والترمذي بأسانيد صحيحة. قال الترمذي حديث حسن صحيح[٤٤٩]

---

[٤٤٣] قد سبقت ترجمتها ص. ٦٠

[٤٤٤] في المخطوط " عاتقه " وفي لفظ البخاري " شقه "كما ورد في صحيح البخاري (٢/ ٥٥)

[٤٤٥] (على شقه الأيمن) قيل: الحكمة فيه أن القلب في وجهه اليسار، فلو اضطجع عليه لاستغرق نوما، لكونه أبلغ في الراحة، بخلاف اليمين، فيكون القلب معلقا فلا يستغرق، وفيه أن الاضطجاع إنما يتم إذا كان على الشق الأيمن. ينظر: «ابن حجر العسقلاني، فتح الباري» (٣/ ٤٣)

[٤٤٦] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب التهجد بالليل، باب الضجعة على الشق الأيمن بعد ركعتي الفجر (٢/ ٥٥) رقم الحديث ١١٦٠.

[٤٤٧] سبقت ترجمته ص. ٤٣

[٤٤٨] هذا في حقِّ مَنْ قام في الليل وأصابَه مَلالةٌ وتعبٌ فليضطجع بعد سُنةِ الصبحِ لحظةً ليستريحَ، ثم يصلي الفريضة على نَشَاطٍ. وقال القرطبي: هذِه ضجعة الاستراحة، وليست بواجبة عند الجمهور، ولا سنة خلافًا لمن حكم بوجوبها من أهل الظاهر، ولمن حكم بسنتها. ينظر: «مظهر الدين الزيداني، المفاتيح في شرح المصابيح» (٢/ ٢٦٦) و «ابن الملقن، التوضيح لشرح الجامع الصحيح» (٩/ ١٤٧).

[٤٤٩] أخرجه الترمذي في الصحيح، أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في الاضطجاع بعد ركعتي الفجر (١/ ٤٤٤) رقم الحديث ٤٢٠. وأخرجه أبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب تفريع أبواب التطوع وركعات السنة (٢/ ٣٣) رقم الحديث ١٢٦١ باختلاف يسير. وقال الترمذي: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. ينظر: «سنن الترمذي» (١/ ٤٤٤)

الباب العاشر

في استحباب جعل النوافل في البيت سواء الراتبة وغيرها والأمر بالتحول للنافلة من موضع الفريضة أو الفصل بينهما وفي فضل صلاة الأوابين ووقتها ما بين المغرب والعشاء وهي ست ركعات وفي الحث على صلاة الوتر وفي فضل قيام الليل[٤٥٠]

[٤٥٠] يتناول هذا الباب جملة من الأعمال المستحبّة التي قد يغفل عنها بعض الناس، ومنها: استحباب أداء النوافل في البيت، سواء كانت من الرواتب أو من غيرها، واستحباب انتقال المصلّي من موضعه بعد أداء الفريضة إذا أراد صلاة النافلة. كما تطرّق الباب إلى بيان فضل صلاة الأوّابين، وهي ستّ ركعات تُصلّى بعد المغرب إلى قبيل العشاء، وبيان وقتها. واختتم الباب بذكر الحثّ على صلاة الوتر، وبيان فضل قيام الليل.

وعن زيد بن ثابت[٤٥١] رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « [٤٥٢]صلوا يا أيها[٤٥٣] الناس في بيوتكم فإن أفضل الصلاة المرء في بيته[٤٥٤] إلا المكتوبة[٤٥٥] » رواه البخاري ومسلم [٤٥٦].

---

[٤٥١] هو زيد بْن ثابت بْن الضحاك، كان عمره لما قدم النَّبِيّ ﷺ المدينة إحدى عشرة سنة، كان زيد يكتب لرسول الله ﷺ الوحي وغيره، كان هو من علماء الصحابة، وهو الّذي تولّى قسم غنائم اليرموك. توفي زيد سنة اثنتين أو ثلاث أو خمس وأربعين. وقيل سنة إحدى أو اثنتين أو خمس وخمسين، وفي خمس وأربعين قول الأكثر. ينظر: «ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة» (٢/٤٩٠) و «ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة» (٢/٣٤٦)

[٤٥٢] في بداية الحديث ذكر أن الرسول ﷺ أدار موضوعا بحجاب ليصلي فيه، فرفعوا الصحابة أصواتهم وسبحوا به ليخرج إليهم، وبعضهم رموا الباب لأنهم ظنوا أنه نائم، فخرج ﷺ إليهم وذكر الحديث «صحيح البخاري» (١/١٤٧)

[٤٥٣] في المخطوط " صلوا يا أيها الناس " وفي لفظ البخاري " فصلوا أيها الناس " بدون " يا " النداء.

[٤٥٤] هناك اختلاط بين الحديثين، إلى هذه الكلمة هو جزء من الحديث الذي أخرجه البخاري في الصحيح كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما يكره من كثرة السؤال (٩/٩٥) رقم الحديث ٧٢٩٠، وما بقي من الألفاظ في الحديث أخرجه البخاري في الصحيح كتاب الآذان، باب صلاة الليل (١/١٤٧) رقم الحديث ٧٣١.

[٤٥٥] لم يذكر المؤلف الحديث كاملا، وإنما ذكر جزءا منه: أما روايته كاملة في كتاب الآذان: " قَدْ عَرَفْتُ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ صَنِيعِكُمْ، فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ؛ فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ صَلَاةُ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ"، أما في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة: "ما زَالَ بِكُمُ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ صَنِيعِكُمْ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيْكُمْ، وَلَوْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ مَا قُمْتُمْ بِهِ، فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ ؛ فَإِنَّ أَفْضَلَ صَلَاةِ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ، إِلَّا الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ". ظَاهِرُهُ أَنَّهُ يَشْمَلُ جَمِيعَ النَّوَافِلِ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِالْمَكْتُوبَةِ الْمَفْرُوضَةُ لَكِنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى مَا لَا يُشْرَعُ فِيهِ التَّجْمِيعُ وَكَذَا مَا لَا يَخُصُّ الْمَسْجِدَ كَرَكْعَتَيِ التَّحِيَّةِ كَذَا قَالَ بَعْضُ أَئِمَّتِنَا. ينظر: «ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري» (٢/٢١٥).

[٤٥٦] أخرجه مسلم في الصحيح كتاب المسجد ومواضع الصلاة، باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد (٢/١٨٨) رقم الحديث ٧٨١، بلفظ « فعليكم بالصلاة في بيوتكم، فإن خير صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة ».

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ[٤٥٧] رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « اجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ، وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا ». رواه البخاري ومسلم[٤٥٨]. [٤٥٩]

[٤٥٧] سبقت ترجمته ص. ٤٠

[٤٥٨] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الصرة، باب كراهية الصلاة في المقابر (٩٤/١) رقم الحديث ٤٣٢. وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب المسجد ومواضع الصلاة، باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد (١٨٧/٢) رقم الحديث ٧٧٧، وهذا اللفظ لمسلم، أما في البخاري: « اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم »

[٤٥٩] اختلف العلماء في معنى الصلاة في هذا الحديث، فقال القاضي عياض: هذا في الفريضة ومعناه: اجعلوا بعض فرائضكم في بيوتكم ليقتدي بكم من لا يخرج إلى المسجد من نسوة وعبيد مريض ونحوهم، وقال الجمهور: بل هو في النافلة لإخفائها وللحديث الآخر: « أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة ». قال النووي: الصَّوَابُ أَنَّ الْمُرَادَ النَّافِلَةُ وَجَمِيعُ أَحَادِيثِ الْبَابِ تَقْتَضِيهِ وَلَا يَجُوزُ حَمْلُهُ عَلَى الْفَرِيضَةِ وَإِنَّمَا حَثَّ عَلَى النَّافِلَةِ. ينظر: «النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٦٧/٦)

وعن جابر[٤٦٠] رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ صَلَاة[٤٦١] فِي الْمَسْجِدِ[٤٦٢]، فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيبًا[٤٦٣]،[٤٦٤] فإن جعل[٤٦٥] فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خير[٤٦٦] »[٤٦٧]. رواه مسلم[٤٦٨]

---

[٤٦٠] سبقت ترجمته ص. ٤٢

[٤٦١] في المخطوط " صلاة " وفي لفظ مسلم " الصلاة ".

[٤٦٢] في المخطوط " المسجد " وفي لفظ مسلم " مسجده ".

[٤٦٣] في المخطوط " نصيبا " وفي لفظ مسلم " نصيبا من صلاته ". وأحب أن يتنفلوا في بيوتهم لتشملها بركة الصلاة فيرتحل عنها الشيطان وينزل فيه الخير والسكينة. ينظر: «التوربشتي، الميسر في شرح مصابيح السنة» (١/ ٢١٥)

[٤٦٤] أنه رأى النافلة في البيت أفضل حذرا من دواعي الرياء وطلب المحمدة الذي جبل عليه الإنسان، ونظرا إلى سلامته من العوارض والموانع التي تصيبه في المسجد، بخلاف البيت فإنه يخلو هنالك بنفسه فيسد مداخل تلك الآفات والعوارض. فإنه إذا تمكن عن أداء نافلته في المسجد عارية عن تلك القوادح والعوارض لم تتأخر صلاته تلك عن صلاته في البيت فضيلة. ينظر: «التوربشتي، الميسر في شرح مصابيح السنة» (١/ ٢١٦)

[٤٦٥] في المخطوط " فإن جعل " وفي لفظ مسلم " فإن الله جاعل ".

[٤٦٦] في المخطوط " خير " وفي لفظ مسلم " خيرا ".

[٤٦٧] والخير الذي يجعل في البيت بسبب التنفل فيه هو: عمارته بذكر الله، وبطاعته، وبالملائكة، وبدعائهم، واستغفارهم، وما يحصل لأهله من الثواب والبركة. ينظر: «أبي العباس القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» (٢/ ٤١١)

[٤٦٨] أخرجه مسلم في الصحيح كتاب المسجد ومواضع الصلاة، باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد (١٨٧/٢) رقم الحديث ٧٧٨.

وعن ابن عمر[٤٦٩] رضي الله عنهما أَنَّ بايعَ بْنَ خيْر[٤٧٠] أَرْسَلَهُ إِلَى السَّائِبِ ابْنِ أُخْتِ نَمِرٍ[٤٧١] يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ رَآهُ مِنْهُ مُعَاوِيَةُ[٤٧٢] فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ : نَعَمْ، صَلَّيْتُ مَعَهُ الْجُمُعَةَ فِي الْمَقْصُورَةِ[٤٧٣]، فَلَمَّا سَلَّمَ الْإِمَامُ قُمْتُ فِي مَقَامِي فَصَلَّيْتُ، فَلَمَّا دَخَلَ أَرْسَلَ إِلَيَّ فَقَالَ : « لَا تَعُدْ لِمَا فَعَلْتَ، إِذَا صَلَّيْتَ الْجُمُعَةَ فَلَا تَصِلْهَا بِصَلَاةٍ حَتَّى تَكَلَّمَ أَوْ تَخْرُجَ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَنَا بِذَلِكَ؛ أَنْ لَا تُوصَلَ صَلَاةٌ حَتَّى نَتَكَلَّمَ أَوْ نَخْرُجَ »[٤٧٤]. رواه مسلم[٤٧٥]

---

[٤٦٩] سبقت ترجمته ص. ٤٠

[٤٧٠] في المخطوط " بايعَ بْنَ خيْر " والصحيح " نافع بن جُبير " وهو نافع بن جبير بن مطعم القرشي المدني أخو محمد بن جبير. من التابعين ومن كبار الرواة للحديث. كان يقيم بالمدينة ومكة، توفي سنة ٩٩ هـ. ينظر: «ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار» (ص١٢٧) و «الزركلي، الأعلام» (٣٥٢/٧)

[٤٧١] هو السائب بن يزيد الكندي صحابي، وقد روي عن النبي ﷺ أحاديث، وعن أبيه وعمر وعثمان وعبد الله بن السعدي وحويطب بن عبد العزيز وطلحة وسعد وغيرهم، توفي سنة ٨٢ هـ. وقال ابن أبي داود: هو آخر من مات بالمدينة من الصحابة، ووهم يعقوب بن سفيان فذكره فيمن قتل يوم الحرّة. ينظر: «ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة» (٢٢/٣-٢٣)

[٤٧٢] هو أمير المؤمنين، معاوية بن حرب بن صخر الأموي، ولد قبل البعثة بخمس سنين، وقيل بسبع، وقيل بثلاث عشرة. والأول أشهر. حكى الواقديّ أنه أسلم بعد الحديبيّة وكتم إسلامه حتى أظهره عام الفتح، وأنه كان في عمرة القضاء مسلما. وكان معاوية يكتب للنبيّ ﷺ فيما بينه وبين العرب. توفي سنة ٦٠ هـ. ينظر: «ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة» (١٢٢/٦)

[٤٧٣] مَقْصُورَة الدار أو المسرح: حجرة خاصّة مفصُولة عن الغرف المجاورة، ومَقْصُورَة الإمام في المسجد: حُجْرَة يَخْتلي فيها. ينظر: «أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة» (١٨٢٢/٣)

[٤٧٤] هذا الحديث دليل أَنَّ النَّافِلَةَ الرَّاتِبَةَ وَغَيْرَهَا يُسْتَحَبُّ أَنْ يَتَحَوَّلَ لَهَا عَنْ مَوْضِعِ الْفَرِيضَةِ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ وَأَفْضَلُهُ التَّحَوُّلُ إِلَى بَيْتِهِ وَإِلَّا فموضع آخر مِنَ الْمَسْجِدِ أَوْ غَيْرِهِ لِيُكْثِرَ مَوَاضِعَ سُجُودِهِ وَلِتَنْفَصِلَ صُورَةُ النَّافِلَةِ عَنْ صُورَةِ الْفَرِيضَةِ وأن الفصل بين الراتبة والنافلة يَحْصُلُ بِالْكَلَامِ أَيْضًا وَلَكِنْ بِالِانْتِقَالِ أَفْضَلُ. ينظر: «النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (١٧٠/٦-١٧١).

[٤٧٥] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الجمعة، باب الصلاة بعد الجمعة (١٧/٣) رقم الحديث ٨٨٣.

وعن أبي هريرة[٤٧٦] رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: « مَنْ صَلَّى بَعْدَ الْمَغْرِبِ سِتَّ رَكَعَاتٍ[٤٧٧] لَمْ يَتَكَلَّمْ بَيْنَهُنَّ بِسُوءٍ، عُدِلْنَ[٤٧٨] لَهُ بِعِبَادَةِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً »[٤٧٩]. رواه الترمذي وابن ماجه[٤٨٠]

---

[٤٧٦] سبقت ترجمته ص. ٤٣

[٤٧٧] تسمى هذه الصلاة بصلاة الأوابين في عرف الناس ولم يصح فيها حديث. ينظر: «الكشميري، العرف الشذي شرح سنن الترمذي» (٤٠٩/١).

[٤٧٨] (عدلن) بصيغة للمجهول وَقِيلَ بِالْمَعْلُومِ وَقَالَ الطِّيبِيُّ يُقَالُ عَدَلْتَ فُلَانًا بِفُلَانٍ إِذَا سَوَّيْتَ بَيْنَهُمَا. ينظر: «عبد الرحمن المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي» (٤٢١/٢).

[٤٧٩] تعني معادلة العبادة القليلة للكثيرة: هو أنها في هذه الحالة وفي هذا الوقت لعلها تتضاعفُ بسببهما أكثر مما تتضاعف بالكثيرة في غيرهما، وأن ثوابها مضاعفًا يعادل ثوابَ الكثيرة غيرَ مضاعف. قال عبد الرحمن المباركفوري: قَالَ الطِّيبِيُّ هَذَا مِنْ بَابِ الْحَثِّ وَالتَّحْرِيضِ فَيَجُوزُ أَنْ يُفَضِّلَ مَا لَا يَعْرِفُ عَلَى مَا يَعْرِفُ وَإِنْ كَانَ أَفْضَلَ حَثًّا وَتَحْرِيضًا. ينظر: «ابن الملك، شرح المصابيح» (٢/ ١٤٠) و «عبد الرحمن المباركفوري، تحفة الأحوذي» (٤٢١/٢).

[٤٨٠] أخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الست ركعات بعد المغرب (٣٥١/٢) رقم الحديث ١١٦٧. وهذا اللفظ عنده. وأخرجه الترمذي في الجامع، أبواب الصلاة عن رسول الله ﷺ، باب فضل التطوع وست ركعات بعد المغرب باختلاف يسير. قال النووي عن هذا الحديث: ضعيف، ضعفه الترمذي وغيره. وحكم الألباني بضعفه. ينظر: «النووي، خلاصة الأحكام» (٥٤٢/١) و «ناصر الدين الألباني، ضعيف الجامع الصغير وزيادته» (٨١٦/١)

وعن ابن عمر[٤٨١] رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « مَنْ صَلَّى سِتَّ رَكَعَاتٍ بَعْدَ الْمَغْرِبِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ، غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُ خَمْسِينَ سَنَةً »[٤٨٢] رواه ابن نصر[٤٨٣].[٤٨٤]

وعن علي ابن أبي طالب[٤٨٥] رضي الله عنه قال: الوِتْرُ لَيْسَ بِحَتْمٍ[٤٨٦] كَصَلَاةِ[٤٨٧] المَكْتُوبَةِ، وَلَكِنْ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَقَالَ: « إِنَّ اللَّهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الوِتْرَ، فَأَوْتِرُوا يَا أَهْلَ القُرْآنِ »[٤٨٨]. رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن[٤٨٩].

---

[٤٨١] سبقت ترجمته ص. ٤٠

[٤٨٢] أَي الصَّغَائِر الْوَاقِعَة فِيهَا وَلَا تعَارض بَينه وَبَين خبر الاثنتي عشرَة لَان ذَلِك فِي الْكِتَابَة وَهَذَا فِي المحو. ينظر: «عبد الرؤوف المناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير» (٢/ ٤٢٧)

[٤٨٣] هو شيخ الإسلام أبو عبد الله مُحَمَّدُ بنُ نَصْرِ بنِ الحَجَّاجِ المَرْوَزِيُّ، وُلد ببغداد سنة اثنتين ومائتين هـ، ونشأ في نيسابور، ورحل إلى سائر الأمصار في طلب العلم، واستوطن سمرقند. صاحب التصانيف الكثيرة والكتب الجمة ضمنها الآثار والفقه. ومات في المحرم سنة أربع وتسعين ومائتين بسمرقند وله اثنتان وتسعون سنة وما ترك بعده مثله. ينظر: «شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء ط الرسالة» (٣٣/١٤) و «الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد – ت بشار» (٤/ ٥٠٨) و «أبو إسحاق الشيرازي، طبقات الفقهاء» (ص. ١٠٧) و «الذهبي، تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ» (٢/ ١٦٦)

[٤٨٤] أخرجه ابن نصر في مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر، باب الترغيب في الصلاة ما بين المغرب والعشاء سوى الركعتين (ص: ٨٧). قال الصنعاني: قال الذهبي في الميزان عن أبي زرعة: منكر الحديث، وعن ابن حبان: يقلب الأخبار ويرفع الموقوف ينظر: «الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير» (٢٨٩/١٠)

[٤٨٥] تقدمت ترجمته ص. ٨٣

[٤٨٦] (حتم) بِكَذَا حتما قضى وَحكم وَالْأَمر أحكمه وَعَلِيهِ الْأَمر أوجبه فَهُوَ حتم. ينظر: «مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط» (١٥٥/١)

[٤٨٧] في المخطوط "كصلاة " وفي لفظ الترمذي "كصلاتكم المكتوبة ".

[٤٨٨] الحديث يحث على إقامة الوتر، وأن الجمهور قد استدلوا بهذا الحديث وحديث غيره في الباب على عدم وجوب الوتر، وأن الرسول ﷺ أوتر على بعيره وهو ظاهر في عدم الوجوب لأن الفريضة لا تصلى على الراحلة قبل أي وجه توجه ويوتر عليها غير أنه لا يصلى عليها المكتوبة «ينظر إلى عبد الرحمن المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي» (٤٢٢/٢).

[٤٨٩] أخرجه أبو داود في السنن كتاب الصلاة، باب تفريع أبواب الوتر، باب استحباب الوتر (٢/ ٨٦) رقم الحديث (١٤١٦) بلفظ: «يا أَهْلَ الْقُرْآنِ، أَوْتِرُوا؛ فَإِنَّ اللَّهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ». وأخرجه الترمذي في الجامع أبواب الوتر، باب ما جاء أن الوتر ليس بحتم (٤٧٠/١) رقم الحديث ٤٥٣ وهذا اللفظ عنده.

وعن عائشة[٤٩٠] رضي الله عنها قالت: « من كل الليل قد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أول الليل ومن أوسط وآخره[٤٩١] وانْتَهَى وِتْرُهُ إلى السَّحَرِ ». رواه البخاري[٤٩٢].

وعن ابن عمر[٤٩٣] رضي الله عنهما عن النبيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال: « اجْعَلُوا آخِرَ صَلاتِكُمْ باللَّيْلِ وِتْرًا ».[٤٩٤] رواه البخاري ومسلم[٤٩٥].

وعن أبي سعيد الخدري[٤٩٦] رضي الله عنه أن النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال: « أَوْتِرُوا قَبْلَ أنْ تُصْبِحُوا»[٤٩٧]. رواه مسلم[٤٩٨].

---

[٤٩٠] سبقت ترجمتها ص. ٦٠

[٤٩١] هناك اختلاط بين الحديثين، إلى هذه الكلمة هي جزء من رواية مسلم في الصحيح في كتاب المسجد ومواضع الصلاة، باب صلاة الليل (١٦٨/٢) رقم الحديث ٧٤٥. مع الغلط في كلمة " أوسط " وفي لفظ مسلم " أوسطه ". أما في لفظ البخاري أن عائشة قالت: «كُلَّ اللَّيْلِ أَوْتَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...»، وما بقي من الألفاظ في المخطوط من رواية البخاري.

[٤٩٢] أخرجه البخاري في الصحيح كتاب الوتر، باب ساعات الوتر (٢٥/٢) رقم الحديث ٩٩٦.

[٤٩٣] سبقت ترجمته ص. ٤٠

[٤٩٤] الرِّوَايَاتُ الْمَشْهُورَةُ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيْرِهِمَا عَنْ عَائِشَةَ مَعَ رِوَايَاتِ خَلَائِقَ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي الصَّحِيحَيْنِ مُصَرِّحَةٌ بِأَنَّ آخِرَ صَلَاتِهِ ﷺ فِي اللَّيْلِ كَانَ وِتْرًا وَفِي الصَّحِيحَيْنِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ بِالْأَمْرِ بِجَعْلِ آخِرِ صَلَاةِ اللَّيْلِ وِتْرًا مِنْهَا. ينظر: «النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٢١/٦)

[٤٩٥] أخرجه البخاري في الصحيح كتاب الوتر، باب ليجعل آخر صلاته وترا (٢٥/٢) رقم الحديث ٩٩٨. وأخرجه مسلم في الصحيح كتاب المسجد ومواضع الصلاة، باب صلاة الليل مثنى مثنى، والوتر ركعة من آخر الليل (١٧٣/٢) رقم الحديث ٧٥١.

[٤٩٦] اسمه سعد بْن مالك بْن سنان الأَنْصَارِيّ الخدري، كَانَ من الحفاظ المكثرين العلماء، خرج في غزوة بني المصطلق وهو ابن خمس عشرة سنة، توفي سنة ٧٤ هـ. ينظر: «ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (١٦٧٢/٤) و «ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة» (١٤٧/٧).

[٤٩٧] فإن الأمر بالإيتار قبل الصبح أمر بالمبادرة إلى أدائه في وقته، فإذا فات وخرج وقته، ففي هذا أمر بقضائه، فلا تنافي بينهما. وفيه إيماء إلى أن تأخيره أفضل أي لمن وثق باليقظة. ينظر: «ابن رجب، فتح الباري» (٩/ ١٦٠) و «المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير» (٣/ ٦٩)

[٤٩٨] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب صلاة الليل مثنى مثنى، والوتر ركعة من آخر الليل (١٧٤/٢) رقم الحديث ٧٥٤.

وعن جابر[٤٩٩] رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: « مَن خَافَ أَنْ لا يَقُومَ مِن آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ، وَمَن طَمِعَ[٥٠٠] أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ؛ فإنَّ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ[٥٠١]، وَذلكَ أَفْضَلُ »[٥٠٢]. رواه مسلم والترمذي[٥٠٣]

وعن أبي أيوب[٥٠٤] رضي الله عنه عن النبيّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ قال: « الوِترُ حَقٌّ على كُلِّ مُسلِمٍ، فمَن أحَبَّ أنْ يُوتِرَ بخَمسٍ فليَفعَلْ، ومَن أحَبَّ أنْ يُوتِرَ بثَلاثٍ فليَفعَلْ، ومَن أحَبَّ أنْ يُوتِرَ

---

[٤٩٩] سبقت ترجمته ص. ٤٢

[٥٠٠] طَمِعٌ وطَمُعٌ، أي: حَرَص عَلَيْهِ ورَجاه. ينظر: «ابن منظور، لسان العرب، مادة: طمع» (٨/٤٢٠)

[٥٠١] أي تشهده ملائكة الرحمة. ينظر: «ابن العطار، العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام» (٢/ ٦٣٧).

[٥٠٢] قال النووي تحت حديث جابر هذا: فيه دليل صريح على أن تأخير الوتر إلى آخر الليل أفضل لمن وثق بالاستيقاظ آخر الليل وأن من لا يثق بذلك فالتقديم له أفضل، وهذا هو الصواب يحمل باقي الأحاديث المطلقة على هذا التفصيل الصحيح الصريح. ينظر: «عبد الرحمن المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي» (٢/٤٤٥).

[٥٠٣] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من خاف ألا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله (٢/١٧٤) رقم الحديث ٧٥٥. وأخرجه الترمذي في الجامع، أبواب الوتر، باب ما جاء في كراهية النوم قبل الوتر (١/٤٧٢) رقم الحديث ٤٥٥. وهذا اللفظ لمسلم، أما في الترمذي: « مَنْ خَشِيَ مِنْكُمْ أَنْ لَا يَسْتَيْقِظَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ مِنْ أَوَّلِهِ، وَمَنْ طَمِعَ مِنْكُمْ أَنْ يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ؛ فَإِنَّ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ مَحْضُورَةٌ، وَهِيَ أَفْضَلُ».

[٥٠٤] هو خالد بن زيد الأنصاري، نزل عليه النبيّ ﷺ لما قدم المدينة، فأقام عنده حتى بنى بيوته ومسجده، وآخى بينه وبين مصعب بن عمير، شهد العقبة وبدرًا وأحدًا والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، وتوفي بالقسطنطينية سنة ٥٠ هـ وقيل: سنة ٥١ هـ في خلافة معاوية تحت راية يَزِيد. ينظر: «ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٤/١٦٠٦) و «ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة» (٢/٢٠٠)

بواحِدةٍ فليَفعَلْ ». رواه أبو داود[٥٠٥] والترمذي[٥٠٦] وفي رواية لبيهقي: « أوتروا بخمسٍ أو بسبعٍ أو بتسعٍ أو بإحدى عشرة »[٥٠٧].[٥٠٨]

وروى النسائي وابن ماجه سُئلت[٥٠٩] عائشة رضي الله عنها بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يُوتِرُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟ قَالَتْ: «كَانَ يَقْرَأُ فِي الْأُولَى[٥١٠] بِ ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾[٥١١]، وَفِي الثَّانِيَةِ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾[٥١٢]، وَفِي الثَّالِثَة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [٥١٣] وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ[٥١٤] ».

---

[٥٠٥] أخرجه أبو داود في السنن كتاب الصلاة، باب تفريع أبواب الوتر، باب كم الوتر؟ (٨٩/٢) رقم الحديث ١٤٢٢. قال النووي: اسناده صحيح بهذا اللفظ وَرَوَاهُ هَكَذَا أَيْضًا الْحَاكِمُ علي الْمُسْتَدْرَكِ وَقَالَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ وَأَمَّا الزِّيَادَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ فِيهِ وَهِيَ قَوْلُهُ: الْوِتْرُ حَقٌّ وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ فَغَرِيبَةٌ لَا أَعْرِفُ لَهَا إسْنَادًا صَحِيحًا. ينظر: «النووي، المجموع شرح المهذب» (١٧/٤)

[٥٠٦] لا أجد أي رواية مثل هذا في جامع الترمذي إلا رواية عن أم سلمة، أنها قالت: "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوتِرُ بِثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، فَلَمَّا كَبِرَ وَضَعُفَ أَوْتَرَ بِسَبْعٍ" وهذا في السنن أبواب الوتر، باب ما جاء في الوتر بسبع (٤٧٣/١) رقم الحديث ٤٥٧. وقال حديث حسن.

[٥٠٧] أخرجه البيهقي في السنن (ت – عبد الله بن عبد المحسن التركي)، كتاب الصلاة، باب من أوتر بثلاث موصولات بتشهدين وتسليم (٤٣٥/٥) رقم الحديث ٤٨٧٩. وقال الحاكم: إسناده صحيح. ينظر: «الحاكم، المستدرك على الصحيحين» (٢/ ٩٢)

[٥٠٨] لم يذكر لمؤلف رواية البيهقي كاملا، وإنما ذكر جزءا منها: أما روايته كاملة في كتاب الصلاة: «لا تُوتِروا بثَلاثٍ تُشَبِّهوا بالمغرِبِ، ولَكِن أوتِروا بخَمسٍ، أو بسَبعٍ أو بتِسعٍ أو بإحدَى عَشْرَةَ رَكعَةً، أو أكثَر مِن ذَلِكَ». والحديث رُوي مرفوعا. ينظر: «عبد الرحمن المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي» (٤٥٢/٢)

[٥٠٩] السائل هو عبد العزيز بن جُريج، قال ابن حبان عنه: روي عَنْ عَائِشَة وَلم يسمع مِنْهَا وَهُوَ من أَتبَاع التَّابِعين روى عَنْهُ ابْنه عبد الْملك بْن جريج. وقال أيضا في مشاهير علماء الأمصار: من فقهاء أهل مكة ليس له عن صحابي سماع وكل ما روى عن عائشة مدلس لم يسمع منها شيئا. ينظر: «ابن حبان، الثقات» (١١٤/٧) و «ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار» (ص ٢٣٠).

[٥١٠] في المخطوط "يقرأ في الأولى" وفي لفظ ابن ماجه "يقرأ في الركعة الأولى".

[٥١١] سورة الأعلى الآية ١

[٥١٢] سورة الكافرون الآية ١

[٥١٣] سورة الإخلاص الآية ١

[٥١٤] أخرجه النسائي في السنن، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر أبي بن كعب في الوتر (٢٣٥/٣) رقم الحديث ١٦٩٩. وأخرجه ابن ماجه في السنن كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء فيما يقرأ في الوتر (٣٥٥/٢) رقم الحديث ١١٧٣. وقال الألباني: هذا اسناد ضعيف. ينظر: «ناصر الدين الألباني،

وعن أبي بن كعب[٥١٥] رضي الله عنه قال: كان رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم إذا سلَّم من[٥١٦] الوترِ قال: «سبحانَ الملكِ القُدُّوس[٥١٧] ثلاثَ مراتٍ يرفعُ في الثالثةِ صَوْتَه». رواه أبو داود والترمذي.[٥١٨]

صحيح سنن أبي داود ط-غراس» (١٦٧/٥). وهذا اللفظ لابن ماجه، أما عند النسائي فلا يوجد رواية الحديث عن عائشة، ولكن وجد الرواية عن أبي بن كعب أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كَانَ يُوتِرُ بِثَلَاثِ رَكَعَاتٍ، كَانَ يَقْرَأُ فِي الْأُولَى بِ ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، وَفِي الثَّانِيَةِ بِ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وَفِي الثَّالِثَةِ بِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وَيَقْنُتُ قَبْلَ الرُّكُوعِ، فَإِذَا فَرَغَ قَالَ عِنْدَ فَرَاغِهِ: "سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ". ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، يُطِيلُ فِي آخِرِهِنَّ». قال النووي: رواه أبو داود، والنسائي، وغيرهما بالإسناد الصحيح. ينظر: «النووي، الأذكار» (ص ٧٤).

[٥١٥] هو أبو المنذر أبي بن كعب الأنصاري، شهد العقبة الثانية، وبايع النبيّ ﷺ فيها، ثم شهد بدرا، وكان أحد فقهاء الصحابة وأقرأهم لكتاب الله. روي عن النبي ﷺ أنه قَالَ: أقرأ أمتي أبي، وروي عنه ﷺ أنه قَالَ له: أمرت أن أقرأ عليك القرآن، أو أعرض عليك القرآن. وهو أوّل من كتب للنّبيّ ﷺ، وأول من كتب في آخر الكتاب. توفي سنة ٢٠ هـ أو ١٩ هـ وقيل: سنة ٢٢ هـ، وقيل: في خلافة عثمان سنة ٣٢ هـ. ينظر: «ابن عبد البر، ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٦٥/١) و «ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة» (١٨١/١).

[٥١٦] في المخطوط "من" وفي لفظ أبي داود "في".

[٥١٧] اختلاط بين الحديثين، إلى هذه الكلمة أخرجه أبو داد في السنن كتاب الصلاة، باب تفريع أبواب الوتر، باب في الدعاء بعد الوتر (٩٢/٢) رقم الحديث ١٤٣٠. ولا أجد أي رواية للترمذي في هذا، ولا يوجد ما بقي من الألفاظ بمثله في حديث آخر إلا ما رواه النسائي في سننه (٢٣٥/٣) رقم الحديث ١٦٩٩. بلفظ: "ثلاث مرات، يطيل في آخرهن".

[٥١٨] هذا الحديث يدلُّ على أن الذِّكْرَ برفْعِ الصوتِ جائزٌ، بل مستحَبٌّ إذا لم يكن فيه الرِّياءُ ليتعلَّمه الناسُ، لإظهارِ الدِّينِ ووصولِ بركةِ صوتِ الذِّكْرِ إلى السامعين والدُّور والبيوت والحيوانات، وليُوَافقُها القائل، مِنْ سمعِ صَوْتِه، وليشهدَ له يومَ القيامةِ كلُّ رَطْبٍ ويابسٍ سَمِعَ صوتَه». ينظر: «مظهر الدين الزيداني، المفاتيح في شرح المصابيح» (٢/ ٢٨٩)

وعن علي ابن أبي طالب[٥١٩] رضي الله عنه أن رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كانَ يقولُ في آخرِ وترِهِ: اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ برضاكَ من سخطِكَ، وبمعافاتِكَ من عقوبتِكَ، وأعوذُ بِكَ منكَ، لا أُحصي ثَناءً عليكَ، أنتَ كما أثنيتَ علَى نفسِكَ ». رواه أبو داود والترمذي[٥٢٠].[٥٢١]

---

[٥١٩] سبقت ترجمته ص. ٨٣

[٥٢٠] أخرجه أبو داود في السنن كتاب الصلاة، باب تفريع أبواب الوتر، باب القنوت في الوتر (٩١/٢) رقم الحديث ١٤٢٧. وأخرجه الترمذي في الجامع أبواب الدعوات عن رسول الله ﷺ باب في دعاء الوتر (٥٢٧/٥) رقم الحديث ٣٥٦٦. باختلاف يسير. وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث حماد بن سلمة.

[٥٢١] في رواية بدأ بالمعافاة ثم بالرضاء، إنما ابتدأ بالمعافاة من العقوبة لأنها من صفات الأفعال كَالْإِمَاتَةِ وَالْإِحْيَاءِ وَالرِّضَا وَالسُّخْطُ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ وَصِفَاتُ الْأَفْعَالِ أَدْنَى رُتْبَةً مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ فَبَدَأَ بِالْأَدْنَى مُتَرَقِّيًا إِلَى الْأَعْلَى ثُمَّ لَمَّا ازْدَادَ يَقِينًا وَارْتِقَاءً تَرَكَ الصِّفَاتِ وَقَصَرَ نَظَرَهُ عَلَى الذَّاتِ فَقَالَ أَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ثُمَّ لَمَّا ازْدَادَ قُرْبًا اسْتَحْيَا مَعَهُ مِنَ الِاسْتِعَاذَةِ عَلَى بِسَاطِ الْقُرْبِ فَالْتَجَأَ إِلَى الثَّنَاءِ فَقَالَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ ثُمَّ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ قُصُورٌ فَقَالَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ. ينظر: «عبد الرحمن المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي» (٩/١٠)

وعن عائشة[٥٢٢] رضي الله عنها قالت: «كانَ النبيُّ[٥٢٣] صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حتَّى تَتَفَطَّرَ[٥٢٤] قَدَمَاهُ، فَقلت[٥٢٥] لِمَ تَصْنَعُ هذا يا رَسولَ اللَّهِ، وقدْ غَفَرَ اللَّهُ لكَ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ؟ قالَ: أفلا[٥٢٦] أكُونَ عَبْدًا شَكُورًا ».[٥٢٧] رواه البخاري ومسلم[٥٢٨].[٥٢٩]

---

[٥٢٢] سبقت ترجمتها ص. ٦٠

[٥٢٣] في المخطوط "كان النبي" وفي لفظ البخاري " أن نبي الله " (١٣٥/٦)

[٥٢٤] فَطَرَ الشَيْءَ يَفْطُرُه فَطْرًا وفَطَّرَهُ: شَقَّهُ فانْفَطَر وتَفَطَّرَ، وَمِنْه قولُه تعالَى: «إِذا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ. ينظر: «مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس» (٣٢٥/١٣)

[٥٢٥] في المخطوط " فقلت " وفي لفظ البخاري " فقالت عائشة ".

[٥٢٦] في المخطوط "أفلا أكون" هو من رواية المغيرة في صحيح البخاري رقم الحديث ١١٣٠. أما في رواية عائشة هو: " أفلا أحب أن أكون ".

[٥٢٧] لم يذكر المؤلف الرواية كاملا، وإنما ترك قول عائشة في آخره: "فَلَمَّا كَثُرَ لَحْمُهُ صَلَّى جَالِسًا، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَقَرَأَ، ثُمَّ رَكَعَ"

[٥٢٨] أخرجه البخاري في الصحيح كتاب التفسير – سورة الفتح، باب قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر (١٣٥/٦) رقم الحديث ٤٨٣٧. وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب إكثار الأعمال، والاجتهاد في العبادة (١٤١/٨) رقم الحديث ٢٨٢٠. وهذا اللفظ للبخاري، أما في المسلم: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى قَامَ حَتَّى تَفَطَّرَ رِجْلَاهُ. قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَصْنَعُ هَذَا وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ، أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟»

[٥٢٩] فيه أخذ الإنسان على نفسه بالشدة في العبادة، وإن أضر ذلك ببدنه، وذلك له حلال، وله أن يأخذ بالرخصة ويكلف نفسه ما عفت له به وسمحت، إلا أن الأخذ بالشدة أفضل. ينظر: «ابن بطال، شرح صحيح البخاري» (١٢١ /٣)

وعن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب[٥٣٠] رضي الله عنهم عن أبيه[٥٣١] أن النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال: «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ[٥٣٢]، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ. فَكَانَ بَعْدُ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا».[٥٣٣] رواه البخاري ومسلم[٥٣٤]

---

[٥٣٠] هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، القرشي العدوي: أحد فقهاء المدينة السبعة ومن سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم. توفي في أواخر شهر ذي الحجة بالمدينة سنة ١٠٦هـ.. ينظر: «ابن سعد، الطبقات الكبرى» (٧/ ١٩٤) و «الزركلي، الأعلام» (٧١/٣)

[٥٣١] هو ابن عمر وقد سبقت ترجمته. ص. ٤٠

[٥٣٢] أي: عبد الله بن عمر بن الخطاب.

[٥٣٣] وَذَلِكَ أَن الرجل إِذا كَانَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ يسْتَحق أَن يُوصف بنعم الرجل هَذَا واستحقاقه لذَلِك بِسَبَب مُبَاشَرَته صَلَاة اللَّيْل وَلَو لم يكن لصَلَاة اللَّيْل فضل لما اسْتحق فاعلها الثَّنَاء الْجَمِيل. وقال النووي: الحديث فِيهِ فَضِيلَةُ صَلَاةِ اللَّيْلِ. ينظر: «بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري» (٧/ ١٦٩) و «النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٣٩/١٦)

[٥٣٤] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب التهجد بالليل، باب فضل قيام الليل (٢/ ٤٩) رقم الحديث ١١٢٢. وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (٧/ ١٥٨) رقم الحديث ٢٤٧٩ باختلاف يسير.

وعن عبد الله بن سلام[٥٣٥] رضي الله عنه أن النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ،[٥٣٦] وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا بالليل وَالنَّاسُ (نيام)[٥٣٧]، تَدْخُلُ[٥٣٨] الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ[٥٣٩] ». رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح[٥٤٠]

---

[٥٣٥] هو أبو يوسف عبد الله بن سلام الأنصاري، وهو من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام، كَانَ حليفا للقواقلة من بني عوف بْن الخزرج، أسلم إذ قدم النبي ﷺ بالمدينة، وقد سمع معاذ بن جبل رسول الله ﷺ يقول لعبد الله بن سلام: "إِنَّهُ عَاشِرُ عَشَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ". توفي بالمدينة في خلافة معاوية سنة ٤٣ هـ. ينظر: «ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٩٢١/٣)

[٥٣٦] إفشاء السلام لغير المعرفة من المؤمنين مفتاح التآلف، وباب المودة، وإفشاؤه بين المتعارفين يمكن الألفة، ويوثق المحبة، وإفشاؤه بين المتباعدين المتنافرين يرفع الوحشة، ويزيل الصدود ويجلب الرضا، ويخلق التقارب والتفاهم، ويقرب الوفاق والالتئام. ينظر: «موسى شاهين لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم» (١/ ٢٠١)

[٥٣٧] في المخطوط " وَصَلُّوا بالليل وَالنَّاسُ ينامٌ " والصحيح كما أثبته في النص، كما ورد في جميع روايات الحديث.

[٥٣٨] في المخطوط " تدخل وفي لفظ الترمذي " تدخلوا " وذلك لأن الأفعال السابقة في الحديث وردت بصيغة الجمع.

[٥٣٩] وإذا كان مفتاح المحبة هو السلام فإن أبرز ثمرات الإيمان هي المحبة فدخول الجنة موقوف على الإيمان، ولا يتحقق الإيمان الكامل إلا بالتحاب بين المؤمنين، ولا تتحقق المحبة بدون إفشاء السلام، فإفشاء السلام باب الجنة ومفتاحها. فيحتمل أن مجموع الخصال سبب ويحتمل أن بعضها غير معين سبب ويحتمل أن كل واحد سبب. ينظر: «موسى شاهين لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم» (١/ ٢٠١) و «الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير» (٢/ ٤٢١)

[٥٤٠] أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب في إفشاء السلام (٤/ ٢٦٤) رقم الحديث ٢٤٨٥. ولم يقل أن الحديث حسن صحيح، بل قال هذا حديث صحيح.

وعن أبي هريرة[٥٤١] رضي الله عنه قال: قال رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: « أَفْضَلُ الصِّيامِ، بَعْدَ رَمَضانَ، شَهْرُ اللهِ المحَرَّمُ،[٥٤٢] وأَفْضَلُ الصَّلاةِ، بَعْدَ الفَرِيضَةِ، صَلاةُ اللَّيْلِ »[٥٤٣]. رواه مسلم[٥٤٤]

[٥٤١] سبقت ترجمته ص. ٤٣

[٥٤٢] في هذا الحديث ما يدل على فضيلة شهر المحرم، من حيث إنه أول العام فيستقبله بالعبادة، فيرجى بذلك أن يكون مكفرا لباقي العام. ينظر: «ابن هبيرة، الإفصاح عن معاني الصحاح» (٨/ ٢١٦)

[٥٤٣] فأما صلاة الليل فقد تقدم ذكر فضيلتها، وأنها أبعد عن الرياء، وأقرب إلى الإخلاص، وأشد وطأة، وأقوم قيلا. قال النووي: " فِيهِ دَلِيلٌ لِمَا اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَيْهِ أَنَّ تَطَوُّعَ اللَّيْلِ أَفْضَلُ مِنْ تَطَوُّعِ النَّهَارِ وَفِيهِ حُجَّةٌ لِأَبِي إِسْحَاقَ الْمَرْوَزِيِّ مِنْ أَصْحَابِنَا وَمَنْ وَافَقَهُ أَنَّ صَلَاةَ اللَّيْلِ أَفْضَلُ مِنَ السُّنَنِ الرَّاتِبَةِ وَقَالَ أَكْثَرُ أَصْحَابِنَا الرَّوَاتِبُ أَفْضَلُ لِأَنَّهَا تُشْبِهُ الْفَرَائِضَ وَالْأَوَّلُ أقوى وأوفق للحديث والله أعلم ". ينظر: «النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٨/٥٥) و «ابن هبيرة، الإفصاح عن معاني الصحاح» (٨/ ٢١٧)

[٥٤٤] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الصيام، باب فضل صوم المحرم (٣/ ١٦٩) رقم الحديث ١١٦٣.

وعنه[٥٤٥] قال: قال رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: « رحِمَ اللَّهُ رجلًا[٥٤٦] قامَ منَ اللَّيلِ فصلَّى، وأيقَظَ امرأتَهُ[٥٤٧]، فإن أبَت[٥٤٨]، نَضحَ[٥٤٩] في وَجهِها الماءَ. [٥٥٠] رحمَ اللَّهُ امرأةً قامَت منَ اللَّيلِ فَصلَّت، وأيقَظَت زوجَها، فإن أبى، نَضَحَت في وَجهِهِ الماءَ[٥٥١] ». رواه أبو داود بإسناد صحيح[٥٥٢]

---

[٥٤٥] أي عن أبي هريرة رضي الله عنه

[٥٤٦] رحم الله رجلاً: يحتمل أنه إخبار عمّن مضى، أو دعاء لمن يفعل ذلك. ينظر: «الصنعاني، التحبير لإيضاح معاني التيسير» (٦/ ١٣).

[٥٤٧] أيقظ امرأته: للصلاة، فيه تعاون على البر والتقوى وإيثار اتباع الأمر الإلهي على الهوى النفساني. وفيه جواز إيقاظ النائم ليفعل خيراً نفلاً. ينظر: «ابن علان، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين» (٦/ ٦٤٨) و «الصنعاني، التحبير لإيضاح معاني التيسير» (٦/ ١٤)

[٥٤٨] أي: امتنعت لغلبة النوم وكثرة الكسل. ينظر: «علي الملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (٣/ ٩٢٨)

[٥٤٩] (نَضَحَ) أي: رشَّه بماء، وهذا يدلُّ على أن إكراهَ أحدٍ على خيرٍ يجوزُ، بل مستحبٌّ. ينظر: «أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة» (٣/ ٢٢٢٥) و «مظهر الدين الزيداني، المفاتيح في شرح المصابيح» (٢/ ٢٧٦)

[٥٥٠] والمراد التلطف معها والسعي في قيامها لطاعة ربها مهما أمكن. ينظر: «علي الملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (٣/ ٩٢٨)

[٥٥١] وفيه بيان حسن المعاشرة وكمال الملاطفة والموافقة. بَين بِهِ أَن من أصَاب خيرا يَنْبَغِي أَن يحب لغيره مَا يحب لنَفسِهِ فَيَأْخُذ بالأقرب فَالْأَقْرَب. ينظر: «علي الملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (٣/ ٩٢٨) و «عبد الرؤوف المناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير» (٢/ ٣٢)

[٥٥٢] أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب تفريع أبواب التطوع وركعات السنة (٢/ ٥١) رقم الحديث ١٣٠٨، قال النووي: رواه أبو داود وغيره بإسناد صحيح. ينظر: «النووي، المجموع شرح المهذب – ط المنيرية» (٤٦/٤)

وعنه[٥٥٣] قال: قال رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: « إذا استيقظ الرجل[٥٥٤] من الليلِ[٥٥٥] وأيقظ أهلَه[٥٥٦] وصلَّيا ركعتَين[٥٥٧] كُتِبا من الذّاكرين اللهَ كثيرًا والذَّاكراتِ[٥٥٨] ». رواه أبو داود والنسائي[٥٥٩]

---

[٥٥٣] أي عن أبي هريرة رضي الله عنه

[٥٥٤] في المخطوط " إذا استيقظ الرجل " وفي لفظ أبي داود " من استيقظ ".

[٥٥٥] أي انتبه من نومه من الليل أو في الليل أو ليلا. ينظر: «المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير» (١/ ٢٧٧)

[٥٥٦] في المخطوط " أهله " وفي لفظ أبي داود " امرأته "كما ورد في سنن أبي داود (٢/ ٩٩). أي: للصلاة في الليل ففيه إعانة المسلم على الخيرات واحتمال مشقة زوال النوم والراحة لحصول الثواب. والأهل هنا يعني امرأته أو نساءه وأولاده، وأقاربه وعبيده وإماءه. ينظر: «حسن بن علي الفيومي، فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب» (٤/ ٢٦٧) و «علي الملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (٣/ ٩٣١)

[٥٥٧] في المخطوط " وصلَّيا ركعتَين " وفي لفظ أبي داود " فصليا ركعتين جميعا ".

[٥٥٨] لعل المؤلف استخدم اللفظ لابن ماجه في السنن، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء فيمن أيقظ أهله من الليل (٢/ ٤٦٩) رقم الحديث ١٣٣٥، لذلك نجد الاختلاف في ألفاظ الحديث.

[٥٥٩] أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب الحث على قيام الليل (٢/ ٩٩) رقم الحديث ١٤٥١. وأخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب التفسير، سورة الأحزاب، قوله تعالى: والذاكرين الله كثيرا والذاكرات (٢١٩/١٠) رقم الحديث ١١٣٤٢. قال الألباني: إسناده صحيح على شرط مسلم. ينظر: «ناصر الدين الألباني، صحيح سنن أبي داود ط غراس» (١٩٤/٥).

وعن عائشة[٥٦٠] رضي الله عنها أن النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ :[٥٦١] «كان يَنَام أول اللَّيل[٥٦٢]، ويقوم آخره فَيُصلِّي»[٥٦٣].[٥٦٤] رواه البخاري ومسلم[٥٦٥]

وعن جابر[٥٦٦] رضي الله عنه عن النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « رَكْعتانِ في جَوفِ اللَّيلِ[٥٦٧] يُكَفِّرانِ الخَطايا[٥٦٨] ». رواه الديلمي[٥٦٩]

---

[٥٦٠] سبقت ترجمتها ص. ٦٠

[٥٦١] في بداية الحديث أن الأسود بن يزيد النخعي – صاحب ابن مسعود، وهو من فقهاء كوفة، كان أدرك النبي ﷺ مسلما ولم يره ينظر: «ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة» (١/٢٣٤) – سأل عائشة عن صلاة رسول الله ﷺ بالليل فأجابت بذلك كما ورد في صحيح البخاري (٢/ ٥٣).

[٥٦٢] في المخطوط " أول الليل " وفي لفظ البخاري " أوله ".

[٥٦٣] المؤلف لم يذكر الحديث كاملا، وإنما يذكر جزءا منه: أما روايته الكاملة: "كَانَ يَنَامُ أَوَّلَهُ وَيَقُومُ آخِرَهُ فَيُصَلِّي، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى فِرَاشِهِ، فَإِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ وَثَبَ، فَإِنْ كَانَ بِهِ حَاجَةٌ اغْتَسَلَ، وَإِلَّا تَوَضَّأَ وَخَرَجَ."

[٥٦٤] أشار الحديث إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم نام بعد صلاة العشاء إلى تمام نصفه الأول. ويقوم آخره للعبادة، وذلك من أنفع النوم لأنه يهب من نومه وقد أخذت الأعضاء حقها من الراحة والسكون فيقوم نشطا إلى الطاعة ويقوم للعبادة في أفضل أوقات الليل وينام في الوقت الذي كره الحديث والسمر فيه وهو بعد صلاة العشاء. ينظر: «الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير» (٨/ ٦٣٥)

[٥٦٥] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب التهجد بالليل، باب من نام أول الليل وأحيا آخره (٢/ ٥٣) رقم الحديث ١١٤٦. وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة باب صلاة الليل (٢/ ١٦٧) رقم الحديث ٧٣٩. وهذا اللفظ للبخاري، أما في مسلم: "كَانَ يَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَيُحْيِي آخِرَهُ، ثُمَّ إِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى أَهْلِهِ قَضَى حَاجَتَهُ ثُمَّ يَنَامُ، فَإِذَا كَانَ عِنْدَ النِّدَاءِ الْأَوَّلِ قَالَتْ: وَثَبَ – وَلَا وَاللَّهِ مَا قَالَتْ: قَامَ – فَأَفَاضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ – وَلَا وَاللَّهِ مَا قَالَتِ: اغْتَسَلَ. وَأَنَا أَعْلَمُ مَا تُرِيدُ – وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جُنُبًا تَوَضَّأَ وُضُوءَ الرَّجُلِ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ صَلَّى الرَّكْعَتَيْنِ."

[٥٦٦] سبقت ترجمته ص. ٤٢

[٥٦٧] أي وسطه وكأن المراد ما بعد النصف لأن أفضله ثلثه الأخير. ينظر: «الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير» (٦/ ٢٦٨)

[٥٦٨] أَي الصَّغَائِر لَا للبكائر. ينظر: «عبد الرؤوف المناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير» (٢/ ٣٦)

[٥٦٩] أشار ابن حجر العسقلاني في «الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس المسمى «زهر الفردوس» ت الدكتور إيروان سفيان» (٤/٢٦٨) رقم الحديث ١٦٤٣، على أن الديلمي يروي هذا الحديث، ولكن لم أقف على هذه الرواية في مسند الفردوس. والمناوي أشار إلى ضعف هذا الحديث. ينظر: «عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير» (٤/٣٤)

وعن بلال[٥٧٠] رضي الله عنه عن النبيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال: « عليكم بقيامِ الليلِ،[٥٧١] فإنه دأبُ[٥٧٢] الصالحينَ قبلَكم، وقُربةٌ[٥٧٣] إلى اللهِ تعالى، ومنهاةٌ عن الإثمِ، ومكفرة[٥٧٤] للسيئاتِ، ومطردةٌ للداءِ عن الجسدِ ».[٥٧٥] رواه أحمد والترمذي[٥٧٦]

وروى ابن نصر: « ركعتان[٥٧٧] يركعهما ابن آدم في جوف الليل الآخر خير له من الدنيا وما فيها، ولو لا أن أشق على أمتي لفرضتها[٥٧٨] عليهم »[٥٧٩].[٥٨٠]

---

[٥٧٠] هو أبو عبد الله بلال بن رباح مولى أبو بكر الصديق، كان له خازنا، ولرسول الله ﷺ مؤذنًا، وكان من الأوائل في الإسلام حتى أَخَذَهُ الْمُشْرِكُونَ فَأَلْبَسُوهُ أَدْرُعَ الْحَدِيدِ وَصَهَرُوهُ فِي الشَّمْسِ، وأَعْطَوْهُ الْوِلْدَانَ فَجَعَلُوا يَطُوفُونَ بِهِ فِي شِعَابِ مَكَّةَ، وَهُوَ يقول: أحد أحد. مات بدمشق، ودفن عند الباب الصغير بمقبرتها سنة ٢٠هـ وقيل سنة ٢١هـ، وهو ابن ثلاث وستين سنة. ينظر: «ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (١/١٧٩)

[٥٧١] أي: الزموا القيام بالعبادة في الليل. ينظر: «علي الملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (٣/ ٩٢٧)

[٥٧٢] الدَّأبُ: العادَة والملازَمَة. وهو ما يواظبون عليه ويأتون به في أكثر أحوالهم، والمراد بهم الأنبياء والأولياء. ينظر: «ابن منظور، لسان العرب» (١/٣٦٨) و «علي الملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (٣/ ٩٢٧)

[٥٧٣] في المخطوط " وقربة " وفي لفظ الترمذي " وإن قيام الليل قربة "كما ورد في جامع الترمذي.

[٥٧٤] في المخطوط "ومكفرة" ولكن هذا من رواية أبي أمامة أما في رواية بلال "وتكفير"كما ورد في جامع الترمذي.

[٥٧٥] معْنَاهُ أَن قيام اللَّيْل قربَة تقربكم إِلَى ربكُم وخصلة تكفر سيآتكم وتنهاكم عَن الْمُحرمَات. ينظر: «عبد الرؤوف المناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير» (٢/ ١٤٤)

[٥٧٦] أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب (٥/ ٥١٥) رقم الحديث ٣٥٤٩. وقال حديث غريب. ولم أجد أي رواية عن أحمد مثل هذا، ولكن وجدت حديثا آخر أخرجه أحمد في المسند (٤١/ ٤١٩) رقم الحديث ٢٤٩٤٥. عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ لَا يَدَعُهُ، فَإِنْ مَرِضَ قَرَأَ وَهُوَ قَاعِدٌ."

[٥٧٧] في المخطوط " ركعتان " وفي لفظ ابن نصر " الركعتين ".

[٥٧٨] في المخطوط " لفرضتها " وفي لفظ ابن نصر " لفرضتهما " لأنه أصح من حيث اللغة.

[٥٧٩] أخرجه ابن نصر في مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر، باب أوقات الليل التي يستحب قيامها ويرجى إجابة الدعاء فيها (ص: ٩٥) عن حسان بن عطية مرسلا، وضعفه الألباني رقم الحديث ٣١٣٧. ينظر: «ناصر الدين الألباني، ضعيف الجامع الصغير وزيادته» (١/٤٦٠)

[٥٨٠] هذا دليل صريح في عدم وجوب التهجد على الأمة كما قاله المناوي. ينظر: «المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير» (٤/٣٩)

وعن جابر[٥٨١] رضي الله عنه قال: سمعت رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ، يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِن أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَذلكَ كُلَّ لَيْلَةٍ »[٥٨٢] رواه مسلم[٥٨٣]

وعن أبي هريرة[٥٨٤] رضي الله عنه أن النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال: « إذا قامَ أحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلْيَفْتَتِحْ صَلاتَهُ بركْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ »[٥٨٥]. رواه مسلم[٥٨٦]

وعن عائشة[٥٨٧] رضي الله عنها أن رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: «كانَ يُصَلِّي إحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً،[٥٨٨] يَسْجُدُ السَّجْدَةَ مِن ذلكَ قَدْرَ ما يَقْرَأُ أحَدُكُمْ خَمْسِينَ آيَةً قَبْلَ أنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ، ويَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الفَجْرِ، ثُمَّ يَضْطَجِعُ علَى شِقِّهِ الأيْمَنِ[٥٨٩] حتَّى يَأْتِيَهُ المَنَادِي[٥٩٠] لِلصَّلَاةِ»[٥٩١] رواه البخاري[٥٩٢].

---

[٥٨١] سبقت ترجمته ص. ٤٢

[٥٨٢] قال النووي: فيه إثبات ساعة الإجابة في كل ليلة، ويتضمن الحث على الدعاء في جميع ساعات الليل رجاء مصادفتها. ينظر: «النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٣٥/٦).

[٥٨٣] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب في الليل ساعة مستجاب فيها الدعاء (٢/ ١٧٥) رقم الحديث ٧٥٧.

[٥٨٤] سبقت ترجمته ص. ٤٣

[٥٨٥] ابتداء العمل يحتاج إلى تدريج للدخول فيه، فأمر بتخفيف الركعتين في الأول؛ ليكون توطيدا للدخول وتدريجا للنفس. ينظر: «ابن هبيرة، الإفصاح عن معاني الصحاح» (٨/ ١٤٢).

[٥٨٦] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه (٢/ ١٨٤) رقم الحديث ٧٦٨.

[٥٨٧] سبقت ترجمتها ص. ٦٠

[٥٨٨] ترك المؤلف بعد هذا اللفظ "كانت تلك صلاته "كما ورد في صحيح البخاري (٢/ ٢٥)

[٥٨٩] وحكمته أن لا يستغرق في النوم لأن القلب من جهة اليسار فيعلق وإذا نام على اليسار كان في دعة واستراحة فيحصل الاستغراق. ينظر: «شمس الدين الكرماني، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري» (٦/ ٩٢)

[٥٩٠] في المخطوط " المنادي " وفي لفظ البخاري " المؤذن "كما ورد في صحيح البخاري (٢/ ٢٥)

[٥٩١] هذا الحديث يدل على طول سجود النبي صلى الله عليه وسلم في قيام الليل فذلك لأن السجود أبلغ أحوال التواضع والتذلل إلى الله تعالى. ينظر: «ابن بطال، شرح صحيح البخاري» (٣/ ١١٢)

[٥٩٢] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الوتر، باب ما جاء في الوتر (٢/ ٢٥) رقم الحديث ٩٩٤.

وعنها[٥٩٣] قالت: «كان رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ مِنَ اللَّيْلِ مِنْ وَجَعٍ[٥٩٤] أَوْ غَيْرِهِ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ اثنتَيْ[٥٩٥] عَشْرَةَ رَكْعَةً[٥٩٦]»[٥٩٧]. رواه مسلم[٥٩٨]

---

[٥٩٣] أي عن عائشة رضي الله تعالى عنها

[٥٩٤] الوَجَع: اسْمٌ جامِعٌ لِكُلِّ مَرَضٍ مُؤْلِمٍ. ينظر: «ابن منظور، لسان العرب، مادة: وجع» (٣٧٩/٨)

[٥٩٥] في المخطوط " اثنتي " وفي لفظ مسلم " ثنتي " (٢/ ١٧١).

[٥٩٦] تعني أنه ﷺ إذا منعه من قيام الليل مانع صلى بالنهار ثنتي عشرة ركعة بدلًا مما فاته من قيام الليل، وهو ظاهر في كونه يقتصر في القضاء على ثنتي عشرة ركعة فقط. وإنما لم تذكر الوتر لأنه لم يقضه، فلعلّه ﷺ كان إذا طرأ عليه ما يفوّت صلاة الليل بادر بالوتر فأوتر بالليل، وأخر غيره، فقضاه بالنهار. ينظر: «محمد بن علي بن آدم الأثيوبي، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى» (٢٨٠/١٧)

[٥٩٧] دلّ الحديث على مشروعية اتخاذ الأوراد ليلًا، وعلى استحباب قضاء الورد إذا فات في الليل بنوم أو غيره من الأعذار. ينظر: «محمود خطاب السبكي، المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود» (٧/ ٢٣٨)

[٥٩٨] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض (٢/ ١٧١) رقم الحديث ٧٤٦.

الباب الحادي عشر

في فضل صلاة الضحى وبيان أقلها وأكثرها وأوسطها والحث على المحافظة عليها وفي صلاة التسبيح [٥٩٩]

وعن أبي هريرة[٦٠٠] رضي الله عنه قال: أَوْصَانِي خَلِيلِي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ[٦٠١]: « صِيَامِ ثَلَاثَةِ أيَّامٍ مِن كُلِّ شَهْرٍ، ورَكْعَتَيِ الضُّحَى، وأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أنْ أنَامَ »[٦٠٢]. رواه البخاري ومسلم[٦٠٣]

وعن أبي هريرة[٦٠٤] رضي الله عنه عن النبيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال: « يُصْبِحُ علَى كُلِّ سُلَامَى[٦٠٥] مِن أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ

---

[٥٩٩] في هذا الباب يتناول الأحاديث في فضائل صلاة الضحى وكذلك أحكامها وكيفيتها والحث على محافظتها.

[٦٠٠] سبقت ترجمته ص. ٤٣

[٦٠١] ترك المؤلف لفظ " بثلاث " فالصحيح " أوصاني خليلي ﷺ بثلاث "كما ورد في الصحيحين

[٦٠٢] هذا الحديث فيه الحث على صلاة الضحى وصحتها ركعتين، والحث على صوم ثلاثة أيام من كل شهر، وعلى الوتر، وتقديمه على النوم لمن خاف أن لا يستيقظ آخر الليل، كما قاله النووي. ينظر: «النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٢٣٤/٥).

[٦٠٣] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الصوم، باب صيام أيام البيض (٣/ ٤١) رقم الحديث ١٩٨١. وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب صلاة الضحى (٢/ ١٥٨) رقم الحديث ٧٢١ بخلاف يسير.

[٦٠٤] سبقت ترجمته ص. ٤٣

[٦٠٥] السلامى هي كل عظم صغير مجوف من عظام الانسان وتحديدا العظام التي تكون اصابع اليدين والرجلين وتعرف بعظام السلاميات وهي تكون في أطراف الايدي والارجل وتساعد على حركة الاصابع وثنيها. ينظر: «ابن منظور، لسان العرب» (٢٩٨/١٢) و «أبو عبيد القاسم بن سلام، غريب الحديث» (٥/ ٤٢١)

تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ[٦٠٦]، وَأَمْرٌ بالمعروفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ المنْكَرِ صَدَقَةٌ،[٦٠٧] وَيُجْزِئُ مِن ذلكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُما مِنَ الضُّحَى ».[٦٠٨] رواه مسلم[٦٠٩]

وعن أنس[٦١٠] رضي الله عنه عن النبيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال: «رَكعتانِ منَ الضُّحى تعدلانِ عندَ اللَّه بحجَّةٍ وعمرةٍ متقبَّلتينِ». رواه أبو الشيخ[٦١١]

وعن أبي هريرة[٦١٢] رضي الله عنه قال: قال رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: « مَن حافَظَ على شُفعةِ[٦١٣] الضُّحى؛ غُفِرَتْ ذُنوبُهُ[٦١٤]، وإنْ كانت مِثلَ زَبَدِ البَحرِ »[٦١٥]. رواه أحمد والترمذي[٦١٦]

---

[٦٠٦] (فكل تسبيحة) أي: كقول سبحان الله (صدقة وكل تحميدة) أي: ثناء على الله بأوصافه العلية نحو الحمد لله (صدقة وكل تهليلة) أي: قول لا إله إلا الله (صدقة وكل تكبيرة) أي: قول الله أكبر (صدقة). ينظر: «ابن علان، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين» (٢٢٩/٧).

[٦٠٧] تعليم المعروف ليفعل والمنكر ليجتنب وإن لم يكن هنا من واقعه، فإذا فعله كان من جملة الحسنات المعدودة من الثلاثمائة وإذا تركه لم يكن عليه فيه حرج. ينظر: «حسن بن علي الفيومي، فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب» (٤/ ٣٩٥)

[٦٠٨] أي: يكفي من هذه الصدقات كلها عن هذه الأعضاء ركعتان من الضحى؛ لأن الصلاة عملٌ بجميع الأعضاء، فإذا صلَّى العبد. فقد قام كل عضوٍ منه بوظيفته، وأدَّى شكر نعمته. ينظر: «ابن حجر الهيتمي، الفتح المبين بشرح الأربعين» (ص. ٤٥٢)

[٦٠٩] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب صلاة الضحى (٢/ ١٥٨) رقم الحديث ٧٢٠.

[٦١٠] سبقت ترجمته ص. ٥٣

[٦١١] أخرجه أبو الشيخ في " الثواب " رقم الحديث (١٧٠٨) جامع الكتب الإسلامية. وقال الألباني: موضوع. ينظر: «ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة» (١٣٥/٨)

[٦١٢] سبقت ترجمته ص. ٤٧

[٦١٣] الشَّفْعُ: خِلَافُ الوَتْر، وَهُوَ الزَّوْجُ. تَقُولُ: كانَ وَتْرًا فَشَفَعْتُه شَفْعًا، وشُفْعةُ الضُّحى: رَكْعتا الضُّحَى. ينظر: «ابن منظور، لسان العرب» (١٨٣/٨) و «ابن الجوزي، غريب الحديث» (١/ ٥٤٩).

[٦١٤] في المخطوط " غُفِرَتْ ذُنوبُهُ " وفي لفظ أحمد " غُفِرَتْ له ذُنوبُهُ "كما ورد في مسند أحمد (١٥/ ٤٤٦)

[٦١٥] إنما خصَّ الكثرة من زَبَد البحر لاشتهاره بالكثرة عند المخاطَبين. ينظر: «ابن الملك، شرح المصابيح» (٢/ ٢٠١)

[٦١٦] أخرجه أحمد في المسند (١٥/ ٤٤٦) رقم الحديث ٩٧١٦. وأخرجه الترمذي في الجامع، أبواب الوتر، باب ما جاء في صلاة الضحى (١/ ٤٨٧) رقم الحديث ٤٧٦ باختلاف يسير، وضعفه النووي. ينظر: «النووي، المجموع شرح المهذب» (٣٧/٤)

وعنه[٦١٧] قال رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: « إنَّ في الجنة بابًا يقال لله: الضُّحى، فإذا كان يومُ القيامةِ نادى مُنادٍ أين الذين كانوا يُديمون صلاةَ الضُّحى؟ هذا بابُكم فادخُلوه برحمةِ اللهِ »[٦١٨]. رواه الطبراني[٦١٩]

---

[٦١٧] أي عن أبي هريرة

[٦١٨] أشار الحديث إلى أن في الجنة باب يسمى باب الضحى، فنادى الله الذين يديمون على صلاة الضحى في الدنيا فيقال لهم هذا بابكم أي الذي أعد الله تعالى لكم جَزَاء لصلاتكم الضُّحَى. ينظر: «عبد الرؤوف المناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير» (١/ ٣٢٦)

[٦١٩] أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب الميم (١٩٥/٥) رقم الحديث ٥٠٦٠. وضعفه الألباني. ينظر: «ناصر الدين الألباني، ضعيف الجامع الصغير وزيادته» (ص: ٢٧٤) رقم الحديث ١٨٩٤.

وعن أم هانئ[٦٢٠] فاختة بنت أبي طالب رضي الله عنهما قالت: « ذَهَبْتُ إلى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عَامَ الفَتْحِ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ فَلَمَّا فَرَغَ مِن غُسْلِهِ، قَامَ فَصَلَّى ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ، وذلكَ الضُحَى[٦٢١]».[٦٢٢] رواه البخاري ومسلم[٦٢٣].

---

[٦٢٠] هي أم هانئ، واسمها المشهور فاختة بنت أبي طالب بن عبد المطلب، شقيقة علي وجعفر وعقيل وطالب، وأمهم فاطمة بنت أسد .وهي ابنة عم النبي ﷺ، وقد اختلف في اسمها فقيل: فاختة، هند، فاطمة، والمشهور فاختة، وتُعرف بكنيتها أكثر. أسلمت يوم فتح مكة، وكان بيتها محل نزول النبي ﷺ وصلى فيه ثماني ركعات يوم الفتح. ينظر: «ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٤/ ١٨٨٩) و «ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة» (٣٩٣/٧) و «ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة» (٤٨٥/٨).

[٦٢١] المؤلف لم يذكر الحديث كاملا، وإنما يذكر قطعة من أول الحديث وقطعة من آخر الحديث حتى يذكر الحديث مقتصرا، أما لفظ الحديث كاملا في صحيح البخاري: ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ، وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتُرُهُ، قَالَتْ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: " مَنْ هَذِهِ؟ " فَقُلْتُ: أَنَا أُمُّ هَانِئٍ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: " مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِئٍ ". فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ، قَامَ فَصَلَّى ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ، مُلْتَحِفًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَعَمَ ابْنُ أُمِّي أَنَّهُ قَاتِلٌ رَجُلًا قَدْ أَجَرْتُهُ، فُلَانَ بْنَ هُبَيْرَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ ". قَالَتْ أُمُّ هَانِئٍ: وَذَاكَ ضُحًى

[٦٢٢] هذا الحديث أقوى دليل على مشروعية صلاة الضحى، حيث روت أم هانئ رضي الله عنها أن النبي ﷺ صلّى ثمان ركعات خفيفة يوم فتح مكة في بيتها. ومع أن بعض العلماء رأى أن هذه الصلاة كانت خاصة بشكر النصر، فإن جمهور العلماء استدلوا بها على استحباب صلاة الضحى. وقد اختلفت الروايات في عدد ركعاتها، فمنهم من روى أنها ركعتان، ومنهم أربع أو ست أو ثمان أو اثنتا عشرة، فوقع الخلاف في أكثرها، لكن الراجح أن أقلها ركعتان ولا حد لأكثرها، وإن كان أفضلها ثمان ركعات عند كثير من العلماء. وقد ثبت أن النبي ﷺ لم يواظب عليها دائماً، لبيان عدم وجوبها، لا إنكاراً لها، مما يدل على أنها سنة مؤكدة ذات فضل عظيم، ويمكن أن تُصلّى بأي عدد بحسب قدرة المصلي. ينظر: «ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح البخاري» (٣/ ٥٣-٥٥)

[٦٢٣] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الصلاة، باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به (١/ ٨٠) رقم الحديث ٣٥٧. وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب صلاة الضحى (٢/ ١٥٧) رقم الحديث ٣٣٦ باختلاف يسير.

وفي رواية لهما[٦٢٤] عن أم هانئ[٦٢٥] قالت: « أن النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ دَخَلَ بَيْتي يَومَ فَتْحِ مَكَّةَ، فاغْتَسَلَ وصَلَّى ثَمانِيَ رَكَعاتٍ[٦٢٦]، [٦٢٧]فَلَمْ أرَ صَلاةً قَطُّ أخَفَّ مِنْها، غيرَ أنَّه يُتِمُّ الرُّكُوعَ والسُّجُودَ. وذلك الضحى »[٦٢٨]

وعن عقبة بن عامر[٦٢٩] رضي الله عنهما قال: قال رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: « صَلُّوا رَكْعَتَيِ الضُّحَى بسورَتَيْهما: ﴿وَالشَّمسِ وَضُحَاهَا﴾[٦٣٠] و ﴿الضُّحَى﴾[٦٣١] ». رواه ابن حبان[٦٣٢]

وفي الحديث : «كان صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقرأ فيها ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾[٦٣٣] و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[٦٣٤] ويقول بعد الضحى رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور مائة مرات »[٦٣٥].

---

[٦٢٤] أي البخاري ومسلم

[٦٢٥] تقدمت ترجمتها ص. ١١٥

[٦٢٦] في المخطوط " أن النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ دَخَلَ بَيْتي يَومَ فَتْحِ مَكَّةَ، فاغْتَسَلَ وصَلَّى ثَمانِيَ رَكَعاتٍ " وفي لفظ البخاري " أنه يوم فتح مكة اغتسل في بيتها، ثم صلى ثماني ركعات ".

[٦٢٧] قالت أم هانئ.

[٦٢٨] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب المغازي، باب منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح (٥/ ١٤٩) رقم الحديث ٤٢٩٢. وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب صلاة الضحى (٢/ ١٥٧) رقم الحديث ٣٣٦. وهذا اللفظ أقرب للبخاري، أما لمسلم: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ بَيْتَهَا يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، فَصَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ مَا رَأَيْتُهُ صَلَّى صَلَاةً قَطُّ أَخَفَّ مِنْهَا، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ.

[٦٢٩] سبقت ترجمته ص. ٧٦

[٦٣٠] سورة الشمس: ١

[٦٣١] سورة الضحى: ١

[٦٣٢] لم أجد أي رواية من ابن حبان لهذا الحديث. أما ما رواه عقبة بن عامر بهذا اللفظ أخرجه الديلمي في "مسند الفردوس" باب الصاد (٣٨٣/٢) رقم الحديث ٣٧٠٢.

[٦٣٣] سورة الكافرون: ١

[٦٣٤] لم أجد رواية الحديث في سنن قراءة الكافرون والإخلاص في صلاة الضحى، ولكن أخبر به الرملي في نهاية المحتاج وقال إنه أفضل من قراءة الشمس والضحى. ينظر: «شمس الدين الرملي، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج» (١٧٧/٢)

[٦٣٥] دعاء "رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور" الحديث بهذا اللفظ أخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب الأدب، باب الاستغفار (٥/ ٣٤٤) رقم الحديث ٣٨١٤. وأخرجه أحمد في المسند (٨/ ٣٥٠) رقم الحديث

وعن ابن عباس[٦٣٦] رضي الله عنهما أن رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال لأبيه عَبَّاس بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: " « يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّاهُ أَلَا أُعْطِيكَ، أَلَا أَمْنَحُكَ، أَلَا أَحْبُوكَ[٦٣٧]، أَلَا أَفْعَلُ لَكَ[٦٣٨] عَشْرَ خِصَالٍ، إِذَا أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ذَنْبَكَ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ وَقَدِيمَهُ وَحَدِيثَهُ وَخَطَأَهُ وَعَمْدَهُ وَصَغِيرَهُ[٦٣٩] وَكَبِيرَهُ وَسِرَّهُ[٦٤٠] وَعَلَانِيَتَهُ[٦٤١]؛ أَنْ تُصَلِّيَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكعَات فَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةً، فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي أَوَّلِ رَكْعَةٍ وَأَنْتَ قَائِمٌ، قُلْتَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً، ثُمَّ تَرْكَعُ، فَتَقُولُهَا وَأَنْتَ رَاكِعٌ عَشْرًا، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ الرُّكُوعِ، فَتَقُولُهَا عَشْرًا، ثُمَّ تَهْوِي سَاجِدًا، فَتَقُولُهَا وَأَنْتَ سَاجِدٌ عَشْرًا، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ فَتَقُولُهَا عَشْرًا، ثُمَّ تَسْجُدُ، فَتَقُولُهَا عَشْرًا، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ، فَتَقُولُهَا عَشْرًا، فَذَلِكَ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ، فِي كُلِّ رَكْعَةٍ تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ، إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُصَلِّيَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً فَافْعَلْ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ، فَفِي عُمُرِكَ مَرَّةً »[٦٤٢]. رواه أبو داود والحاكم[٦٤٣]

٤٧٢٦. ولكن هذا الدعاء لا يختص قراته بعد صلاة الضحى، بل كان قرأه رسول الله في مجلسه مع الصحابة. قال الألباني: إسناده صحيح على شرط الشيخين، وصححه ابن حبان والترمذي. ينظر: «ناصر الدين الألباني، صحيح سنن أبي داود ط-غراس» (٢٤٨/٥).

[٦٣٦] تقدمت ترجمته ص. ٨٧

[٦٣٧] (الحِبَاءُ) العَطاء بِلَا مَنٍّ وَلَا جَزاءٍ، وَقِيلَ: حَبَاه أَعطاه ومَنَعَه، وَتَقُولُ: حَبَوْته أَحْبُوه حِباءً. ينظر: «ابن منظور، لسان العرب» (١٦٢/١٤).

[٦٣٨] في المخطوط " لك " وفي لفظ أبي داود والحاكم " بك ".

[٦٣٩] في المخطوط " وصغيره " وفي لفظ أبي داود والحاكم " صغيره " بدون " الواو ".

[٦٤٠] في المخطوط " وسره " وفي لفظ أبي داود والحاكم " سره " بدون " الواو ".

[٦٤١] هناك اختلاط بين الحديثين، إلى هنا استخدم لفظ الحاكم في المستدرك وما يتبقى من الألفاظ من لفظ أبي داود

[٦٤٢] هذا الحديث دليل في مشروعية صلاة التسبيح، قال أبو داود: أصح حديث في صلاة التسبيح هذا، والترمذي قد رأى بن الْمُبَارَكِ وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ صَلَاةَ التَّسْبِيحِ وَذَكَرُوا الْفَضْلَ فِيهَا. ينظر: «شرف الحق العظيم آبادي، عون المعبود وحاشية ابن القيم» (١٢٤/٤).

[٦٤٣] أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الصلاة باب تفريع أبواب التطوع وركعات السنة (٢/ ٤٦) رقم الحديث ١٢٩٧. وأخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الوتر، فأما حديث عبد الله بن فروخ «فإن لفظه عجب، وهو شيخ من أهل مكة صدوق، سكن مصر وبها مات» (٤٢٣/١) رقم الحديث ١١٩٢. وصححه الألباني. ينظر: «ناصر الدين الألباني، صحيح سنن أبي داود ط غراس» (٤٠/٥).

الباب الثاني عشر

في الأذكار عند الصباح والمساء وفي ما يقال عند النوم والاستيقاظ منه وفي النهي أن ترك النار في البيت عند النوم[٦٤٤]

وعن محمد بن إبراهيم[٦٤٥] عن أبيه قال: « وجَّهَنا رسول الله صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ في سَريةٍ[٦٤٦]، فأمرَنا أن نقرأَ إذا أمسَينا وإذا أصبَحنا: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾[٦٤٧] ». رواه ابن السني[٦٤٨]

وروي أبو داود أن رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: « من قال حين يصبحُ ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ يُخْرِجُ الْحَيَّ

---

[٦٤٤] يذكر المؤلف في هذا الباب الأحاديث المروية عن رسول الله ﷺ في أذكار الصباح والمساء، وما كان يقوله عند النوم والاستيقاظ، كما يورد النهي عن ترك النار في البيت عند النوم.

[٦٤٥] محمد بن إبراهيم التيمي المدني، حافظ من علماء المدينة، ثقة كثير الحديث، روى عن جمع من الصحابة وتابعيهم، توفي بين سنتي ١١٩—١٢١هـ. ينظر: «شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء» (٤٥/٦)

[٦٤٦] والسرية: القطعة من الجيش. ينظر: «شهاب الدين التُّورِبِشْتِي، لميسر في شرح مصابيح السنة» (٣/ ٨٧٨)

[٦٤٧] سورة المؤمنون الآية ١١٥

[٦٤٨] هو أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري، المعروف بابن السُّني، حافظ ثقة من أهل الحديث، ولد في الدَّينور ورحل في طلب العلم فسمع من كبار المحدّثين كالنسائي. وكان صاحب تصانيف في الحديث منها "عمل اليوم والليلة". واسم كتابه الكامل "عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد" وهو كتاب السنة الذي يتكون من عملية النبي ﷺ في النهار والليلة، وله "المجتبى" مختصر سنن النسائي، وتوفي سنة ٣٦٤ هـ. أخرج ابن السني هذا الحديث في "عمل اليوم والليلة" باب ما يقول إذا أصبح، نوع آخر (٧١/١) رقم الحديث (٧٧)، قال سليم الهلالي إسناده ضعيف؛ فقول السيوطي في «الدر المنثور» "بسند حسن" غير حسن، والله أعلم. ينظر: «أبو يعلى الخليلي، الإرشاد في معرفة علماء الحديث» (٢/ ٦٢٩) و «ابن المستوفي، تاريخ اربل» (٢/ ٥٤٠) و «ابن حجر العسقلاني، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» (٢/ ٧٥٤) و «سليم الهلالي، عجالة الراغب» (١٢٨/١)

مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾[٦٤٩] أدركَ ما فاتَهُ من[٦٥٠] يومِهِ ذلك ومن قالها حين يُمسي أدركَ ما فاتَهُ من[٦٥١] ليلتِهِ[٦٥٢]». [٦٥٣]

وعن عبد الرحمن بن غنم[٦٥٤] قال : قال رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : « مَن قالَ قبلَ أن ينصرفَ ويثنيَ[٦٥٥] رجليهِ من صلاةِ المغربِ والصُّبحِ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وحدَهُ لا شريكَ لَهُ، لَهُ الملكُ ولَهُ الحمدُ يحيي ويميتُ بيده الخير[٦٥٦] وَهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ عشرَ مرَّاتٍ كَتبَ بِكُلِّ واحدةٍ[٦٥٧] عشرَ حسَناتٍ ومحيت عنهُ عشرَ سيِّئاتٍ ورفعَ لَهُ عشرَ درجاتٍ وَكانَت له حِرزًا من كلِّ مَكْروهٍ، وحِرزًا منَ

---

[٦٤٩] سورة الروم: ١٧-١٩

[٦٥٠] في المخطوط " من " وفي لفظ أبي داود " في ".

[٦٥١] في المخطوط "من" وفي لفظ أبي داود "في".

[٦٥٢] أخرجه أبو داود في السنن، أول كتاب الأدب، باب أبواب النوم (٥/ ١٩٩) رقم الحديث ٥٠٧٦. وقال الألباني في حكم على الحديث: ضعيف جدا. ينظر: «ناصر الدين الألباني، ضعيف الجامع» (ص: ٨٢٦) رقم الحديث ٥٧٣٣.

[٦٥٣] فِي مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ قَالَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ لِابْنِ عَبَّاسٍ هَلْ تَجِدُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فِي الْقُرْآنِ قَالَ نَعَمْ وَقَرَأَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ وَقَالَ جَمَعَتِ الْآيَةُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ وَمَوَاقِيتَهَا، وَاخْتَارَ الطِّيبِيُّ عُمُومَ مَعْنَى التَّسْبِيحِ الَّذِي هُوَ مُطْلَقُ التَّنْزِيهِ فَإِنَّهُ الْمَعْنَى الْحَقِيقِيُّ الْأَوَّلِيُّ مِنَ الْمَعْنَى الْمَجَازِ مِنْ إِطْلَاقِ الْجُزْءِ وَإِرَادَةِ الْكُلِّ مَعَ أَنَّ الْعِبْرَةَ بِعُمُومِ اللَّفْظِ لَا بِخُصُوصِ السَّبَبِ، ينظر: «العظيم آبادي، عون المعبود وحاشية ابن القيم» (٢٨٣/١٣).

[٦٥٤] هو عبد الرحمن بن غنم الأشعري، قال البخاري: "له صحبة"، قال ابن السّكن: "كان من أصحاب النبي ﷺ"، وقال ابن عبد البر: "كان مسلما على عهد رَسُول اللَّهِ ﷺ، ولم يره، ولم يفد عليه"، كان يلازم معاذ بن جبل لما بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن إلى أن مات في خلافة عمر، وكان أفقه أهل الشام، وهو الذي فقه عامة التابعين بالشام، توفي سنة ٧٨ هـ. ينظر: «ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٨٥٠/٢) و «ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة» (٤٨٢/٣) و «ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة» (٢٩٣/٤-٢٩٤).

[٦٥٥] ثَنَى رِجْلَه عَنْ دَابَّتِهِ: ضَمَّهَا إِلى فَخْذِهِ فَنَزَلَ. ينظر: «ابن منظور، لسان العرب» (١١٥/١٤)

[٦٥٦] في المخطوط " يحيي ويميتُ بيده الخير " وفي لفظ أحمد " بيده الخير، يحيي ويميتُ ".

[٦٥٧] في المخطوط "كتب بكل واحدة " وفي لفظ أحمد "كتب له بكل واحدة".

الشَّيطانِ الرَّجيمِ، ولم يحِلَّ الذَّنبِ أن يُدْرِكَهُ[٦٥٨] إلَّا الشِّركَ[٦٥٩] وَكانَ من أفضلِ النَّاسِ عملًا إلَّا رجلًا يَفضلُهُ، يقولُ أفضلَ مِمَّا قالَ »[٦٦٠]. رواه أحمد[٦٦١]. [٦٦٢]

وعن أبي هريرة[٦٦٣] رضي الله عنه قال: قال رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَن قالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، مِائَةَ مَرَّةٍ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَومَ القِيَامَةِ بأَفْضَلَ ممَّا جَاءَ به، إلَّا واحدٌ[٦٦٤] قالَ مِثْلَ ما قالَ، أَوْ زَادَ[٦٦٥] ». رواه مسلم[٦٦٦].[٦٦٧]

---

[٦٥٨] في المخطوط "ولم يحِلَّ الذَّنبِ أن يُدْرِكَهُ " وفي لفظ أحمد " ولم يحِلَّ لِذَنبٍ يُدْرِكَهُ ".

[٦٥٩] المعنى: لا يليق ولا يجوز لأي ذنب أن يُهلكَ الداعي الموحد أو يستأصله تماما إلا ذنب الشرك، فهو وحده الذي يُبطل عصمة التوحيد ويُخرجه من حرمه الآمن. ينظر: «شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن» (٣/ ١٠٦٤)

[٦٦٠] هذا الحديث يبيّن فضل الذكر بعد صلاتي الفجر والمغرب، وخاصة قول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، بيده الخير، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير» عشر مرات قبل أن يثني المصلي رجليه أو يتكلم، حيث يُكتب له عشر حسنات، وتُمحى عنه عشر سيئات، وتُرفع له عشر درجات، ويكون هذا الذكر حرزًا له من كل مكروه ومن الشيطان، ولا يصيبه ذنب في يومه إلا الشرك، لكونه في حصن التوحيد. وقد بيّن العلماء أن هذا الذكر يُعد من أفضل الأعمال، ولا يفضله إلا من زاد عليه في العدد أو أتى بأذكار أعظم، مما يدل على عظيم أجر الذكر بعد الصلاة والمداومة عليه. ينظر: «علي الملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (٢/ ٧٧٣-٧٧٤)

[٦٦١] أخرجه أحمد في المسند (٢٩/ ٥١٢) رقم الحديث ١٧٩٩٠. وقال شعيب الأرنؤوط في حاشيته على المسند: حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف لإرساله.

[٦٦٢] الحديث يحث على هذا الذكر الذي يجعل من فعله من أفضل الناس ويُغفر عن كل ذنب إلا الشرك فإن الله لا يغفره لقوله: تعالى: (إن الله لا يغفر أن يشرك به..) سورة النساء الآيتين ٤٨ و ١١٦. ينظر: «مسند أحمد ط الرسالة ت الأرنؤوط» (٢٩/٥١٥).

[٦٦٣] سبقت ترجمته ص. ٤٣

[٦٦٤] في المخطوط " واحد " وفي لفظ مسلم " أحد".

[٦٦٥] في المخطوط " أو زاد " وفي لفظ مسلم " أو زاد عليه".

[٦٦٦] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (٨/ ٦٩) رقم الحديث ٢٦٩٢.

[٦٦٧] دلّ الحديث على أن من زاد على العدد المذكور، كان له الأجر المذكور والزيادة، فليس ما ذكره تحديدًا لا يجوز الزيادة عليه، كما في عدد الطهارة، وعدد الركعات. ينظر: «محمد بن علي بن آدم الأثيوبي، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج» (٤٢/ ١٤٨)

وعنه[٦٦٨] عن النبيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنه كان يقول إذا أصبَحَ: « اللَّهُمَّ[٦٦٩] أصبَحْنا، وبكَ أمسَيْنا، وبكَ نَحْيي[٦٧٠]، وبكَ نموتُ، وإليكَ النُّشورُ[٦٧١]، وإذا أمْسى قال: اللَّهُمَّ بكَ أمسَيْنا، وبكَ أصبَحْنا[٦٧٢]، وبك نَحْيي[٦٧٣]، وبكَ نموتُ، وإليكَ المصير[٦٧٤] ». رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن[٦٧٥].

وعنه[٦٧٦] أن أمير المؤمنين أبا بكر الصديق[٦٧٧] رضي الله عنه قال: « يا رسول الله، مُرْني بكَلِماتٍ أقولُهُنَّ إذا أصبَحتُ، وإذا أمسَيتُ. قال: اللَّهمَّ فاطِرَ[٦٧٨] السَّمَواتِ والأرضِ، عالِمَ الغَيبِ والشَّهادةِ، رَبَّ كُلِّ شَيءٍ ومَليكَه، أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا أنتَ، أعوذُ بِكَ مِن شَرِّ نَفْسي ومِن شَرِّ[٦٧٩]

---

[٦٦٨] أي أبو هريرة.

[٦٦٩] لم يذكر في المخطوط "بك" وفي لفظ أبي داود "اللهم بك أصبحنا".

[٦٧٠] في المخطوط "نحي" وفي لفظ ابي داود "نحيا".

[٦٧١] النّشور هو الإحياء بعد الموت، يُقال :نشر الميت ينشر نشورًا إذا عاد إلى الحياة بعد موته، وأنشره الله أي أحياه بعد أن أماته. ينظر: «مجد الدين أبو السعادات، النهاية في غريب الحديث والأثر» (٥/ ٥٤).

[٦٧٢] لا يوجد هذا اللفظ في سنن أبي داود، ولكن وجد في جامع الترمذي.

[٦٧٣] في المخطوط " نحي " وفي لفظ أبي داود " نحيا ".

[٦٧٤] في المخطوط " المصير " والصحيح في سنن أبي داود " النشور " ولعل المؤلف استخدم اللفظ من جامع الترمذي.

[٦٧٥] أخرجه أبو داود في السنن، أول كتاب الأدب، باب أبواب النوم (٥/ ١٩٦) رقم الحديث ٥٠٦٨. وأخرجه الترمذي في الجامع، أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى (٥/ ٣٩٨) رقم الحديث ٣٣٩١.

[٦٧٦] أي أبو هريرة.

[٦٧٧] هو أمير المؤمنين عبد الله بن عثمان القرشي التيمي، أبو بكر الصديق، كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة، ثم سماه رسول الله ﷺ عبد الله، ولد بعد الفيل بسنتين وستة أشهر. كان فِي الجاهلية وجيها رئيسا من رؤساء قريش، ثم أسلم وأسلم على يده: الزُّبَيْر، وعثمان، وطلحة، وعبد الرحمن بْن عوف. لقب بالصديق لأنه لما أسرى رسول الله ﷺ صدق به حينما أنكره كثير من المشركين وارتد بعض المسلمين. جمع القرآن في خلافته، وتوفي سنة ١٣ هـ رضي الله عنه. ينظر: «ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٩٦٣/٣) و «ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة» (٣١٠/٣) و «ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة» (١٤٥/٤).

[٦٧٨] فطر الله الخلق يفطرهم: خلقهم وبدأهم. والفطرة: الابتداء والاختراع. وفي التنزيل العزيز: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ سورة فاطر: ١. ينظر: «ابن منظور، لسان العرب، مادة: فطر» (٥٦/٥).

[٦٧٩] في المخطوط "من شر" ولعل المؤلف أخده من جامع الترمذي، أما في لفظ أبي داود "شر" بدون "من"

الشَّيطانِ وشِركِه. قال: قُلْها إذا أصبَحتَ وإذا أمسَيتَ وإذا أخَذتَ مَضجَعَك ». رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح[٦٨٠].

وعن ابن مسعود[٦٨١] رضي الله عنهما قال: «كان رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم إذَا أَمْسَى قالَ: أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى المُلْكُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له. له المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهو علَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ ما في هذِه اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ ما بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بكَ مِن شَرِّ هذِه اللَّيْلَةِ[٦٨٢] وَشَرِّ ما بَعْدَهَا، رَبِّ أَعُوذُ بكَ مِنَ الكَسَلِ وَسُوءِ الكِبَرِ، وأعوذ بكَ[٦٨٣] مِن عَذَابٍ في النَّارِ وَعَذَابٍ في القَبْرِ وإذَا أَصْبَحَ قالَ ذلكَ أَيْضًا: أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ المُلْكُ لِلَّه ». رواه مسلم[٦٨٤].

---

[٦٨٠] أخرجه أبو داود في السنن، أول كتاب الأدب باب أبواب النوم (٥/ ١٩٥) رقم الحديث ٥٠٦٧. وأخرجه الترمذي في الجامع، أبواب الدعوات عن رسول الله ﷺ باب منه (٥/ ٣٩٩) رقم الحديث ٣٣٩٢. هذا لفظ لأبي داود، أما لفظ للترمذي: "قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مُرْنِي بِشَيْءٍ أَقُولُهُ إِذَا أَصْبَحْتُ، وَإِذَا أَمْسَيْتُ، قَالَ: " قُلِ: اللَّهُمَّ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ ". قَالَ: " قُلْهُ إِذَا أَصْبَحْتَ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ".

[٦٨١] سبقت ترجمته ص. ٤٤

[٦٨٢] في المخطوط " هذه الليلة " وفي لفظ مسلم " ما في هذِه الليلة " (٨/ ٨٢)

[٦٨٣] في المخطوط " وأعوذ بك " وفي لفظ مسلم " رب أعوذ بك " (٨/ ٨٢)

[٦٨٤] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل (٨/ ٨٢) رقم الحديث ٢٧٢٣.

وعن عبد الله بن خُبيب[٦٨٥] رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «[٦٨٦]اقرأ قل هو الله أحد[٦٨٧] وَالْمُعوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَتُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ». رواه أبو داود[٦٨٨] وقال حديث حسن صحيح[٦٨٩].

وروى مسلم أنه جاء رجل إلى النبيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فقال: « يا رَسولَ اللهِ، ما لَقِيتُ مِن عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي[٦٩٠] البَارِحَةَ، قالَ: أَمَا لو قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِن شَرِّ ما خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّكَ[٦٩١]».

وروي الترمذي أن رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: « مَنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ حُمَةٌ[٦٩٢] تِلْكَ اللَّيْلَةِ »[٦٩٣]. [٦٩٤]

---

[٦٨٥] عَبْد اللَّهِ بْن خبيب الجهني، حليف الأنصار، له ولأبيه صحبة، روى عنه ابنه معاذ. ينظر: «ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة» (٣/٢٢٤).

[٦٨٦] في بداية الحديث، ذكر عبد الله أنه خرج في ليلة يطلب رسول الله ﷺ ليصلي له، فأدركه، فقال: أصليتم؟ فلم يقل عبد الله شيئا وكرر هذا ثلاث مرات حتى قال عبد الله: يا رسول الله، ما أقول؟" ثم ذكر الرسول ﷺ الحديث.

[٦٨٧] سورة الإخلاص الآية ١

[٦٨٨] أخرجه أبو داود في السنن، أول كتاب الأدب، باب أبواب النوم (٥/ ٢٠١) رقم الحديث ٥٠٨٢. قال النووي: الأسانيد الصحيحة. ينظر: «النووي، الأذكار» (ص: ٧٧)

[٦٨٩] هذا القول ليس من كلام أبي داود، وإنما هو من كلام الترمذي لأنه أخرج هذا الحديث في سننه، أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب (٥/ ٥٣٥) رقم الحديث (٣٥٧٥).

[٦٩٠] اللَّدغ: عض الْحَيَّة وَالْعَقْرَب. ينظر: «ابن منظور، لسان العرب، مادة: لدغ» (٨/٤٤٨).

[٦٩١] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب في التعوذ من سوء القضاء (٨/ ٧٦) رقم الحديث ٢٧٠٩.

[٦٩٢] الحُمَة: السَّمُّ، وَإِنَّمَا الحُمَةُ سَمُّ كُلِّ شَيْءٍ يَلْدَغُ أَو يَلْسَعُ. ينظر: «ابن منظور، لسان العرب» (١٤/٢٠١).

[٦٩٣] أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب (٥/ ٥٥٥) رقم الحديث ٣٦٠٤.

[٦٩٤] قيل "أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ" معنى "التامات" قيل الكاملات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب وقيل النافعة الشافية وقيل المراد بالكلمات هنا القرآن». ينظر: «موسى شاهين لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم» (١٠/ ٢٧٥)

وروي ابن السني: « مَنْ قالَ فِي كُلّ يَوْمٍ حِينَ يُصْبحُ وَحِينَ يُمْسِي: حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ كَفَاهُ اللَّهُ تَعالى ما أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيا والآخِرَةِ"[٦٩٥]».

وروي الترمذي أن رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: « مَن قالها حين يُصْبِحُ ثلاثَ مَرَّاتٍ: أعوذُ باللهِ السميعِ العليمِ من الشيطانِ الرجيمِ، وقرأ ثلاثَ آياتٍ من آخِرِ سورةِ الْحَشْرِ[٦٩٦]، وَكَّل اللهُ به سبعينَ ألف ملَك يصلون عليه حتى يمسي، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيدًا، ومن قالها حين يمسي، كان بتلك المنزلة »[٦٩٧].

وعن عثمان بن عفان[٦٩٨] رضي الله عنه قال: قال رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ أَوْ مَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ: (بسْمِ اللهِ)[٦٩٩] الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثلاث مرات إِلَّا لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ[٧٠٠]». رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح[٧٠١]. وفي رواية لم تُصبْه فجأةُ بلاء[٧٠٢].

---

[٦٩٥] أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" باب ما يقول إذا أصبح، نوع آخر (٦٧/١) رقم الحديث ٧١.

[٦٩٦] وهو قول الله تعالى: ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٤)﴾ سورة الحشر: ٢٢-٢٤

[٦٩٧] أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب فضائل القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب (٥/ ٤٢) رقم الحديث ٢٩٢٢. وقال النووي: فيه الضعف. ينظر: «النووي، الأذكار» (ص: ٦٨)

[٦٩٨] سبقت ترجمته ص. ٥٨

[٦٩٩] في المخطوط "لبسم الله" والصحيح ما أثبتته في النص لأن "اللام" في "لبسم" زائدة لا محل لها من الإعراب، والصواب "بسم الله" بباء الجر الداخلة على "اسم" مباشرة كما ورد في سنن الترمذي (٥/ ٢٠٣).

[٧٠٠] في المخطوط "إِلَّا لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ" وفي لفظ الترمذي "فيضره شيء".

[٧٠١] أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى (٥/ ٣٩٦) رقم الحديث ٣٣٨٨. وأخرجه أبو داود في السنن، أول كتاب الأدب باب أبواب النوم (٥/ ٢٠٣) رقم الحديث ٥٠٨٨. هذا اللفظ للترمذي، أما لفظ أبي داود: مَنْ قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلَاءٍ حَتَّى يُصْبِحَ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلَاءٍ حَتَّى يُمْسِيَ.

[٧٠٢] كما أخرجه أبو داود، وقد ذكرنا الحديث سابقا.

وروي أبو داود أيضاً « دخل رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ذات يوم المسجد فإذا هو برَجُلٍ مِن الأنْصارِ يُقالُ له: أبو أُمامةَ[٧٠٣]، فقالَ: "يا أبا أُمامةَ، ما لي أراك جالِسًا في المسجِدِ في غَيْرِ وَقْتِ الصَّلاةِ؟ قالَ: هُمومٌ لَزِمَتْني وديونٌ، يا رَسولَ اللهِ، قالَ: "أفلا أُعَلِّمُك كَلامًا إذا قُلْتَه[٧٠٤] أَذهَبَ اللهُ[٧٠٥] هَمَّك، وقَضى عنك دَيْنَك؟ قالَ: قُلْتُ: بَلى يا رَسولَ اللهِ، قالَ: قُلْ إذا أَصبَحْتَ وإذا أَمسَيْتَ: اللَّهُمَّ إنِّي أَعوذُ بك مِن الهَمِّ والحَزَنِ[٧٠٦]، وأَعوذُ بك مِن العَجْزِ والكَسَلِ، وأَعوذُ بك مِن الجُبْنِ والبُخْلِ، وأَعوذُ بك مِن غَلَبَةِ الدَّيْنِ،[٧٠٧] وقَهْرِ الرِّجالِ[٧٠٨]، قالَ: ففَعَلْتُ ذلك، فأَذهَبَ اللهُ[٧٠٩] هَمِّي، وقَضى عنِّي دَيْني[٧١٠]».

---

[٧٠٣] هو أبو أمامة الباهلي، اسمه صُدَي بن عجلان بن وهب، صحابي جليل غلبت عليه كنيته، وكان يسكن حمص. توفي سنة ٨١ هـ وقيل ٨٦ هـ، وكان من آخر من مات من الصحابة بالشام. ينظر: «ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٢/ ٧٣٦).

[٧٠٤] في المخطوط "إذا قلته" وفي لفظ أبي داود "إذا أنت قلته".

[٧٠٥] في المخطوط "الله" وفي لفظ أبي داود "الله عز وجل".

[٧٠٦] الهم جمعه الهموم، وقال الطيبي: أن الهم في المتوقع والحزن فيما فات. ينظر: «شرف الحق العظيم آبادي، عون المعبود وحاشية ابن القيم» (٢٨٩/٤).

[٧٠٧] غلبة الدين أي كثرة الدين وثقله، حتى يُثقل الإنسان ويُفدحه، فيميل عن الاستواء ويضعف حاله. ينظر: «التوربشتي، الميسر في شرح مصابيح السنة» (٢/ ٥٧٤).

[٧٠٨] غلبة الرجال: والمقصود بها تسلّطهم وظلمهم أو إذلالهم للإنسان، حتى يُقهر ويُستضعف. وقد فسّرت بأنها هيجان النفس بسبب شدة الشهوة والضيق. ينظر: «الملا على القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (٤/ ١٦٩٨).

[٧٠٩] في المخطوط "أذهب الله" وفي لفظ أبي داود "أذهب الله عز وجل".

[٧١٠] أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الصلاة باب في الاستعاذة (٢/ ١٣٢) رقم الحديث ١٥٥٥. وقال الألباني: إسناده ضعيف. ينظر: «ناصر الدين الألباني، ضعيف أبي داود» (١٠٢/٢).

وروي ابن السني أنه جاءَ رجلٌ إلى أبي الدَّرداءِ[٧١١] فقالَ : « يا أبا الدَّرداءِ احترقَ بيتُك، فقالَ : ما احترق، لم يَكن الله عز وجل ليغفلَ ذلِك[٧١٢] بِكلماتٍ[٧١٣] سمعتُهنَّ من رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ مَنْ قالَها[٧١٤] أوَّلَ النَّهارِ لم تصبْهُ مُصيبةٌ حتَّى يمسيَ، ومن قالَها آخرَ النَّهارِ لم تصبهُ مصيبةٌ حتَّى يُصبحَ : اللَّهمَّ إنَّكَ ربِّي[٧١٥] لا إلَه إلَّا أنتَ عليكَ توَكلتُ وأنتَ ربُّ العرشِ الكريمِ ما شاءَ اللَّهُ كانَ وما لم يشأْ لم يَكنْ ولا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا باللَّهِ العليِّ العظيمِ أعلمُ أنَّ اللَّهَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ وأنَّ اللَّهَ قد أحاطَ بِكلِّ شيءٍ علمًا اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ بِك من شرِّ نفسي ومن شرِّ كلِّ دابَّةٍ أنتَ آخذٌ بناصيتِها إنَّ ربِّي على صراطٍ مستقيمٍ »[٧١٦].[٧١٧]

وفي رواية لابن السني أنه تكرر مجيء الرجل إليه يقول: « أدرِك دارَك فقد احترقتْ، وهو[٧١٨] يقول: ما احترقتْ لأني سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم[٧١٩] يقول: " مَن قال حين يُصبح هذه الكلمات[٧٢٠]، لم يُصبه في نفسه ولا أهله ولا ماله شيء يكرهه "، وقد قلتها اليوم، ثم قال: انْهَضُوا

---

[٧١١] عويمر بن عَامِر بن مالك، وقيل: اسمه عامر بن مالك وعويمر لقبه، شهد ما بعد أحد واختلف في شهوده أحدا. ولي أبو الدرداء قضاء دمشق فِي خلافة عثمان، توفي فِي خلافة عُثْمَان سنة ٣٣ هـ، وذلك سنتين قبل قتل عثمان، وقيل سنة ٣٤ هـ. ينظر: «ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (١٦٤٦/٤) و «ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة» (٩٤/٦).

[٧١٢] في المخطوط " لم يَكن الله عز وجل ليفعل ذلك" وفي لفظ ابن السني "الله عز وجل لم يكن ليفعل ذلك".

[٧١٣] في المخطوط " بكلمات" وفي لفظ ابن السني "لكلمات".

[٧١٤] في المخطوط "قالها" وفي لفظ ابن السني "قالهن".

[٧١٥] في المخطوط "اللهم إنك ربي" وفي لفظ ابن السني "اللهم أنت ربي".

[٧١٦] أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" باب ما يقول إذا أصبح، نوع آخر (٥٤/١) رقم الحديث ٥٧.

[٧١٧] قال عنه ابن تيمية: ضعيف. ينظر: «ابن تيمية، تخريج الكلم الطيب» (ص: ٧٤) رقم الحديث ٢٨.

[٧١٨] أي أبو الدرداء

[٧١٩] لما جاء الرجل مرة ثانية وأخبر باحتراق داره قال: "لا وَاللَّهِ مَا احْتَرَقَتْ دَارِي"، ثم قال الرجل: احْتَرَقَتْ دَارُكَ، وَتَحْلِفُ بِاللَّهِ مَا احْتَرَقَتْ؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ" ثم ذكر هذا الحديث. ينظر: «ابن السني، عمل اليوم والليلة» (٥٥/١) رقم الحديث ٥٨.

[٧٢٠] أي الدعاء الذي ذكرناه سابقا، مع خلاف في قوله: "اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ بِك من شرِّ نفسي ومن شرِّ كلِّ دابَّةٍ أنتَ آخذٌ بناصيتِها" وفي هذه الرواية قال: "أَعُوذُ بِاللَّهِ الَّذِي يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ رَبِّي آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا"

بنا! فقام وقاموا معه، فانتهوا إلى داره وقد احترق ما حولها ولم يُصِبْها شيءٌ[٧٢١]. وفي رواية أخرى له من قالها ثم مات دخل الجنة[٧٢٢]».

وفي الحديث[٧٢٣]: « أن رجلًا شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يصيبه الآفات[٧٢٤]، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قل إذا أصبحت: بسم الله على نفسي وأهلي ومالي، فإنه (لا يذهب)[٧٢٥] لك شيء" فقالها الرجل، فذهب[٧٢٦] عنه الآفات[٧٢٧]».

وروي أحمد وأبو داود أن رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: « من قَالَ حِين يصبح وَحين يُمْسِي[٧٢٨] ثَلَاث مَرَّات رضيت بِاللَّه رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دينا وَبِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم نَبيا ورسولا[٧٢٩] كَانَ حَقًّا على الله أَن يرضيه[٧٣٠]».

---

[٧٢١] أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" باب ما يقول إذا أصبح، نوع آخر (٥٥/١) رقم الحديث ٥٨.

[٧٢٢] ولكن هذا ليس للدعاء المذكور سابقا، بل لدعاء الآخر وهو: "اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ"، أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" باب ما يقول إذا أصبح، نوع آخر (٤٣/١) رقم الحديث ٤٣.

[٧٢٣] وهو الحديث المروي عن ابن عباس رضي الله عنه الذي أخرجه ابن السني.

[٧٢٤] الآفات: العاهة أو العارض المفسد الذي يُصيب شيئًا فينقصه أو يُفسده، سواء كان ذلك في البدن أو الطعام أو الزرع أو الأخلاق أو العلم. ينظر: «ابن منظور، لسان العرب، مادة: أوف» (٩/ ١٦)

٧٢٥ في المخطوط "فإنه يذهب" والصحيح ما أثبته، لأن جملة "فإنه يذهب لك شيء" تعاكس المعنى المقصود من الدعاء.

[٧٢٦] في المخطوط "فذهب" وفي لفظ ابن السني "فذهبت".

[٧٢٧] أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" باب ما يقول إذا أصبح، نوع آخر (٥١/١) رقم الحديث (٥٠).

[٧٢٨] هناك اختلاط في ألفظ الحديث بين روايتي أبي داود وأحمد. والصحيح في رواية أبي داود: «مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى»، أما في رواية أحمد: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَقُولُ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي».

[٧٢٩] في رواية أبي داود: «وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا»، أما في رواية أحمد: «وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا».

[٧٣٠] أخرجه أبو داود في السنن، أول كتاب الأدب باب أبواب النوم (٥/ ١٩٧) رقم الحديث ٥٠٧٢. وأخرجه أحمد في المسند (٣١/ ٣٠٢) رقم الحديث ١٨٩٦٧. وفي اللفظ "حقا على الله أن يرضيه" زاد أحمد في آخره: "يوم القيامة"، أشار النووي إلى حسن الحديث. ينظر: «النووي، الأذكار ت الأرنؤوط» (ص: ٧٩).

وروي ابن السني أن رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: « إذا أصبحتَ فقُلْ: اللَّهُمَّ أنتَ ربِّي لا شريكَ لكَ، أصبحْنا[٧٣١] وأصبحَ الملكُ للهِ لا شريكَ لهُ، ثلاثَ مراتٍ، وإذا أمْسَيتَ فقُلْ: مِثلَ ذلكَ[٧٣٢]، فإنهنَّ يُكَفِّرْنَ ما بينهَنَّ[٧٣٣]».

وعن شداد بن أويس القرني[٧٣٤] رضي الله عنه عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال: « سَيِّدُ الِاسْتِغْفارِ[٧٣٥]: اللَّهُمَّ أنْتَ رَبِّي، لا إلَهَ إلَّا أنْتَ، خَلَقْتَنِي وأنا عَبْدُكَ، وأنا علَى عَهْدِكَ ووَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ، أعُوذُ بكَ مِن شَرِّ ما صَنَعْتُ، أبُوءُ[٧٣٦] لكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وأَبُوءُ بذَنْبِي فاغْفِرْ لِي؛ فإنَّه لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلَّا أنْتَ. ومَن قالَها[٧٣٧] مِنَ النَّهارِ مُوقِنًا بها، فَماتَ مِن يَومِهِ قَبْلَ أنْ يُمْسِيَ، فَهو مِن أهْلِ الجَنَّةِ، ومَن قالَها مِنَ اللَّيْلِ وهو مُوقِنٌ بها، فَماتَ قَبْلَ أنْ يُصْبِحَ، فَهو مِن أهْلِ الجَنَّةِ ». رواه أحمد والبخاري[٧٣٨].[٧٣٩]

---

[٧٣١] في المخطوط "أصبحنا" وفي لفظ ابن السني "أصبحت".

[٧٣٢] في المخطوط "فقل مثل ذلك" وفي لفظ ابن السني "فقل ذلك".

[٧٣٣] أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" باب ما يقول إذا أصبح، نوع آخر (٦١/١) رقم الحديث ٦٦.

[٧٣٤] ليس شداد بن أويس القرني، ولكن شداد بْن أوس بْن ثابت، أبو يعلى، وقيل: أبو عبد الرحمن، وهو ابن أخي حسان بْن ثابت الأنصاري. نزل بالبيت المقدس من الشام، توفي سنة ٤١. ينظر: «ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة» (٦١٣/٢).

[٧٣٥] في المخطوط "سيد الاستغفار" وفي لفظ البخاري "سيد الاستغفار أن تقول".

[٧٣٦] يَبُوءُ بِهِ بَوْءًا: إِذَا أَقَرّ بِهِ، فـ"أبوء" في الموضعين تدل على الاعتراف التام، الأولى اعتراف بالنعمة (لأجل الشكر)، والثانية اعتراف بالذنب (لأجل المغفرة). ينظر: «ابن منظور، لسان العرب» (٣٧/١) و «التوربشتي، الميسر في شرح مصابيح السنة» (٢/ ٥٤٣) و «الخطابي، أعلام الحديث» (٣/ ٢٢٣٧).

[٧٣٧] في المخطوط "ومن قالها" وفي لفظ البخاري "قال: ومن قالها" (٨/ ٦٧).

[٧٣٨] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: الدعوات باب أفضل الاستغفار وقوله تعالى: استغفروا ربكم إنه كان غفارا (٨/ ٦٧) رقم الحديث ٦٣٠٦. وأخرجه أحمد في المسند (٢٨/ ٣٥٤) رقم الحديث ١٧١٣٠. وهذا لفظ للبخاري. أما لمسلم فيه اختلاف يسير في لفظ الدعاء، ولكن في قول الرسول لبيان الدعاء قال: مَنْ قَالَهَا بَعْدَمَا يُصْبِحُ، مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا بَعْدَمَا يُمْسِي، مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ".

[٧٣٩] سُمي سيد الاستغفار لأنه جامع لمعاني التوبة كلها، وهو في الأصل الرئيس الذي يقصد في الحوائج إليه في الأمور كما ذكره الطيبي، وقال ابن حجر: بين الدعاء أ، من اعترف بذنبه غفر له، فالعبد إذا اعترف بذنبه وتاب، تاب الله عليه. وثبوت هذا الأجر لا يكون إلا بإخلاص من قلبه مصدقا بثوابه. ينظر: «ابن حجر، فتح الباري» (١٠٠-٩٩/١١)

وعن حذيفة[٧٤٠] وأبي ذر[٧٤١] رضي الله عنهما أن رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : «كان إذا أوى إلى فراشه، قال: باسْمِك اللَّهمَّ أحي وأمُوتُ[٧٤٢] ».[٧٤٣] رواه البخاري[٧٤٤]. [٧٤٥]

وعن علي[٧٤٦] رضي الله عنه أن رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال له ولفاطمة رضي الله عنها[٧٤٧]: « إذا أوَيْتُما إلى فِراشِكُما، أوْ أخَذْتُما مَضاجِعَكُما، فَكَبِّرا ثَلاثًا وثَلاثِينَ، وسَبِّحا ثَلاثًا

---

[٧٤٠] حذيفة بْن حسل العباسي، وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ يوم الخندق ينظر إلى قريش، وكان عمر إذا مات ميت يسأل عن حذيفة، فإن حضر الصلاة عليه صلى عليه عمر، وَإن لم يحضر حذيفة الصلاة عليه لم يحضر عمر. توفي سنة ٣٦ هـ، وقيل سنة ٣٥ هـ. ينظر: «ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٣٣٥/١) و «ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة» (٧٠٦/١).

[٧٤١] سبقت ترجمته ص. ٤٣

[٧٤٢] في المخطوط "باسمك اللهم أحي وأموت" وفي لفظ البخاري "باسمك أموت وأحيا"، والموت في هذا الدعاء هو النوم، وسمي النوم موتا لأنه يزول معه العقل والحركة تمثيلا وتشبيها ويحتمل أن يكون المراد بالموت هنا السكون عن الحركة، هكذا ما قاله أبو إسحاق الزجاج. ينظر: «ابن حجر العسقلاني، فتح الباري» (١١٤/١١).

[٧٤٣] لم يذكر المؤلف الحديث كاملا، وإنما ذكر جزءا منه، أما روايته كاملة في كتاب الدعوات: "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: " بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا ". وَإِذَا قَامَ قَالَ: " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ".

[٧٤٤] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا نام (٨/ ٦٩) رقم الحديث ٦٣١٢ عن حذيفة، وباب ما يقول إذا أصبح (٨/ ٧١) رقم الحديث ٦٣٢٥ عن أبي ذر.

[٧٤٥] الموت في هذا الدعاء هو النوم، وسمي النوم موتا لأنه يزول معه العقل والحركة تمثيلا وتشبيها ويحتمل أن يكون المراد بالموت هنا السكون عن الحركة، هكذا ما قاله أبو إسحاق الزجاج. ينظر: «ابن حجر العسقلاني، فتح الباري» (١١٤/١١).

[٧٤٦] سبقت ترجمته ص. ٨٣

[٧٤٧] في بداية الحديث اشتكت فاطمة ما تلقى من الرحى في يدها إلى علي، ثم جاء الخبر أن سبيا أتى النبي ﷺ، فانطلقت فاطمة ولم تجد هذا السبي، ولقيت عائشة فأخبرتها بحالها، ثم أخبرت عائشة بذلك إلى النبي ﷺ، فجاء النبي ﷺ إليهما، وقد أخذا مضاجعهما، فذهبا يقومان، فقال النبي ﷺ: "على مكانكما"، فقعد بينهما ثم قال الحديث.

وثَلاثِينَ، واحْمَدا ثَلاثًا وثَلاثِينَ، وفي رواية التسبيح أَربعًا وثلاثينَ[٧٤٨] وفي رواية وكَبِّرا أَربعًا وثلاثينَ[٧٤٩]». رواه البخاري ومسلم[٧٥٠].

وعن أبي هريرة[٧٥١] رضي الله عنه قال: قال رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: «إذا أوَى أحَدُكُمْ إلى فِراشِهِ، فَلْيَنْفُضْ[٧٥٢] فِراشَهُ بداخِلَةِ إزارِهِ[٧٥٣]؛ فإنَّه لا يَدْرِي ما خَلَفَهُ عليه، ثُمَّ يقولُ: باسْمِكَ رَبِّ، وضَعْتُ جَنْبِي، وبِكَ أَرْفَعُهُ، إنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فارْحَمْها، وإنْ أَرْسَلْتَها فاحْفَظْها بما تَحْفَظُ به عِبادَكَ الصَّالِحِينَ». رواه البخاري ومسلم[٧٥٤].

---

[٧٤٨] لا أجد أي رواية من البخاري أو مسلم يذكر التسبيح أربعا وثلاثين، ولكن وجد عن طريق سفيان بن عيينة في صحيح البخاري كتاب النفقات باب خادم المرأة (٦٥/٧) رقم الحديث ٥٣٦٢. قال سفيان: "إحداهن (أي من التسبيح، والتحميد، والتكبير) أربعا وثلاثين".

[٧٤٩] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب فرض الخمس، باب الدليل على أن الخمس لنوائب رسول الله (٤/ ٨٤) رقم الحديث ٣١١٣. وكتاب فضائل أصحاب النبي، باب مناقب علي بن أبي طالب (١٩/٥) رقم الحديث ٣٧٠٥.

[٧٥٠] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الدعوات، باب التكبير والتسبيح عند المنام (٨/ ٧٠) رقم الحديث ٦٣١٨. وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التسبيح أول النهار وعند النوم (٨/ ٨٤) رقم الحديث ٢٧٢٧. وهذا اللفظ للبخاري، أما في مسلم قال رسول الله ﷺ: " أَلَا أُعَلِّمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَا؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا أَنْ تُكَبِّرَا اللَّهَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، وَتُسَبِّحَاهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدَاهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ".

[٧٥١] سبقت ترجمته ص. ٤٣

[٧٥٢] (فلينفض) بضم الفاء أي فليحرك. ينظر: «العظيم آبادي، عون المعبود وحاشية ابن القيم» (١٣/ ٢٦٦)

[٧٥٣] بداخلة إزاره: أي بطرف إزاره الداخلي الملاصق لجسده، خاصة من الجانب الأيمن، وهو الذي يباشر الجلد ويستعمل في الغَسل. ينظر: «أبو عبيد القاسم بن سلام، غريب الحديث» (٢/ ١١٣).

[٧٥٤] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الدعوات، باب (٨/ ٧٠) رقم الحديث ٦٣٢٠. وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع (٨/ ٧٩) رقم الحديث ٢٧١٤. وهذا اللفظ للبخاري، أما في مسلم: " إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَأْخُذْ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ، فَلْيَنْفُضْ بِهَا فِرَاشَهُ، وَلْيُسَمِّ اللَّهَ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا خَلَفَهُ بَعْدَهُ عَلَى فِرَاشِهِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَضْطَجِعَ فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، وَلْيَقُلْ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبِّي، بِكَ وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَاغْفِرْ لَهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ".

وعن عائشة[٧٥٥] رضي الله عنها أن رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : «كانَ إذا أخَذَ مَضْجَعَهُ نَفَثَ[٧٥٦] في يَدَيْهِ، وقَرَأَ بالمعَوِّذاتِ[٧٥٧]، ومَسَحَ بِهِما جَسَدَهُ». رواه البخاري[٧٥٨] ومسلم[٧٥٩].

وفي رواية لها[٧٦٠] أن النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: «كانَ إذا أوَى إلى فِراشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَع كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِما، فَقَرَأَ فِيهِما: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، ثُمَّ مسَح[٧٦١] بِهِما ما اسْتَطاعَ مِن جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِما علَى رَأْسِهِ ووَجْهِهِ وما أقْبَلَ مِن جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذلكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ». رواه البخاري[٧٦٢] ومسلم[٧٦٣].

وعن حذيفة[٧٦٤] رضي الله عنه أن النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ «كانَ إذا أرادَ أن يرقُدَ[٧٦٥] وضعَ يدَهُ اليُمنى تحتَ خدِّهِ[٧٦٦] ثمَّ يقول: اللَّهمَّ قِني عذابَكَ يومَ تبعثُ[٧٦٧] عبادَكَ[٧٦٨] ». رواه الترمذي وقال

---

[٧٥٥] سبقت ترجمتها ص. ٦٠

[٧٥٦] النَّفْثُ: أَقَلُّ مِنَ التَّفْل، لأَن التَّفْلَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَهُ شَيْءٌ مِنَ الرِّيقِ؛ والنفثُ: شَبِيهٌ بِالنَّفْخِ؛ وَقِيلَ: هُوَ التَّفْلُ بِعَيْنِهِ. ينظر: «ابن منظور، لسان العرب» (١٩٥/٢).

[٧٥٧] الإخلاص، والفلق، والناس.

[٧٥٨] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الدعوات، باب التعوذ والقراءة عند المنام (٨/ ٧٠) رقم الحديث ٦٣١٩.

[٧٥٩] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب السلام، باب رقية المريض بالمعوذات والنفث (٧/ ١٦) رقم الحديث ٢١٩٢. ولكن ما فعله النبي ﷺ في رواية مسلم للتداوي وليس من الأفعال قبل النوم.

[٧٦٠] أي عائشة.

[٧٦١] في المخطوط "مسح" وفي لفظ البخاري "يمسح".

[٧٦٢] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: فضائل القرآن باب فضل المعوذات (٦/ ١٩٠) رقم الحديث ٥٠١٧.

[٧٦٣] لا أجد رواية أخرى لمسلم إلا الذي ذكرناه سابقا.

[٧٦٤] سبقت ترجمته ص. ١٤١

[٧٦٥] في المخطوط "أن يرقد" وفي لفظ الترمذي "أن ينام".

[٧٦٦] في المخطوط "تحت خده" وفي لفظ الترمذي "تحت رأسه".

[٧٦٧] في المخطوط "يوم تبعث" وفي لفظ الترمذي "يوم تجمع أو تبعث".

[٧٦٨] هذا الدعاء يكون تذكيرا لحالة البعث، لأن النوم في حكم الموت والاستيقاظ كالبعث. ينظر: «عبد الرحمن المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي» (٢٤١/٩).

حديث حسن[٧٦٩]. وروي أبو داود من رواية حفصة[٧٧٠] رضي الله عنها وفيه أنه كان يقول ثلاث مرات[٧٧١].

وعن نوفل[٧٧٢] رضي الله عنه قال: قال رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « اقْرَأْ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ثُمَّ نَمْ عَلَى خَاتِمَهَا[٧٧٣] فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ ». رواه أبو داود والترمذي[٧٧٤].[٧٧٥]

وروي الترمذي أن رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: « مَنْ قالَ حِينَ يَأْوِي إلى فِراشِهِ: أستغفِرُ اللهَ الَّذي لا إلهَ إلَّا هُوَ الحيُّ القيُّومُ وأتوبُ إليه، ثلاثَ مرَّاتٍ، غفر اللهُ تعالى له ذنوبه[٧٧٦] وإن

---

[٧٦٩] أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب منه (٥/ ٤٠٤) رقم الحديث ٣٣٩٨. وصححه الألباني. ينظر: «ناصر الدين الألباني، صحيح الأدب المفرد» (٤٧٠/١).

[٧٧٠] حفصة بنت عمر بن الخطاب، وقَالَ أَبُو عُمَرَ: طلقها تطليقة ثم ارتجعها، وذلك أن جبرائيل عليه السلام قَالَ: راجع حفصة، فإنها قوامة صوامة، وإنها زوجتك فِي الجنة، توفيت في جمادي الأولى سنة ٤١ هـ، لما بايع الحسين بن علي لمعاوية. ينظر: «ابن عبد البر، الاستيعاب» (١٨١٢/٤) و «ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة» (٦٧/٧) و «ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة» (٨٥/٨).

[٧٧١] أخرجه أبو داود في السنن، أول كتاب الأدب، باب أبواب النوم (٥/ ١٨٧) رقم الحديث ٥٠٤٥. بلفظ: أن رسول الله ﷺ إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده، ثم قال: "اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك". ثلاث مرار. صححه الألباني بدون قوله: ثلاث مرار. ينظر: «ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصغير» (٨٥٢/٢).

[٧٧٢] هو أبو فروة نوفل بن فروة الأشجعي الكوفي، له صحبة، نزل الكوفة ولم يَرو عَنْهُ غير بنيه: فروة، وعبد الرحمن، وسحيم بنى نوفل. ينظر: «ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (١٥١٣/٤).

[٧٧٣] في المخطوط "خاتمها" وفي لفظ أبي داود "خاتمتها".

[٧٧٤] أخرجه أبو داود في السنن، أول كتاب الأدب، باب أبواب النوم (٥/ ١٩١) رقم الحديث ٥٠٥٥. وأخرجه الترمذي في الجامع، أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب منه (٥/ ٤٠٨) رقم الحديث (٣٤٠٣) برواية فروة بن نوفل وليس عن أبيه. وهذ اللفظ لأبي داود، أما في جامع الترمذي: "اقْرَأْ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾؛ فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ."

[٧٧٥] قال الحاكم: صحيح الإسناد. وقال الألباني: صححه ابن حبان. ينظر: «أبو عبد الله الحاكم، المستدرك على الصحيحين – ط العلمية» (٧٥٤/١). و «ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها» (٩٣٨/٦).

[٧٧٦] في المخطوط "غفر اللهُ تعالى له ذنوبه" وفي لفظ الترمذي "غفر اللهُ ذنوبه".

كانت مِثْلَ زَبَدِ البحرِ، وإن كانت عَدَدَ نجوم السماء[٧٧٧]، وإن كانت عَدَدَ رَمْلِ عالِجٍ[٧٧٨]، وإن كانت عددَ أيامِ الدنيا[٧٧٩] ».[٧٨٠]

وعن البراء بن عازب[٧٨١] رضي الله عنه قال: قال رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : « إذا أخذتَ مضجعَكَ فتوضَّأ وضوءَكَ للصَّلاةِ ثمَّ اضطجِع على شقِّكَ الأيمنِ ثمَّ قل اللَّهمَّ أسلمتُ نفسي إليْكَ[٧٨٢]، وفوَّضتُ أمري إليْكَ، وألجأتُ ظَهري إليْكَ، رَهبةً ورغبةً إليْكَ[٧٨٣]، لا ملجأَ ولا منجاء[٧٨٤]

---

[٧٧٧] في المخطوط "وإن كانت عدد نجوم السماء" وفي لفظ الترمذي "وإن كانت عدد ورق الشجر".

[٧٧٨] رمل عالج: موضع بالبادية فيه رمل كثير ونهايته العالج وتراكمهم من الرمل ودخل بعضه في بعض فعلى هذا لا يضاف الرمل إلى عالج لأنه صفة له أي: رمل يتراكم. ينظر: «عبد الرحمن المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي» (٢٤١/٩).

[٧٧٩] أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب منه (٥/ ٤٠٣) رقم الحديث ٣٣٩٧. وحكمه الألباني بضعيف. ينظر: «ناصر الدين الألباني، ضعيف الجامع الصغير وزيادته» (٨٢٥/١).

[٧٨٠] الحديث يدل على فضيلة عظيمة ومنقبة جليلة، وهي مغفرة ذنوب من قال هذا الذكر ثلاث مرات، وإن بلغت ذنوبه ما لا يحصى عدده، فإن فضل الله واسع وعطاؤه جزيل. ينظر: «عبد الرحمن المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي» (٢٤١/٩).

[٧٨١] أبو عمارة البراء بن عازب، له ولأبيه صحبة، رده رَسُول اللَّهِ ﷺ عن بدر، استصغره، وأول مشاهده أحد، وقيل: الخندق، وغزا مع رَسُول اللَّهِ ﷺ أربع عشرة غزوة، وهو الذي افتتح الري سنة أربع وعشرين صلحا أو عنوة، بعد أن شهد عدد من الغزوات وقتال الخوارج، نزل الكوفة وابتنى بها دارا، ومات في إمارة مصعب بن الزبير. ينظر: «ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (١٥٦/١) و «ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة» (٣٦٢/١) و «ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة» (٤١١/١).

[٧٨٢] في المخطوط "اللهم أسلمت نفسي إليك" وفي لفظ مسلم "اللهم إني أسلمت وجهي إليك"

[٧٨٣] في المخطوط "رهبة ورغبة إليك" وفي لفظ البخاري ومسلم "رغبة ورهبة إليك".

[٧٨٤] في المخطوط "منجاء" وفي لفظ البخاري ومسلم "منجى" كما ورد في الصحيحين.

منْكَ إلَّا إليْكَ، آمنتُ بِكتابِكَ الَّذي أنزلتَ، ونبيّكَ[٧٨٥] الَّذي أرسلتَ، فإن مِتَّ مِتَّ على الفطرةِ واجعلهن آخر ما تقول[٧٨٦] ». رواه البخاري ومسلم[٧٨٧].

وعن حذيفة وأبي ذر[٧٨٨] رضي الله عنهما كانَ رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم إذا أوى إلى فراشه قال: « اللَّهُمَّ باسْمِكَ أَحْيي وأمُوتُ[٧٨٩] وإذا اسْتَيْقَظَ[٧٩٠] قالَ: الحَمْدُ لِلَّهِ الذي أحْيانا بَعْدَ ما أماتَنا وإلَيْهِ النُّشُورُ ». رواه البخاري[٧٩١]

وروي ابن السني أن رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: « ما من رجُلٍ يَنتبِهُ من نوْمِه فيقولُ: الحمدُ للهِ الّذي خلق النَّوْمَ واليقَظةِ. الحمدُ للهِ الّذي بعثَنِي سالِمًا سَوِيًّا، أشهدُ أنَّ اللهَ يُحْيِي الموتَى وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ؛ إلَّا قال الله تعالى: صدَقَ عبدِي[٧٩٢] ».

---

[٧٨٥] في المخطوط "ونبيك" وفي لفظ البخاري ومسلم "وبنبيك" كما ورد في الصحيحين.

[٧٨٦] في المخطوط "فإن مِتَّ مِتَّ على الفطرةِ واجعلهن آخر ما تقول" وفي لفظ البخاري "فإن من مت من ليلتك فأنت على الفطرة، واجعلهن آخر ما تتكلم به"، أما في صحيح مسلم "واجعلهن من آخر كلامك، فإن متّ من ليلتك متّ على الفطرة."

[٧٨٧] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الوضوء، باب فضل من بات على الوضوء (١/ ٥٨) رقم الحديث ٢٤٧. وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع (٨/ ٧٧) رقم الحديث ٢٧١٠. ولعل هذا اللفظ لمسلم، أما في البخاري ففيه اختلاف يسير.

[٧٨٨] سبقت ترجمتهما ص. ١٣١ و ٤٣

[٧٨٩] في المخطوط "اللهم باسمك أحيي وأموت" وفي لفظ البخاري "اللهم باسمك أموت وأحيا"، وفي رواية "باسمك أموت وأحيا".

[٧٩٠] وفي رواية "وإذا قام".

[٧٩١] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا نام (٨/ ٦٩) رقم الحديث ٦٣١٢ و ٦٣١٤ برواية حذيفة. وأخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا أصبح (٨/ ٧١) رقم الحديث ٦٣٢٥ برواية حذيفة.

[٧٩٢] أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة"، باب ما يقول إذا استيقظ من منامه، نوع آخر (١/١٥) رقم الحديث ١٣. قال سليم الهلالي "هذا حديث غريب". ينظر: «سليم الهلالي، عجالة الراغب المتمني في تخريج كتاب عمل اليوم والليلة لابن السني» (١/٤٧).

وروي ابن السني أيضا أن رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: « ما من عبدٍ يقولُ عِندَ[٧٩٣] رَدّ اللهِ تَعالى رُوحَه[٧٩٤]: لا إلهَ إلَّا اللهُ وَحدَه لا شَريكَ له، له المُلكُ وله الحَمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قَديرٌ، إلَّا غَفَرَ اللهُ تَعالى له ذُنوبَه، ولو كانت مِثلَ زَبَدِ البَحرِ[٧٩٥] ».

وعن أبي موسى الأشعري[٧٩٦] رضي الله عنه قال: « احْتَرَقَ بَيْتٌ بالمَدِينَةِ علَى أَهْلِهِ مِنَ اللَّيْلِ[٧٩٧]، فَلَمَّا حُدِّثَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ بشَأْنِهِمْ[٧٩٨]، قالَ: إنَّ هذِه النَّارَ إنَّما هي عَدُوٌّ لَكُمْ، فَإِذَا نِمْتُمْ فأطْفِئُوهَا[٧٩٩] ». رواه البخاري ومسلم[٨٠٠].[٨٠١]

---

[٧٩٣] في المخطوط "عند" وفي لفظ ابن السني "حين" كما ورد في "عمل اليوم" لابن السني.

[٧٩٤] في المخطوط "رد الله تعالى روحه" وفي لفظ ابن السني "رد الله إليه روحه" كما ورد في "عمل اليوم" لابن السني.

[٧٩٥] أخرجه ابن السني في " عمل اليوم والليلة " باب ما يقول إذا استيقظ من منامه، نوع آخر من القول (١٠/١) رقم الحديث ١٣. وقال سليم الهلالي: إسناده ضعيف جدًا.

[٧٩٦] وهو عبد الله بن قيس بن سليم الأشعري، كان عامل رَسُول اللَّه ﷺ عَلَى زبيد وعدن، واستعمله عمر رضي الله عنه عَلَى البصرة، مات أَبُو مُوسَى بالكوفة، وقيل: مات سنة ٤٢هـ، وقيل: سنة ٤٤ هـ. ينظر: «ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة» (٣٦٤/٣) و «ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة» (١٨١/٤).

[٧٩٧] هناك اختلاط بين الحديثين، فإلى هذه الكلمة من لفظ البخاري.

[٧٩٨] هذا من لفظ مسلم، وما يتبقى عنه من الكلام فاتفقا عليه.

[٧٩٩] في المخطوط " فأطفئوها " وفي لفظ البخاري ومسلم " فأطفئوها عنكم ".

[٨٠٠] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الاستئذان، باب لا تترك النار في البيت عند النوم (٨/ ٦٥) رقم الحديث ٦٢٩٤. وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء (٦/ ١٠٧) رقم الحديث ٢٠١٦. وفيهما اختلاف يسير.

[٨٠١] كون النار عدو لنا أنها تنافي أبداننا وأموالنا منافاة العدو وإن كانت لنا بها منفعة لكن لا يحصل لنا منها إلا بواسطة فأطلق أنها عدو لنا لوجود معنى العداوة فيها. ينظر: «ابن حجر العسقلاني، فتح الباري» (٨٦/١١).

الباب الثالث عشر

في فضل الجمعة ويومها وليلتها والأعمال فيها[٨٠٢]

وعن طارق بن شهاب[٨٠٣] رضي الله عنه قال رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : « الجُمُعَةُ حقٌّ واجِبٌ علَى كلِّ مُسلِمٍ[٨٠٤] إلَّا أربعةً عبدٌ مملوكٌ، أوِ امرأةٌ، أو صبيٌّ، أو مَريضٌ[٨٠٥]». رواه أبو داود والحاكم[٨٠٦].[٨٠٧]

---

[٨٠٢] هذا الباب يتكلم عن بيان وجوب صلاة الجمعة وأحكامها وفضلها والتحذير لمن تركها

[٨٠٣] طارق بن شهاب الأحمسي البجلي، قال بعض العلماء إنه رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه شيئًا، فعدوه من المخضرمين وروايته مرسلة. رجّح بعض المحدثين صحبته لثبوت رؤيته للنبي ﷺ، وقد أخرج له النسائي وأبو داود وغيرهما من الأحاديث. تُوفي سنة ٨٣ هـ تقريبًا. ينظر: «ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة» (٣/ ٤١٣)

[٨٠٤] في المخطوط " على كل مسلم " وفي لفظ أبي داود والحاكم " على كل مسلم في جماعة ".

[٨٠٥] تضمَّن هذا الحديث ذكر من لا تجب عليه الجمعة؛ فمنهم من لا تجب عليه الجمعة؛ لعدم التَّكليف؛ كالصَّبيّ. ومنهم من ليس من أهل الجمعة؛ كالمرأة. ومنهم من لا تجب عليه؛ للعذر؛ كالمريض، ولا خلاف في عدم وجوبها على هؤلاء، لكن من حضرها منهم أجزأته عن صلاة الظهر بالإجماع، وأمَّا العبد فلا تجب عليه؛ لحقِّ سيِّده، وهذا مذهب الجمهور. ينظر: «عبد الرحمن بن ناصر البراك، الجامع لفوائد بلوغ المرام» (١/ ٤٤٩)

[٨٠٦] أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب تفريع أبواب الجمعة (١/ ٤٤٩) رقم الحديث ١٠٦٧. وأخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الصلاة، باب الجمعة، (٢/ ١٨١)، رقم الحديث ١٠٧٢. قَالَ أَبُو دَاوُدَ: طَارِقُ بْنُ شِهَابٍ قَدْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا.

[٨٠٧] قال النووي: إسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم، ثم قال ابن الملقن: طارق بن شهاب اتفِق على أنه رأى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، لكن اختُلف هل سمع منه أم لا؟ وعلى تقدير أنه لم يسمع منه تكون روايته مرسل صحابي، وهو حجة بالإجماع إلا من شذَّ، ينظر: «النووي، المجموع شرح المهذب» (٤/ ٤٨٣) و «البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير» (٤/ ٦٣٩).

وعن أبي جعدٍ[٨٠٨] رضي الله عنه قال رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: « مَن ترَكَ ثلاثَ جُمُعاتٍ مِن غيرِ عُذرٍ، كُتِبَ مِن المنافِقين[٨٠٩] ». رواه الطبراني[٨١٠]

وروي أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجة والحاكم: أن رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: « مَن تَرَكَ الجُمُعةَ مِن غَيْرِ عُذْرٍ فلْيَتَصدَّقْ بدينارٍ، فإن لم يَجِدْ فبنصْفِ دينارٍ[٨١١] ».[٨١٣٨١٢]

---

[٨٠٨] بعد الرجوع إلى المعجم الكبير للطبراني تبين للباحث أن الراوي ليس أبي جعد رضي الله عنه كما زعم المؤلف، وإنما رواه أسامة بن زيد، وهو أسامة بن زيد بن حارثة، مولى رسول الله ﷺ وابن حاضنته أم أيمن، يكنى أبا محمد، وُلد في الإسلام أمّره النبي على جيش إلى الشام وعمره ١٨ سنة توفى أسامة في خلافة معاوية سنة ثمان أو تسع وخمسين. وقيل: بل توفى سنة أربع وخمسين. ينظر: «ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة» (١/ ٦٤) و «ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة» (١/ ٢٠٢).

[٨٠٩] يعني النفاق العملي لا نفاق الاعتقاد، وهذه الأحاديث تدل على عظمة شأن صلاة الجمعة فلا ينبغي لمؤمن يتأخر عنها. ينظر: «الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير» (١٠/ ١٧٦).

[٨١٠] أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، باب ما جاء في المرأة السوء وأنها فتنة ومضرة على زوجها (١/١٧٠) رقم الحديث ٤٢٢.

[٨١١] أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب تفريع أبواب الجمعة (١/ ٤٤٥) رقم الحديث ١٠٥٣. وأخرجه النسائي في المجتبى، كتاب الجمعة، باب كفارة من ترك الجمعة من غير عذر (٣/ ٨٩) رقم الحديث ١٣٧٢. وأخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب فيمن ترك الجمعة من غير عذر (٢/ ٣٢١) رقم الحديث ١١٢٨. وأخرجه أحمد في المسند (٣٣/ ٣٣٠) رقم الحديث ٢٠١٥٩. وأخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الجمعة (٢/ ١٢) رقم الحديث ١٠٤٨ باختلاف يسير.

[٨١٢] وهذا التصدق لا يرفع إثم الترك أي بالكلية، حتى ينافي خبر من ترك الجمعة من غير عذر لم يكن لها كفارة دون يوم القيامة، وإنما يرجى بهذا التصدق تخفيف الإثم. ينظر: «خليل أحمد السهارنفوري، بذل المجهود في حل سنن أبي داود» (٥/ ٣٢).

[٨١٣] في سند الحديث قُدامة بن وَبَرَةَ الجُعْفي، وقال البخاري: «ولا يصحُّ حَديثُ قُدامةَ في الجمُعةِ». ينظر: «البخاري، التاريخ الكبير» (٥/ ٢٧١).

وعن أبي هريرة[٨١٤] رضي الله عنه قال: قال رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: « خَيْرُ يَومٍ طَلَعَتْ عليه الشَّمْسُ يَوْمُ الجُمُعَةِ، فيه خُلِقَ آدَمُ، وفيهِ أُدْخِلَ الجَنَّةَ، وفيهِ أُخْرِجَ مِنْها، ولا تَقُومُ السَّاعَةُ إلَّا يَوم الجُمُعَةِ[٨١٥]». رواه مسلم[٨١٦]

وعنه[٨١٧] قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ. ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ. غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَتين[٨١٨]. وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ[٨١٩]. وَمَنْ مَسَّ الْحَصَى فَقَدْ لَغَا[٨٢٠] ». رواه مسلم[٨٢١]

وعنه[٨٢٢] عن النبيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال: « الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ، وَالْجُمْعَةُ إلى الجُمْعَةِ، وَرَمَضَانُ إلى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ ما بيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الكَبَائِرَ[٨٢٣]». رواه مسلم[٨٢٤]

---

[٨١٤] سبقت ترجمته ص. ٤٣

[٨١٥] في هذا الحديث فضيلة يوم الجمعة ومزيته على سائر الأيام. ينظر: «النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٦/ ١٤٢).

[٨١٦] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الجمعة، باب فضل يوم الجمعة (٣/ ٦) رقم الحديث ٨٥٤.

[٨١٧] أي عن أبي هريرة

[٨١٨] في المخطوط " الجمعتين " وفي لفظ مسلم " الجمعة ".

[٨١٩] قَالَ الْعُلَمَاءُ مَعْنَى الْمَغْفِرَةِ لَهُ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ وَثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا وَصَارَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ الَّذِي فَعَلَ فِيهِ هَذِهِ الْأَفْعَالَ الْجَمِيلَةَ فِي مَعْنَى الْحَسَنَةِ الَّتِي تُجْعَلُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا. ينظر: «النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٦/ ١٤٧)

[٨٢٠] ومن مس الحصا فقد لغا: فيه النهى عن مس الحصا وَغَيْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَبَثِ فِي حَالَةِ الْخُطْبَةِ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى إِقْبَالِ الْقَلْبِ وَالْجَوَارِحِ عَلَى الْخُطْبَةِ وَالْمُرَادُ بِاللَّغْوِ هُنَا الْبَاطِلُ الْمَذْمُومُ الْمَرْدُودُ. ينظر: «النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٦/ ١٤٧).

[٨٢١] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الجمعة، باب فضل من استمع وأنصت في الخطبة (٣/ ٨) رقم الحديث ٨٥٧.

[٨٢٢] أي أبو هريرة

[٨٢٣] هذا الحديث يدل على أن الإنسان إذا كان مرتكبًا لكبيرة، ثُمَّ فعل ما يوجب المغفرة، فإن ما فعله يُكفر الصغائر، أو يُكتب له حسناته، أما الكبائر فإنها تبقى عليه حتى يتوب، أو يعفو الله عنه وهذا مذهب الجمهور. ينظر: «عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، توفيق الرب المنعم بشرح صحيح الإمام مسلم» (١/ ٤٣٥).

[٨٢٤] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الطهارة، باب المكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر (١/ ١٤٤) رقم الحديث ٢٣٣.

وعنه[٨٢٥] وعن عمر[٨٢٦] رضي الله عنهما أَنَّهُما سَمِعا رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ يقولُ علَى أعْوادِ مِنْبَرِهِ[٨٢٧]: « لَيَنْتَهينَّ أقْوامٌ عن ودْعِهِمُ الجُمُعاتِ، أوْ لَيَخْتِمَنَّ اللَّهُ علَى قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ لَيَكونُنَّ مِنَ الغافِلِينَ[٨٢٨]». رواه مسلم[٨٢٩]

وعن ابن عباس[٨٣٠] رضي الله عنهما قال : قال رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : « الجُمُعَةُ حَجُّ الفقراءِ ». رواه القضاعي[٨٣١] وابن عساكر[٨٣٢٨٣٣].

---

[٨٢٥] أبو هريرة

[٨٢٦] عمر بن الخطاب

[٨٢٧] أي: منبره الذي من عود، لا على الذي كانَ منَ الطينِ ولا على الجذعِ الذي كان يستندُ إليهِ، وهذا المنبرُ عُمِلَ لهُ صلى الله عليه وسلم سنةَ سبعٍ، وقيلَ: سنةَ ثمانٍ، عملهُ لهُ غلامُ امرأةٍ منَ الأنصارِ، كانَ نجارًا، واسمهُ ميمونٌ، وكانَ على ثلاثِ درج. ينظر: «الصنعاني، سبل السلام شرح بلوغ المرام» (٣/ ١٢٤)

[٨٢٨] فيه إشارة إلى التحذير من ترك الجمعة إهمالا لها مع اعتقاد وجوبها عليه؛ إلا أن فيه من التحذير لمن لا يعتقد وجوب الجمعة، ما هو أشد مما هو لمن يتركها مع اعتقاد وجوبها. ينظر: «ابن هبيرة، الإفصاح عن معاني الصحاح» (٨/ ٢٠٢)

[٨٢٩] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الجمعة، باب التغليظ في ترك الجمعة (٣/ ١٠) رقم الحديث ٨٦٥.

[٨٣٠] سبقت ترجمته ص. ٨٧

[٨٣١] هو محمد بن سلامة، أبو عبد الله، القضاعي، لم يحدد تاريخ ولادته، هو مؤرخ، مفسر، من علماء الشافعية. كان كاتبا للوزير الجَرْجَرائِي (علي بن أحمد) بمصر، في أيام الفاطميين. وأرسل في سفارة إلى الروم، فأقام قليلا في القسطنطينية. وتولى القضاء بمصر نيابة، مات بمصر في ذي الحجة سنة أربع وخمسين وأربع مائة. له كتاب مسند الشهاب وهو إسناد لأحاديث كتاب «الشهاب من الأمثال والمواعظ والآداب» للمؤلف نفسِه، سرد فيه ١٢٠٠ حديثٍ محذوفة الأسانيد. ينظر: «الذهبي، سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣٢٦) و «الزركلي، الأعلام» (٦/ ١٤٦).

[٨٣٢] هو علي بن الحسن بن هبة الله، أبو القاسم المعروف بابن عساكر، المؤرخ الحافظ الرحالة. كان محدث الديار الشامية، ولد في دمشق سنة ٣٩٩ هـ وتوفي فيه سنة ٥٧١ هـ، وله تاريخ دمشق. وكتاب تاريخ دمشق هو تاريخ حضاري للعالم العربي والإسلامي منذ ما قبل البعثة النبوية وحتى عصر المؤلف الذي يقف عند سنة ٥٧١. ينظر: «الزركلي، الأعلام» (٤/ ٢٧٣).

[٨٣٣] أخرجه القضاعي في مسند الشهاب، باب الجمعة حج المساكين (١/ ٨١) رقم الحديث ٧٩. وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق، باب ترجمة عثمان بن عبد الرحمن بن مسلم أبو عبد الرحمن (٣٨/ ٤٣١). وقال الألباني هذا الحديث موضوع. ينظر: «ناصر الدين الألباني، ضعيف الجامع الصغير وزيادته» (ص. ٣٩٤).

وعن سعد بن عبادة [٨٣٤] رضي الله عنه قال : قال رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : « سَيِّدُ الأيامِ، عندَ اللهِ يومُ الجُمُعَةِ، أَعْظَمُ من يومِ النَّحْرِ والفِطْرِ؛ وفيه خَمْسُ خصالٍ[٨٣٥]».

[٨٣٤] سعد بن عبادة الأنصاري كان سيّد الخزرج وأحد نقبائهم في بيعة العقبة، معروف بجوده وسخائه حتى كان يعشّي ثمانين من أهل الصفة كل ليلة، توفي في الشام سنة ١٥ هـ. ينظر: «ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة» (٣/ ٥٦).

[٨٣٥] آخر المخطوط

الخاتمة

أ. النتائج

بعد انتهاء الباحث من تحقيق هذا الجزء من مخطوط سبيل السلام لبلوغ المرام في أحاديث سيد الأنام للسلطان محمد عيدروس قائم الدين البطوني، ينتج بعض النقاط المهمة منها:

١. يُعد من المخطوطات النفيسة التي تستحق العناية والتحقيق العلمي، نظرًا لما تحمله من ثراء علمي وفوائد حديثية وأسلوب تربوي في تقديم مادة الحديث النبوي للمتعلمين.

٢. يغلب على موضوعات هذا الكتاب طابع الترغيب والترهيب، حيث جمع فيه مؤلفه أحاديث تحث على الأعمال الصالحة والترغيب في الخير، والتحذير من الذنوب والمعاصي، إلا أن ترتيب الأبواب فيه يختلف عن الترتيب المألوف في كتب الترغيب والترهيب الأخرى، مما يعكس استقلالية المؤلف في التبويب وفق ما رآه مناسبًا لتحقيق مقاصد التعليم والتربية لدى القراء في زمنه.

٣. وقد حرص المؤلف على انتقاء الأحاديث من مصادر متعددة، فلم يقتصر على الكتب الستة فحسب، بل اعتمد كذلك على مؤلفات كبار العلماء الآخرين، وضمنها أحاديث صحيحة وضعيفة، وذلك اتباعًا لمنهج العلماء المتقدمين في توسيع دائرة الاستشهاد والتربية بالحديث، مع الإشارة إلى أن المؤلف لم يلتزم بذكر الأسانيد الكاملة للأحاديث حيث يكتفي بذكر راو الحديث على مستوى الصحابة، بل كان يورد الحديث أحيانًا بصيغة المعنى دون سند، وأحيانًا يذكر سندًا مختصرًا، كما كان يضع شروحًا مختصرة عقب الأحاديث لتسهيل فهم المعنى على القراء والمتعلمين.

٤. اعتمدتُ في تحقيق هذا المخطوط على نسخة المكتبة البريطانية ضمن مشروع EAP لكونها واضحة المقروئية وصالحة للدراسة، بينما تعذر الإفادة من نسختي الأرشيف الوطني الإندونيسي بسبب تلفهما بالحبر وهشاشة الورق، كما أن نسخة DREAMSEA لم تحتوِ إلا المقدمة وعناوين الأبواب دون الوصول إلى الأبواب التي تم تحقيقها (من الباب

السادس إلى الثالث عشر). وبذلك كانت النسخة البريطانية هي النسخة الأم التي انبنى عليها التحقيق العلمي لهذا المخطوط.

٥. عدد الأحاديث النبوية التي قمت بتحقيقها في هذه الرسالة ١٤٥ حديثًا، موزعة على عدة أبواب تناولت موضوعات متعددة. ففي الباب السادس، اشتمل على ١٧ حديثًا تتعلق بفضل الصلوات المكتوبة، والحث على المحافظة عليها، وبيان فضل صلاة الجماعة وانتظارها، مع التركيز على جماعة الصبح والعشاء وفضل الصف الأول وتأصيل تسوية الصفوف والتراص فيها. أما الباب السابع، فاحتوى على ٩ أحاديث تركز على النهي عن مخالفات الصلاة، مثل رفع المأموم رأسه قبل الإمام، وابتداء النافلة أثناء إقامة الصلاة، ورفع البصر إلى السماء، والالتفات، والصلاة في حضور الطعام، والصلاة إلى القبور، والمرور بين يدي المصلي، والكلام بعد صلاة العشاء.

في الباب الثامن، ذُكر ١٥ حديثًا عن الأذكار المشروعة بعد الصلوات المفروضة وفضلها العظيم في تثبيت الإيمان ومواصلة الصلة بالله. الباب التاسع تضمن ٢٣ حديثًا تناولت السنن الرواتب وفضلها مع الفرائض، والاستحباب بالاضطجاع بعد ركعتي الفجر على الجانب الأيمن. أما الباب العاشر، فجمع ٢٩ حديثًا وأبرز فضائل النوافل في البيت واستحباب الفصل بينها وبين الفريضة، مع بيان فضل صلاة الأوابين والوتر وقيام الليل.

والباب الحادي عشر احتوى على ١٠ أحاديث حول فضل صلاة الضحى وعدد ركعاتها، والحث على المحافظة عليها، شملت أيضًا حديث صلاة التسبيح. بينما الباب الثاني عشر تضمن ٣٣ حديثًا عن أذكار الصباح والمساء، والدعاء عند النوم والاستيقاظ، والنهي عن ترك النار مشتعلة في البيت أثناء النوم. وأخيرًا، الباب الثالث عشر احتوى على ٩ أحاديث تناولت فضل يوم الجمعة وليلتها، والأعمال المشروعة فيها كالذكر، والصلاة، والاستحمام، وغيرها من السنن المؤكدة.

٦. يُظهر هذا الكتاب اهتمام السلطان محمد عيدروس البطوني بخدمة الحديث النبوي، وتقديمه للناس بأسلوب مبسط وميسر، مع المحافظة على روح التربية والترغيب في العمل الصالح،

والتحذير من المعاصي، وذلك في إطار خدمة العلم الشرعي وتيسير وصوله إلى المجتمع المحلي في سلطنة بوطن وجنوب شرق آسيا.

ب. التوصيات

إنّ البحث في المخطوطات الحديثية التي ألّفها علماء نُسَنتارا يُعَدّ من الموضوعات الجديرة بالدراسة والاهتمام، إذ إنّ البحث المعمّق في هذه المؤلفات يُظهر أنّ مؤلفات علماء نُسَنتارا، وإن تأثّرت بكتب الحديث التي ألّفها علماء المشرق الإسلامي، فإنّ لها مع ذلك طابعًا خاصًّا وسماتٍ منهجية متميّزة تنبع من بيئتها العلمية والثقافية.

وقد اقتصر هذا البحث على دراسة أحد مؤلفات محمد عيدروس قائم الدين البُطوني، وهو كتاب سبيل السلام لبلوغ المرام في أحاديث سيد الأنام، في حين أنّ له مؤلفاتٍ أخرى كثيرة لا تزال على هيئة المخطوط، وهي تستحق الدراسة والتحقيق في أبحاث لاحقة، لما في ذلك من إسهامٍ في إثراء التراث الإسلامي في إندونيسيا، وإبراز دوره في خدمة علم الحديث الشريف.

وفي ختام هذا البحث، أوصي نفسي وإخواني الباحثين والباحثات بالاهتمام بتحقيق تراث علماء المسلمين في إندونيسيا، خاصة المخطوطات التي ما زالت محفوظة ولم تُحقق بعد، سواء كانت من مؤلفات علماء سلطنة بوطن أو من علماء مناطق أخرى، وفي أي مجال من مجالات العلوم الإسلامية واللغة والفكر. فهذه المخطوطات كنز علمي وروحي ثمين، من المهم إحياؤه والتعريف به، لما فيه من فائدة كبيرة للعلم، ولربط الجيل الحاضر بجهود العلماء السابقين، وحفاظًا على الهوية العلمية الإسلامية في هذا البلد.

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا للباحثين والدارسين، وسبيلاً لحفظ تراث الأمة العلمي ووصله بالأجيال المعاصرة. والله الموفق والمعين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن أبي نصر الحميدي، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، (القاهرة: مكتبة السنة، ١٤١٥ - ١٩٩٥)

ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (القاهرة: المطبعة الوهبية، ١٢٨٥ - ١٢٨٦ هـ)

ابن الأثير، الشافي في شرح مسند الشافعي، (الرياض: مَكتَبَةَ الرُّشْدِ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)

ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م)

ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين (الرياض: دار الوطن، د. ت)

ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين، (الرياض: دار الوطن، د.ت)

ابن الحنبلي، سهم الألحاظ في وهم الألفاظ، (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م)

ابن السُّنِّي، عمل اليوم والليلة، (جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، د. ت)

ابن العطار، العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام، (بيروت: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م)

ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م)

ابن الملقن، الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، (المملكة العربية السعودية: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م)

ابن الملقن، البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، (الرياض: دار الهجرة للنشر والتوزيع، ١٤٢٥ هـ.- ٢٠٠٤ م)

ابن الملقن، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، (دمشق: دار النوادر، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م)

ابن الملك، شرح المصابيح السنة للإمام البغوي، (كويت: إدارة الثقافة الإسلامية، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م)

ابن بطال، شرح صحيح البخاري، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م)

ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة: دار الكتب، د. ت)

ابن تيمية، الكلم الطيب (بيروت: دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، ١٤٠٧ هـ - ١٩٧٨ م)

ابن تيمية، تخريج الكلم الطيب (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٧٧)

ابن حبان، الثقات، (حيدر آباد الدكن الهند: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣)

ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، (المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م)

ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، (بيؤوت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ)

ابن حجر العسقلاني، الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس المسمى زهر الفردوس، (دبي: جمعية دار البر، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م)

ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠١٤ م)

ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح البخاري، (مصر: المكتبة السلفية، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ)

ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م)

ابن حجر العسقلاني، هدي الساري، (القاهرة: المكتبة السلفية، ١٣٨٠ هـ)

ابن حجر الهيتمي، الزواجر عن اقتراف الكبائر، (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م)

ابن حجر الهيتمي، الفتح المبين بشرح الأربعين، (جدة: دار المنهاج، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م)

ابن دريد، جمهرة اللغة، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧ م)

ابن رجب، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م)

ابن رسلان، شرح سنن أبي داود، (الفيوم: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م)

ابن سعد، الطبقات الكبرى، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م)

ابن سعد، الطبقات الكبرى، (بيروت: دار صادر، ١٩٦٨ م)

ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م)

ابن شاهين، الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م)

ابن عبد البر، الاستذكار، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١ هـ — ٢٠٠٠ م)

ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (مصر: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م)

ابن عبد البر، التمهيد، (لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م)

ابن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث، (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م)

ابن علان، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م)

ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (القاهرة: شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م)

ابن ماجه، سنن ابن ماجه، (بيروت: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م)

ابن منده، معرفة الصحابة، (الإمارات: مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)

ابن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ١٤١٤ هـ)

ابن نقطة، تكملة الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)، (المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى، ١٤٠٨ - ١٤١٨ هـ)

ابن هبيرة، الإفصاح عن معاني الصحاح، (الرياض: دار الوطن، ١٤١٧ هـ)

أبو إسحاق الشيرازي، طبقات الفقهاء، (بيروت: دار الرائد العربي، ١٩٧٠ م)

أبو العباس القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، (بيروت: دار ابن كثير، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م)

أبو الوليد الباجي، المنتقى شرح الموطأ (القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٣٢ هـ)

أبو بكر ابن العربي، المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك (بيروت: دَار الغَرب الإسلامي، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م)

أبو بكر البيهقي، السنن الكبرى (القاهرة: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، د. ت)

أبو داود، سنن أبي داود، (القاهرة: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م)

أبو عبد الله الحاكم، المستدرك على الصحيحين (القاهرة: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م)

أبو عبيد القاسم بن سلام، غريب الحديث (القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م)

أبو نصر الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م)

أبو يعلى، مسند أبي يعلى، (دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤٠٤ - ١٩٨٤)

أحمد بن حنبل، مسند أحمد (القاهرة: دار الحديث، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م)

أحمد رضا، معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٣٧٧ - ١٣٨٠ هـ)

أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة (الرياض: عالم الكتب، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م)

الأزهري، تهذيب اللغة (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١ م)

إسماعيل التيمي الأصبهاني، شرح صحيح البخاري، (الكويت: دار أسفار، ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م)

إسماعيل باشا البابانى، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (إسطنبول، وكالة المعارف، ١٩٤٥ - ١٩٤٧ م)

إسماعيل باشا البابانى، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (إسطنبول، وكالة المعارف، ١٩٥١ - ١٩٥٥ هـ)

بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت)

تاج الدين ابن السبكي، طبقات الشافعية الكبرى (هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣ هـ)

جلال الدين السيوطي، الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م)

حسن بن علي الفيومي، فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب (الرياض: مكتبة دار السلام، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م)

الحكيم الترمذي، نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم (بيروت: دار الجيل، د. ت)

حمزة قاسم، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري (بيروت: مكتبة دار البيان، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م)

الخطابي، أعلام الحديث شرح صحيح البخاري (المكة المكرمة: مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م)

الخطَّابي، معالم السنن شرح سنن أبي داود (حلب: المطبعة العلمية، ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م)

الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها)، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م)

خليل أحمد السهارنفوري، بذل المجهود في حل سنن أبي داود (الهند: مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م)

الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين (القاهرة: دار ومكتبة الهلال، د. ت)

خير الدين الزركلي، الأعلام (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢ م)

الديلمي، الفردوس بمأثور الخطاب (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م)

رينهارت دوزي، تكملة المعاجم العربية (العراق: وزارة الثقافة والإعلام الجمهورية العراقية، ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ م)

زين الدين المليباري، إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد (جدة: مركز دار المنهاج للدراسات، ١٤٣٩ هـ — ٢٠١٨ م)

سعدي أبو جيب، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا (دمشق: دار الفكر، ١٩٨٨م)

سليم الهلالي، عجالة الراغب (بيروت: دار ابن حزم، ٢٠٠١م)

سليمان بن سمحان النحدي، الهدية السنية، (القاهرة: مطبعة المنار)

شرف الحق العظيم آبادي، عون المعبود وحاشية ابن القيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ)
شمس الدين الذهبي، الكبائر (بيروت: دار الندوة الجديدة)
شمس الدين الذهبي، المهذب في اختصار السنن الكبير (طولكرم: دار الوطن، ٢٠٠١ م)
شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (القاهرة: المكتبة التوفيقية، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م)
شمس الدين الذهبي، تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨ م)
شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٦ م)
شمس الدين الذهبي، ميزان الاعتدال، (بيروت: دار المعرفة، ١٩٦٣ م)
شهاب الدين التُّورِبِشْتِي، الميسر في شرح مصابيح السنة (المكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ هـ)
الصاحب إسماعيل بن عباد، المحيط في اللغة (بيروت: عالم الكتب، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م)
الصحاري، الإبانة في اللغة العربية (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٩٩م)
الصفوري، نزهة المجالس ومنتخب النفائس (القاهرة: المطبعه الكاستلية، ١٢٨٣هـ)
الصنعاني، التحبير لإيضاح معاني التيسير (الرياض: مَكتَبَةُ الرُّشد، ٢٠١٢ م)
الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير (الرياض: مكتبة دار السلام، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م)
الصنعاني، سبل السلام شرح بلوغ المرام (الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٣٣ هـ)
الطبراني، مسند الشاميين (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤م)
عبد الحق الدهلوي، لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح (دمشق: دار النوادر، ٢٠١٤ م)
عبد الرحمن المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي (بيروت: دار الكتب العلمية)
عبد الرحمن بن ناصر البراك، الجامع لفوائد بلوغ المرام (الرياض: مؤسسة وقف الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك، ٢٠٢٠ م)
عبد الرؤوف المناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير (الرياض: مكتبة الإمام الشافعي، ١٩٨٨م)
عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير (القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٦ هـ)

عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، توفيق الرب المنعم بشرح صحيح الإمام مسلم (الرياض: مركز عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، ٢٠١٨ م)

عبد الغني المقدسي، الكمال في أسماء الرجال (الكويت: شركة غراس، ٢٠١٦ م)

عبد الله بن صالح الفوزان، منحة العلام في شرح بلوغ المرام (الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٣٥ هـ)

العزيزي، السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير (د. م. ن.، د. ت)

علي الرضا قره بلوط وأحمد طوران قره بلوط، (معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم – المخطوطات والمطبوعات)

علي الملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٢م)

عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين (بيروت: مكتبة المثنى)

فيصل آل مبارك، تطريز رياض الصالحين (الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م)

القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار (دمشق: دار القلم، ٢٠١٨ م)

القسطلاني، إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦ م)

الكشميري، العرف الشذي شرح سنن الترمذي (بيروت: دار التراث العربي، ٢٠٠٤ م)

الكشميري، فيض الباري على صحيح البخاري (بيروت: دار الكتب العلمي، ٢٠٠٥ م)

المتقي الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥ م)

مجموعة من المؤلفين، الجامع في الجرح والتعديل (بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٢ م)

محمد الأمين الهرري، الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (جدة: دار المنهاج، ٢٠٠٩ م)

محمد بن إسماعيل البخاري، التاريخ الكبير بحواشي محمود خليل (حيدر آباد – الدكن: دائرة المعارف العثمانية، د. ت)

محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري (بيروت: دار ابن كثير، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م)

محمد بن عبد الهادي السندي، حاشية السندي على سنن الترمذي (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٢١ م)

محمد بن عبد الهادي السندي، فتح الودود في شرح سنن أبي داود (دمنهور، مكتبة لينة، ٢٠١٠ م)

محمد بن علي بن آدم الأثيوبي، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج (الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٣٦ هـ)

محمد بن علي بن آدم الأثيوبي، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (بيروت: دار المعراج الدولية، ١٤٢٤ هـ)

محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي (القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م)

محمد حفظ الرحمن الكملائي، البدور المضية في تراجم الحنفية (القاهرة: دار الصالح، ٢٠١٨ م)

محمد خير رمضان، تتمة الأعلام (بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٢ هـ.)

محمد صالح القائم بالدين ابن المرحوم محمد عيدروس قائم الدين البطوني، ابتداء سير العارفين (مخطوط، ١٢٩٢ هـ)

محمد طاهر الفتني الكجراتي، مجمع بحار الأنوار (حيدر آباد الدكن: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٧ م)

محمد عيدروس قائم الدين البطوني، ت- أحمد نجي الله فوزي، مؤنسة القلوب في الذكر ومشاهدة علام الغيوب، (جاكرتا: وزارة الشؤون الدينية للجمهورية الإندونيسية)

محمد عيدروس قائم الدين البطوني، ضياء الأنوار في تصفية الأكدار، ت. إمام شعراني، (جاكرتا: وزارة الشؤون الدينية للجمهورية الإندونيسية)

محمود خطاب السبكي، المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود (القاهرة: مطبعة الاستقامة، ١٣٥٣ هـ)

مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء، ١٩٦٥م)

مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم (تركيا: دار الطباعة العامرة، ١٣٣٤ هـ)

مظهر الدين الزيداني، المفاتيح في شرح المصابيح (الكويت: دار النوادر، ٢٠١٢ م)

معجم المؤلفين، المعجم الوسيط، (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م)

مقبل بن هادي الوادعي، الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (صنعاء: دار الآثار، ٢٠٠٧ م)

موسى شاهين لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم (عمان: دار الشروق، ٢٠٠٢ م)

ناصر الدين الألباني، الأجوبة النافعة عن أسئلة لجنة مسجد الجامعة، (الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)

ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، (الرياض: مكتبة المعارف الرياض، ١٤١٥ هـ)

ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (الرياض: مكتبة المعارف، ١٩٩٢ م)

ناصر الدين الألباني، صحيح الأدب المفرد (الرياض: دار الصديق، ١٩٩٧ م)

ناصر الدين الألباني، صحيح الترغيب والترهيب (الرياض: مكتبة المعارف، ٢٠٠٠ م)

ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته (بيروت: المكتب الإسلامي)

ناصر الدين الألباني، صحيح سنن أبي داود (الكويت: مؤسسة غراس، ٢٠٠٢ م)

ناصر الدين الألباني، ضعيف الجامع (بيروت: المكتب الإسلامي)

ناصر الدين الألباني، ضعيف الجامع الصغير وزيادته (بيروت: المكتب الإسلامي، د. ت)

ناصر الدين البيضاوي، تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة (الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ٢٠١٢م)

النسائي، السنن الكبرى (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١ م)

النسائي، سنن النسائي (القاهرة: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م)

النووي، الأذكار (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٤ م)

النووي، المجموع شرح المهذب، (القاهرة: إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٤٧ هـ)

النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢ هـ)

النووي، تحرير ألفاظ التنبيه (دمشق: دار القلم، ١٤٠٨ هـ)

النووي، خلاصة الأحكام (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧م)

النووي، رياض الصالحين (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨ م)

A. C. S. Peacock, The Arabic Manuscripts of the La Ode Zaenu Collection, Buton (Leiden: Koninklijke Brill NV, 2023)

Abd Rahim Razaq, "Kesultanan Islam Buton (Tinjauan Historis)", Al Urwatul Wutsqa: Kajian Pendidikan Islam 2, no. 1 (Juni 2022)

Abdul Mulku Zahari, Daarul Butuni Sejarah dan Adatnya Jilid 3 (Baubau: CV DIA DAN AKU, 2017)

Abdul Mulku Zahari, Sejarah dan Adat Fiy Darul Butuni (Buton) III, (Jakarta: Balai Pustaka Depdikbud, 1977(

Abdul Mulku Zahari, *Sya'ir Bula Malino Kapekarunana Yina*, (Baubau: CV Dia dan Aku, n.d.)

Abdul Rahim Yunus, Posisi Tasawuf dalam Sistem Kekuasaan di Kesultanan Buton Dalam Abad Ke-19, (Jakarta: INIS, 1995)

Achadiati Ikram et al, *Katalog Naskah Buton: Koleksi Abdul Mulku Zahari,* (Jakarta: Yayasan Obor Indonesia, 2002).

Ahmad Rahman dan Arif Syibromalisi, Teks Klasik Keagamaan Sulawesi dan Cirebon (Jakarta: Puslitbang Lektur dan Khazanah Keagamaan, Badan Litbang dan Diklat Kementerian Agama RI, 2013)

Ajib Rosidi, Sastra dan Budaya: Kedurahan Dalam Keindonesiaan, (Jakarta: Dunia Pustaka Jaya, 1995)

Ali Rosdin, Buton dan Tradisi Pernaskahan. International Journal of the Malay World and Civilisation (Iman). (2015), 3 (1)

Ali Rosdin, Buton, Islamization anad this Manuscripts Tradition, International Journal of Nusantara Islam, Vol 2, no. 2, (Kendari: Unhalu. 2014)

Amsir, Naskah "Dliyâ Al-Anwâr Fi Tashfiat Al-Akdâr" Karya Muhammad Idrus Qaimuddin (Tinjauan Stilistika). (Thesis Master: UIN Syarif Hidayatullah Jakarta. 2019)

Annabel Teh Gallop. Malay seal inscriptions: a study in Islamic epigraphy from Southeast Asia. (Disertasi, SOAS, University of London. 2002). 3 vol.

Basrin Melamba dan Muarifuddin, "Ijtihad of Sultan Muhammad Idrus Kaimuddin (1824–1851) in Buton, Southeast Sulawesi, Indonesia," JICSA (Journal of Islamic Civilization in Southeast Asia) 2, no. 1 (2013)

Basrin Melamba dan Wa Ode Siti Hafsah "Ijtihad Sultan Muhammad Idrus Kaimuddin Ibnu Badaruddin Albuthuni (1824-1851): Akulturasi Islam dengan Budaya di Kesultanan Buton" El Harakah, Vol. 16, no. 1 (2014)

Falah Sabirin, Tarekat Sammaniyah di Kesultanan Buton Kajian Naskah-Naskah Buton, (Tangerang: YPM, 2011).

Hasan Asari, *Menyingkap Keemasan Islam: Kajian atas Lembaga-lembaga Pendidikan Islam* (Jakarta: Mizan, 1994)

Hasaruddin dan Andi Tenri Machmud, "Peranan Sultan dalam Pengembangan Tradisi Tulis di Kesultanan Buton," Jumantara 3, no. 2 (2012)

Hiroko Yamaguchi, *"Manuskrip Buton: Keistimewaan dan Nilai Budaya," Jurnal Artikel UKM* 25 (2007)

La Niampe, "La Ode Muhammad Idrus Qaimuddin Sastrawan Sufi Ternama Di Buton Abad XIX", Humaniora, 22/3 (2012)

La Niampe, Bahasa Wolio di Kerajaan Buton, (Kendari: FKIP Unhalu)

La Niampe, Undang-Undang Buton Versi Muhammad Idrus Qaimuddin, (Kendari: FKIP Unhalu, n.d.)

La Ode Muh. Syukur, Sejarah Kebudayaan Islam Sulawesi Tenggara, (CV. Shadra: 2009)

M. Said Hidayatulloh, Local Wisdom Pemikiran Sultan Muhammad Idrus Kaimuddin dalam Kitab Kabanti "Bula Malino", Sultan Agung Fundamental Research Journal 1, no. 1 (January 2020)

M. Solihin, *Melacak Pemikiran Tasawuf di Nusantara* (Jakarta: PT Raja Grafindo, 2005(

Muhammad Idrus, Hadiyyat Al-Bashīr Fī Ma'rifat Al-Qadīr (Sukabumi: Maktabah Ibn Harjū al-Jāwī, 2016)

Muhammad Rajab, "Dakwah Islam Pada Masa Pemerintahan Sultan Buton Ke XXIX", Jurnal Diskursus Islam, Vol. 3, no. 1, (2015)

Naniek Harkantiningsih dan Sugeng Riyanto, Laporan Penelitian: Survei Kepurbakalaan di Kabupaten Buton, Sulawesi Tenggara, No. 45 (Jakarta: Proyek Penelitian Arkeologi Jakarta, Pusat Penelitian Arkeologi Nasional, Departemen Pendidikan dan Kebudayaan, 1996).

Suryadi, "Surat-Surat Sultan Buton, Dayyan Asraruddin dan Kaimuddin I, Koleksi Universiteitsbibliotheek Leiden, Belanda," *Humaniora* 19, no. 3 (Oktober 2007)

Syarifuddin Nanti dan Ahmad M. Sewang, *"Pendidikan Islam di Zawiyah pada Masa Kesultanan Buton Abad ke-19," Jurnal Diskursus Islam* 6, no. 3 (Desember 2018)